بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 05 - 11 رجب 1435 هـ /05 - 11 ماي 2014 العدد: 703 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

طوني بلير يقرع طبول الحرب الصليبية!

03

نعم إنها حملة على الإسلام وحملة على العرب

03

ذكرى تأسيس جمعية العلماء

ثبات على المبادئ واستمرار على النهج

من أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيوخ:
-1- عبد الحميد بن باديس -2- محمد البشير الإبراهيمي -3- مبارك الميلي -4- العربي التبسي -5- إبراهيم أبو اليقظان -6- الأمين العمودي -7- يحي حمودي -8- محمد خير الدين -9- الطيب العقبي -10- السعيد الزاهري.

إقرأ في هذا الملف

هذه جمعية العلماء وأولئكم هم رجالها 11
جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين: التأسيس والمبادئ 11
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صوت الإسلام في فرنسا 12
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عيون الأكاديميين 13
مسألة الإصلاح بين ابن باديس ومحمد إقبال 13
جمعية العلماء في الدراسات الجامعية والكتب الفكرية 14

من أعلام الجزائر المعاصرين

الطبيب والأديب والمفكر الجزائري الدكتور أحمد عروة

15

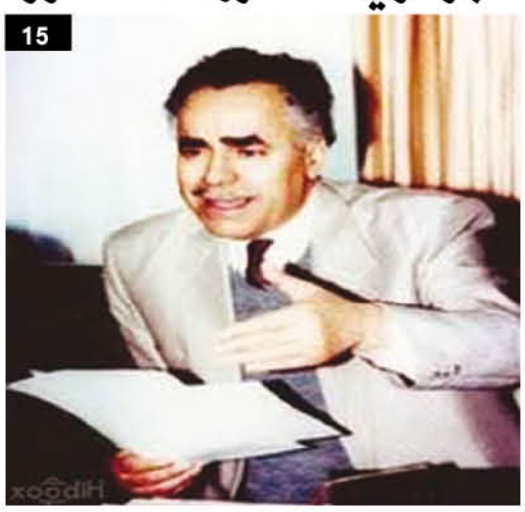

الملتقى الدولي: الطريق إلى القدس

24

02

ولاية ورقلة تحتفي بذكرى يوم العلم

إحياء لذكرى وفاته..

ندوة علمية بنادي الترقي حول الشيخ شقار الثعالبي

24

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المصالحة... والمصارحة...

كان نورًا يشّع في الأحداق، وكان أملاً تتطلّع إليه الأعناق، وكان سرًّا كامنًا في الأحشاء والأعماق، وكان حبًّا ينساب في العروق مثل الماء الرّقراق؛ ذلك هو التصالح، والوئام بين الإخوة الفرقاء، وبين الفصائل والرفاق.

وُلِدت المصالحة الفلسطينية -إذن- بعد مخاض عسير، وتحقّق الحلم بعد عناء كبير. فما كان عسيرًا تيسّر، وما كان كبيرًا تصغّر، وما ذلك إلا لأنّ الوعي المَفقود قد عاد، والحسّ الوطني المنشود قد ساد، فخيّب الله سعي الأعداء، وأفشل مكائد العملاء، وانتصرت إرادة الحقّ على أباطيل الدخلاء.

عرف الفلسطينيون طريقهم، فتصالح «هنية» و«عباس» بعد المصارحة والمصافحة، ليغيظوا الصهاينة الألدّاء، ومن شايعهم من عصبة الأمم السفهاء، ففرح بذلك المخلصون من الناس.

إنّ ما أقدم عليه إخوتنا الفلسطينيون من تحقيق المصالحة الوطنية، والإقدام على نبذ الخصومة، وتوحيد الحكومة، والعمل على تعميق الألفة والأرومة، لهو الخطوة السليمة لتحقيق المطالب الشّرعية الحكيمة.

ويمكن أن نتبيّن صواب الخطوة من ردود فعل الطغمة الصهيونية الظالمة، فقد ثارت ثائرتهم، وخارت عزائمهم، حيث أرغدوا وأزبدوا، فشدّدوا وهدّدوا، وإنّ في ذلك لخير دلالة على حكمة المصالحة التي تحققت، وعظمة الأخوّة التي تعززت وتصلّبت.

وما كان هذا ليتّم لولا أنّ القادة الفلسطينيين في رام الله وغزّة، قد أفاقوا من سباتهم السياسي، وزهدوا في فتنة الكراسي، متذكّرين ما يعانيه شعبهم من المحن والمآسي. أدرك الفلسطينيون أنّ المفاوضات إن هي إلا مناورات، وأنّ التلويح بالشعارات تحت غطاء السلطات لا تعدو أن تكون ذرائع لتمديد المستوطنات، ونزع المزيد من الصلاحيات.

فرام الله المطوّقة بالحلف الصهيوني برًا وبحرًا، وجوًّا من كلّ الأبواب لا تضاهيها إلا غزّة العِزّة المحاصَرة بالعسكرية الصهيونية، وبمعابر عسكرية الانقلابي..وهكذا ضاعت فلسطين بسلطتيها بين الظفر والناب، وسوء المآب والعقاب.

تتمة 02

ولايــة ورقلـــة تحتفــي بذكــرى يــوم العلـــم

في جو ثقافي بهيج وحضور جماهيري متميز، احتضنت القاعة متعددة الرياضات بالمقارين ولاية ورقلة، برعاية السيد والي الولاية وجمعية النور الاجتماعية ومجلس أعيان المقارين، وبالتنسيق مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بمناسبة يوم العلم، يوم السبت 26 أفريل 2014، ندوة علمية بعنوان «جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية»، وكان الهدف منها تعريف الجيل الحاضر بمآثر السابقين من أعضاء جمعية العلماء الجزائريين، ومحاولة الكشف عن الأدوار الريادية لتلك الفئة من المجتمع، وتسليط الضوء عن مكانة جمعية العلماء في ضمائر الجزائريين، والاعتراف بالجميل للذين ساهموا في بناء النهضة الفكرية للمجتمع الجزائري قبل وبعد ثورة التحرير المباركة، نشطها دكاترة وأساتذة باحثون اختصاصيون، نذكر منهم: الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء الذي قدم مداخلة بعنوان «مكانة يوم العلم في ضمائر الجزائريين»، والدكتور أحمد بن نعمان بمداخلة بعنوان «جهود جمعية العلماء في الحفاظ على الهوية»، والدكتور عبد القادر فضيل بمداخلة «حول الهوية والإنية والأصالة ومفهومها، وأسلوب جمعية العلماء العملي في الحفاظ عليها»، والدكتور أحمد بوقجاني شارك بمحاضرة عنوانها «جمعية العلماء ودورها في الحركة الإعلامية وحرب التحرير».

وكانت المناسبة أيضا تكريم الدكتور قسوم باعتبارها أحد أعلام الجزائر ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي قدمن لهذا البلد والعالم عصارة فكر ثقافي بإنتاج وافر وبارز، وبتكوين متواصل لطلبتنا بالجامعة الجزائري، ومحاضرات داخليا وخارجيا، وكان الدكتور الأستاذ محمد الهادي عيشاوي الذي نشط الحفل، أبرز في كلمته وزن الدكتور في المجتمع الثقافي وفي الأمة باعتباره من المجاهدين بالقلم والكلمة، ومن الذين آثروا كثيرا مكتباتنا بما ألف من كتب، وبما أطر من منتديات، وتخرج مئات من الطلبة والطالبات على يديه هم الآن زبدة هذه الأمة، مهنئا الدكتور بهذا التاج العلمي الأخلاقي المرسى على جبينه علما وثقافة وجهاداً وسلوكاً.

بلدية تيبسبست:

هذا، ونظمت بلدية تيبسبست التابعة لولاية ورقلة، ندوة علمية بمناسبة ذكرى يوم العلم، تحت عنوان «دور جمعية العلماء في الحفاظ على الثوابت الوطنية» بمشاركة الدكتور عبد الرزاق قسوم، الدكتور عبد القادر فضيل، الدكتور أحمد بن نعمان، الأستاذ زبير طوالبي. وفي كلمته حرص رئيس البلدية أن تكون هذه الندوة وهذا اللقاء لعلماء الجمعية ورئيسها المحترم، فاتحة عهد جديد لسكان المنطقة، الذين يرون في جمعية العلماء رافداً إصلاحيا وثقافياً شرفت الأمة الجزائرية بما تقوم به من إصلاحات للعقل والوطن.

ففي كلمة الدكتور عبد الرزاق قسوم قال بالخصوص: «سلام عليكم وأنتم تحتفلون بجهود العلم والعلماء، وليس بغريب على أهل المنطقة التي رفعت راية العلم والجهاد عالياً، فتحقق المأمول بذلك، إن الكلمات لا تفي حقا بما قمتم به وأنتم تحيون أمجاد العلم والعلماء والمجاهدين والجهاد، فلولا جهود العلماء المخلصين الذين قدموا كل المقومات الإنسانية ببناء هذا المجتمع، لبقيت الأمة على حالة من التخلف المزري، إن جهود جمعية العلماء منذ البداية كانت روح هذه الأمة، والتي دفعتها إلى ثورة عارمة كاسحة منتصرة، وقال إن العلماء واجهوا الاستعمار ولم يستكينوا ولم يخونوا الأمانة، وتعاقبوا على الحفاظ عليها جيل بعد جيل، لأن ثوابت الأمة هي القوة التي تدفع بالشباب إلى أن يحمي أكثر ثقافة هذه الأمة، ولهذا لابد أن نشيد بما قدموا وبما يقدمون» إلى آخر ما قاله الدكتور.

أما الدكتور فضيل، وباختصار تحدث عن الهوية والثوابت الوطنية، مشيراً إلى أن هذا الموضوع ما يزال يسجل جدلاً كبيراً وهو ما يعطي الدلالة القطعية على حرص الأمة على الحفاظ عليها، وقال: «إن الاستعمار الفرنسي حاول طمس الهوية الجزائرية بإبعاده عن إسلامه ودينه، بهدم المساجد، وغلق المدارس، وتقريب الناس من معطيات غير معطياتهم، متخذة أسلوب الترغيب والترهيب، ولكن الشعب الجزائري، وجمعيتها الرائدة جمعية العلماء عرفت كيف تجند أمتها وشبابها إلى الحفاظ على هويته بإسلامه ولغته وعاداته.

وتحدث الدكتور بن نعمان عن الهوية التي دافع عنها كثيراً، وأن جمعية العلماء هي التي وقفت إلى جانب الأمة بدفاعها عن دينها ولغتها ووطنها، برجال أمثال ابن باديس والإبراهيمي والتبسي، وغيرهم ممن أفنوا عمرهم في سبيل هذه الثوابت الوطنية، مقدما أمثلة كثيرة ارتاح لها الجمهور الحاضر.

وقد أعقب الندوة مناقشات من الجمهور، أجاب عنها الحاضرون بارتياح.

زيارة مدرسة نافع التابعة للشعبة:

كانت شعبة جمعية العلماء بتقرت على موعد مع رئيس الجمعية والوفد المرافق له، تلبية لدعوة من رئيس شعبتها الأستاذ عبد السلام حمصي، والتي كانت لنا معهم جلسة علمية أبهرت الوفد بما قامت به من نشاطات تعتبر مفخرة لجمعية العلماء بصفة عامة ولشعبتنا بتقرت التي سننشر في عدد قادم بحول الله مجمل نشاطاتها منذ تجديدها سنة 2009 إلى اليوم.

كلمة لابد منها:

باسم الوفد المرافق للدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل القائمين على التظاهرات الثقافية بمناسبة يوم العام، وإلى كل من جمعية النور الاجتماعية بالمقارين، ومجلس أعيانها، والسلطات المحلية على رأسها والي الولاية ورئيس بلديتها، وإلى رئيس بلدية تيبسبست، ورئيس شعبة جمعية العلماء لتقرت، إلى كل هؤلاء جميعا نقدم خالص شكرنا على الحفاوة البالغة وعلى التنظيم المحكم، وعلى الذرعاية الكاملة للذين حضروا هذه التظاهرة الثقافية العظيمة لولاية ورقلة، ولا ننسى الشاب النشط الدكتور محمد الهادي العيشاوي، الذي أظهر التفاني والإخلاص في سبيل تبليغ رسالة جمعية العلماء، أم الجمعيات، فهنيئا لكم ما قمتم به، والله يحفظكم.

تغطية: أ/الزبير طوالبي الثعالبي

الشيخ محمّد أمقـــران بن مالـــك الورتيلانـــي في ذمة الله.

انتقل إلى رحمة الله تعالى أحد البقية الباقية من شيوخ جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين الشيخ محمّد أمقران بن مالك في الفاتح من رجب 1435هـ الموافق 30 أفريل 2014 بمدينة سطيف، ففقدت بوفاته الساحة العلميّة عالماً جليلاً ومجاهداً وفيّاً، والجمعيّة -وعلى رأسها الدكتور عبد الرزّاق قسّوم- بمكتبها الوطني وشعبها الولائيّة والبلديّة تتقدّم بالتعزية لأهله وذويه سائلين الله أن يتغمّده بالمغفرة والرضوان.

ولد الشيخ ببني وثيلان عام 1920 وبها تلقّى تعليمه بدءاً بحفظ القرآن بمسجد القرية الذي أسّسه أجداده ثمّ في زاوية سيدي يحيى بن موسى في بني وغليس، ومن شيوخه الشهيد صالح إيزامران، ثمّ عند الشيخ يحيى حمّودي الحفيد أحد مؤسّسي جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين وعضو مجلسها الإداري الأوّل، ثمّ تلقّى العلم بمعهد ابن باديس، ثمّ الزيتونة لمدّة يسيرة، حيث مارس التدريس بمدارس الجمعيّة، وكان مجاهد بالولاية الثالثة مكلّفاً من طرف القائد الشهيد عميروش بإنشاء المدرسة المتنقّلة تبعا لظروف الحرب فكانت النواة الأولى لمدرسة أشبال الثورة، وقد تعرض للسجن في: سطيف- برج بو عريريج- بني مسّوس... وفي المعتقلات: قصر ويلدن- تيفشون- عين وسارة... وفيها بثّ العلم رفقة شيوخ معروفين: أحمد خطّاب البليدي- محمّد الشبوكي- محمّد الصالح بن عتيق... وعمل استاذاً بثانويات سكيكدة والعاصمة، ومتطوّعاً في تقديم الدروس الليلية بمسجد ومدرسة المرادية [الارودوت سابقا] في الأعوام الأولى من عمر الاستقلال.

تولّى الشيخ مهمّة الإشراف على تصحيح منشورات المعهد التربويّ الوطنيّ كما قام بمهمّة مفتّش الشؤون الدينيّة بولاية سطيف وبجاية في الفترة ما بين 1987-1981م، وفي سنوات 2006-1989 قام بمهمّة الخطيب بمسجد السبطين ثم بمسجد أبي ذرّ بسطيف، حيث كان لدروسه الأثر البالغ.

وفي السنة الأخيرة من حياته الحافلة بجلائل الأعمال التي تكون عبرة وقدوة للأجيال وقد أعاقته الأمراض فلم يستسلم لها، وظلّ متنقّلاً بين البيت والمستشفى إلى أن وافاه أجله بسطيف يوم الأربعاء 1 رجب الفرد 1435هـ الموافق 30 أفريل 2014 ميلاديّة ودفن بمقبرة أسلافه ببني ورتيلان رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم آمين.

تتمة 01

المصـــالحـــة... والمصـــارحـــة...

فليتذكّر إخوتنا في فلسطين، وهم ضعاف العدد والعدّة، أنّ لا حيلة لهم في الانتصار على عدوّهم إلا بالقوّة، وهم في ذروة قوّة، وأولو بأس شديد، ومن أهّم معالم قوّتهم وبأسهم قوّة الحقّ التي يملكون، فهم أصحاب الأرض، وحماة العرض، وهم رمز المقاومة وأعداء كلّ مساومة.

ثمّ إنّ قوّة الفلسطينيين في ساحة الوغى حقيقة يُسلّم بها الجميع، وفي مقدمة أولئك الصهاينة، كما تشهد على بسالة مقاومتهم مواكب الشهداء والاستشهاديين، وقوافل السجناء والمعتقلين..وأطفال الحجارة الأبابيليين.. وإنّ في ذلك لعبرة.

لقد قهر الفلسطينيون عدوّهم بالإقدام في الصدام، وبالتقدّم دومًا إلى الأمام، وهو ما أبقى على القضية الفلسطينية حيّة، بقوّة الإرادة وحمل الحجارة والبندقية. فعندما يرتَفع السّاسة الفلسطينيون اليوم إلى مستوى فدائييهم،ومقاوميهم ومعتقليهم، واستشهادييهم، فذلك دليل على أنّ ساعة النصر قد دقّت. فقد كان الاستشهاديون والمقاومون يجاهدون وظهورهم مكشوفة، لأنّ الانقسام والخصام هو أفتك سلاح استخدمه العدوّ لإفشال المقاومة، وقد كاد العدوّ ينجح في خطته الشيطانية لولا أنّ نسيمًا من الوعي هبّ على بعض الغافلين فأيقظهم من سباتهم، ودفع بهم إلى تبنّي المصالحة، وهاهم ينتصرون بعد كبوة، ويستيقظون بعد غفوة، وينتظمون في موكب الصّحوة.

ولكن على أشقائنا الفلسطينيين أن يدركوا أنّ للمصالحة ثمن باهظ، قد يلزمون بدفع ثمنه، ولعلّ أهّم ما يتطلّبه الثمن الباهظ ما يلي:

1- المصالحة التي تتطلب النقد الذاتي للممارسة، والتنازل عن بعض متطلبات المنافسة، والابتعاد عن كلّ أنواع المشاكسة.

2- إنّ الأعداء وقد أدركوا خطورة المصالحة سوف لن يبقوا مكتوفي الأيادي، بل هناك مؤامرات ستُحاك، وشعارات مزيّفة ستُلاك، وأيد قذرة وأهواء فاسدة ستستخدم للإهلاك، بل سيلجأون إلى المساندة والمراودة والمعاندة.

3- إنّ المعتقلين في سجون العدوّ هم من سيُستخدَمون دروعًا للضغط والتخويف، لصدّ السّاسة عن متابعة خطّ المصالحة..فحذار من الاستسلام للمخططات الجهنّميّة، فقد بان الحقّ واتضّح سبيله.

فيا أشقاءنا في فلسطين! الآن الآن فقط، تبيّن لكم ولنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود، فيمموا ولا تستسلموا، واعلموا أنّكم أنتم من أوائل من علّم البشرية أنّ طريق النصر محفوفة بالمكاره، وأنّ مهر الحريّة غال، فصّمموا على دفعه، وشُدّوا الوثاق والوفاق، ونعيذكم بالله أن تتراجعوا، فإنّ إعادة السيف إلَى غمده -بلا مبرّر- أسوأ من سلّه في بداية المعركة، ونعوذ بالله من السّلب بعد العطاء.

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير: الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة: الهاتف والفاكس: 021.49.52.67 021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O«0550.57.54.55

طوني بلير يقرع طبول الحرب الصليبية!

عاد المجرم الصليبي طوني بلير إلى واجهة الأحداث بدعوته الصريحة إلى شن حرب عالمية ضد ما أسماء « الإسلام المتطرف».

أ. عبد الحميد عبدوس

في الوقت الذي كانت الأنظار موجهة إلى تفاعلات الأزمة الأوكرانية التي أعادت التذكير بأجواء الحرب الباردة بين المغرب وروسيا،حتى أن رئيس الوزراء المؤقت في أوكرانيا اتهم روسيا بالسعي لإشعال حرب عالمية ثالثة ،خرج طوني بلير للمطالبة بضرورة عقد تحالف بين الغرب وروسيا والصين للقضاء على «الإسلام المتطرف» الذي يشكل في رأيه «أكبر تهديد للسلم العالمي في بداية القرن الحادي والعشرين»!

وقد حرص طوني بلير على ممارسة النفاق والتضليل بالتظاهر بأنه يوجه سهام عداوته فقط نحو«الإسلام المتطرف» ليوهم المسلمين بأنه ناقم على تصرف خاص بفئة معينة من المسلمين وأنه لا يعادي جميع المسلمين أو الدين الإسلامي ككل، خصوصا أنه صرح في سنة 2011 بأنه «يقرأ القرآن كل يوم لفهم بعض الأمور التي تحدث في العالم ولكونه مفيدا للغاية في الدرجة الأولى». ولكن الصليبي طوني بلير لم يستطع أن يكتم طويلا كرهه للإسلام كدين وليس فقط كممارسة لبعض معتنقيه، إذ صرح في العام الماضي (2013) في مقال له بصحيفة «ميل أوساندي» بأن «هناك مشكل في الإسلام، وعلينا أن نضع هذا على الطاولة ونكون صادقين بشأنه».

ورغم أن هذا التصريح قد لاقى تأييدا وترحيبا من القس الإنجيلي تومي روبنتسون فإن طوني بلير الذي تخلى في سنة 2007 عن مذهبه الإنجيلي واعتنق المذهب الكاثوليكي بعد تصريح البابا السابق بنديكت السادس عشر في محاضرته الشهيرة بألمانيا اقتباسا من مناظرة للإمبراطور البيزنطي (مانويل الثاني) في العصور الوسطى بأن «الإسلام لم يأت إلا بما هو شرير ولا إنساني، وأنه انتشر بحد السيف» كان من أكبر المتحمسين لغزو أفغانستان والإطاحة بحكم طالبان ،كما كان طوني بلير من أوثق حلفاء الرئيس الأمريكي السابق جورج ولكر بوش مخترع مصطلح « الفاشية الإسلامية» وشاركه في اختراع أكذوبة سلاح الدمار الشامل لتبرير غزو العراق وإسقاط نظام الرئيس صدام حسين، وقبل أشهر أيد طوني بلير صراحة العملية الانقلابية في مصر بقيادة المشير عبد الفتاح السيسي الذي أطاح بأول رئيس مصري مدني منتخب بطريقة ديمقراطية، وقال «إنه غير نادم على رفضه الواضح للديمقراطية» وقال أيضا: «إنه يؤيد تماما ما قامت به القوات المسلحة المصرية في مصر حفاظا على هويتها المنفتحة، مقارنة بالرؤية المنغلقة التي كان يتبناها الإخوان المسلمون» ولم يكتف طوني بلير بذلك بل إنه أصبح يطالب بالإبقاء على حكم بشار الأسد لسوريا بعد ما كان ينادي بضرورة التدخل العسكري للإسقاط نظام حكمه ،كما أصبح يرى أن أكبر خطر يأتي من ليبيا بعد أن كان من المتحمسين لإسقاط نظام العقيد القذافي، هذه المواقف المتقلبة والسياسة المنافقة للمجرم الصليبي طوني بلير أثارت استياء الكاتب البريطاني سيوماس ملين في صحيفة «الغارديان» الذي رأى أن دعوات بلير « تتعدى حدود النفاق لتصبح جزء من حملة التلاعب بالعقول لدعم الطغيان والتدخل العسكري في الشرق الأوسط والذي كان السبب الأكبر في تزايد أعداد المنتمين للجماعات الإسلامية منذ 2001.»

وفي الوقت الذي يعتبر ثلث الشعب البريطاني طوني بلير مجرم حرب اختارته الرباعية الدولية المتكونة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة ليكون رئيس اللجنة الرباعية الخاصة بالسلام في الشرق الأوسط، وما زال يشغل هذا المنصب رغم انحيازه الواضح لأصدقائه الصهاينة الرافضين لمبادرة السلام العربية التي طرحت في قمة بيروت سنة 2002 وأكثر ما ذلك رغم إدانة طوني بلير من طرف لجنة تشيلكوت بتوريط بريطانيا في حرب العراق وهو ما أدى إلى إزهاق أرواح ملايين العراقيين ومقتل بضعة آلاف من الجنود البريطانيين والأمريكيين.

فباسم أية مبادئ إنسانية أو قيم أخلاقية أو عدالة دولية، تم اختيار مجرم حرب، وسياسي كذاب، وصليبي حاقد على الإسلام والمسلمين، لرئاسة بعثة سلام دولية في الشرق الأوسط، ألا يمثل هذا اكبر إهانة واستهتار بمشاعر المسلمين ومصالح العرب؟ ألا يذكرنا هذا الاختيار بتكليف الجنرال الفرنسي برنارد جانفيير لقيادة قوات الأمم المتحدة المكلفة بحماية المدنيين من مسلمي البوسنة في تسعينيات القرن الماضي، والذي تواطؤ مع المجرمين الصرب ورفض إيقاف هجومهم على مسلمي مدينة «سربيرنيتشا» في سنة 1995بامتناعه عن الاستجابة لنداءات القادة الميدانيين من القوات الأممية بتدخل طائرات الحلف الأطلسي لوضع حد للمجزرة التي ذهب ضحيتها أكثر من 8آلاف من المدنيين المسلمين؟!

في سنة2010 نشرت جريدة «ديلي ميل» موضوعا عن محاولة طوني بلير إخفاء مصدر العوائد المالية الكبيرة التي تحصل عليها من تحالفه مع جورج ولكربوش في شن الحرب على العراق ومنها صفقة مالية كبيرة مع شركة نفطية كورية تعمل في العراق، فضلا عن الأموال الطائلة التي جناها وما زال يجنيها من العقود التي تتضمن إلقاء خطب وتقديم استشارات مصرفية ونصائح للحكومات الأجنبية.

والملاحظ أن طوني بلير في هجومه على الإسلام والمسلمين لم يفرق بين جماعة الإخوان المسلمين التي تتعرض لاضطهاد ساحق في مصر، وبين السعودية التي تنفق أموالا طائلة لإقناع الدول العربية والغربية بتصنيف جماعة الإخوان المسلمين في خانة الحركات الإرهابية.!

نعم...إنها حملة على الإسلام وحملة على العرب

منذ أسابيع قليلة كتب المفكر اللبناني المعروف الدكتور رضوان السيد مقالاً مهماً في جريدة الشرق الأوسط عنونه بـ« الحملة على الإسلام والحملة على العرب» تناول فيه حقيقة ما يتعرض له الإسلام كدين، وما يتعرض له العرب السنة على وجه التحديد من حملات شعواء سواء من القاعدة السياسية المتمثلة في الأنظمة الاستبدادية الشمولية «النظام السوري وتحالفه المشبوه مع نظام الملالي في طهران»، أو ما يتعرض له من تشويه وتخريب للكثير من مفاهيمة وتصوراته من تيارات ليبرالية وعلمانية، تشكل هي الأخرى قاعدة لحملة ممنهجة على الإسلام والعروبة.

أ. عبد القادر قلاتي

ولا تعنينا القاعدة الأولى كثيراً، لأنها انكشفت وظهر زيف خطابها القومي الممانع، وإنما تعنينا القاعدة الثانية التي شنّ الدكتور رضوان السيد هجوماً شرساً عليها وعلى خطابها التنويري المتهافت، وخصهم بأسمائهم منهم الراحل محمد أركون الجزائري وعبد المجيد الشرفي التونسي، وأدونيس وعزيز العظمة وجورج طرابيشي من سوريا.

واتهم رضوان السيّد هؤلاء المفكرين بأنّهم جنّدوا أنفسهم لهدم الإسلام السني «التكفيري» لمصلحة الإسلام الشيعي والانتصار للإيرانيين وحلفائهم وتنظيماتهم المسلحة، في كل من العراق وسوريا واليمن والبحرين، وهو لعمري محق فيما ذهب إليه، فكلّ متابع لما يسمى بالفكر العربي العقلاني التنويري، يلاحظ كثافة التهجم على المدرسة السنية، وإلصاق التهم بها، ووصفها بأقبح الصفات، والزعم بأنها مدرسة نصية مغلقة، عكس المدرسة الشيعية المنفتحة على الجديد والمعاصر.

وقد نزل مقال رضوان السيّد كالصاعقة على التيار العلماني، الذي قام مباشرة بالردّ بمجموعة من المقالات التي خصت مقال السيّد بردود متباينة، بين رد علمي متّزن كما هو الحال مع مقال جورج طرابيشي، وبين رد قادح في شخص السيّد وأفكاره، كما جاء في مقال عزيز العظمة ومحمد عبدالمطلب الهوني، وهذا الأخير يحمل حقداً كبيراً للحركة الإسلامية، ولمراجعها الفكرية، وخصوصاً العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، فكتب مقاله الذي ردّ به على السيّد بعنوان: «الخليج لا يحتاج إلى قرضاوي آخر..» واتهم الدكتور رضوان السيّد بأنه لم يفهم فكر هؤلاء المثقفين الكبار، أما الدكتور عزيز العظمة، فانه وصف السيّد وكتاباته بأنه: «.. محقق جيّد للنصوص التراثية، وله قراءات عريضة في مجالات متعددة، ولو أنّني أرى أنّ اطلاعه على ما تجاوز كتب التراث متسرّع وسطحي يكتفي بالإدراك التقريبي وباستخدام هذا الاصطلاح أو ذاك على نحو خطابي. ولذلك فإنّه لم يسبق لي أن ناقشت كتاباته التاريخية والسياسية ولم أستشهد بها، لاختلاط الأمور فيها ولانطوائها على مقاصد دفاعية وسجالية متأتية عن إشكاليات تاريخية متوهّمة، الكثير منها عامي، وهي تروم نتائج آيديولوجية في خدمة مواقف دينيّة اجتماعية وفكرية محافظة من أفق رأيناه يضيق كثيراً في السنوات الأخيرة». والحق أنّ من يقرأ للدكتور عزيز العظمة، سيدرك أنّ هذا الوصف ينطبق تماماً عليه، وكأني به يعبر عن حالة نفسية عميقة لشخصيته، فكلّ كتابات العظمة سطحية ولا تتسم بأي عمق فكري، رغم تطرفه الفكري وعدائه المريض لكل ما هو إسلامي، وعشقه المفرط لمنجزات الحداثة الغربية، ومطالبته المستمرة بإزاحة الفكر الإسلامي من عملية النهوض الحضاري والثقافي في المجال التداولي العربية والإسلامي.

وهذه الثلة من المثقفين التنويريين تمثل حقيقةً قاعدة صلبة، يصعب على الحركة الإسلامية، أو التيار الإسلامي مجابهتها بتلك الأدوات التقليدية في ساحة الحجاج الفكري المبني على مفاهيم ومفردات تنتمي زمنياً إلى تاريخ لم يعد يؤثر في أي واقع سياسي أو اجتماعي أو ديني، وليس معنى هذا عدم صلاحية أفكارنا في الدين والسياسة والاجتماع، وإنما افتقارنا للآليات المعرفية التي تحرك اليوم المجال المعرفي في العالم.

وإذا كان الفكر الإسلامي، لم يتحرر بعد من مقولات مازلت تتحكم في مجمل عطاءات هذا الفكر، إلا أن التراث الفكري الذي يستند إليه فكرنا الديني، رغم عطب الكثير من آلياته، مازال قادراً على تحريك الكثير من السواكن، كما انه مازال يملك القدرة المعرفية، لاستحداث التميز والخصوصية، وهذه الحقيقة غائبة تماماً عن هذا التيار -التيار العلماني/ التنويري- الذي يمارس حرباً حقيقة على تراث الأمة، يغلفها بمفردات حداثية وتنويرية، ويبررها بسلطة البحث العلمي والمعرفة العميقة بالعصر وثقافته.

أقول أن هذا التيار يقود حرباً على الإسلام -وليس حملة كما عبر رضوان السيّد- لا تقلّ ضراوة عن تلك التي يقودها بشار الأسد وحليفته دولة الملالي الطائفية على الشعب السوري البطل، وكتاباتهم الكثيرة والكثيفة حول الإسلام ومتنه الأصيل -الإسلام السني- تقدم دعماً هائلاً لأنظمة الاستبداد التي ترفع شعار «محاربة التطرف والفكر الوهابي العنيف» لذا نرى اغلب هؤلاء يقفون اليوم في مصر مع الطغمة العسكرية الحاكمة رغم أنها انقلبت على تجربة ديمقراطية حقيقية، ورغم أنّها ضد قيّم الحداثة التي صدّعوا رؤوسنا بها، ولو أنّ الانقلاب كان ضد تيار سياسيّ آخر، لأقام هذا التيار الدنيا ولم يقعدها، لكن و لأن الأمر يتعلق بالتيار الإسلامي السنيّ المتطرف، فإن الوقوف إلى جانب الباطل خير من مناصرة التيار الإسلامي الذي -بحسب هؤلاء- سيقضي على أي فرصة للحداثة والتقدم في عالمنا العربي والإسلامي، ولذا انخرط هذا التيار في أتون حرب شرسة ضد دين الأمة وضد قيمها، وحجتهم في ذلك» تحطيم كلّ الأرثوذكسيات لأنها حجبت عنا القرآن والإسلام الأول» خصوصاً «الأرثوذكسية السنية» كما كان يعبر دائماً أستاذهم محمد أركون.

guellatiabdelkader@gmail.com

الاستخباراتُ الصهيونيـــة تتوقـــع سقوطا مـــدوّيا للانقلابيين في 2015

أ. حسين لقـــرع

أصدرت شعبة الاستخباراتِ العسكرية الصهيونية (أمان) تقريراً حذرت فيه من إمكانية سقوط الانقلاب العسكري المصري في عام 2015، ما لم يتمّ تقديم دعم مالي خليجي «هائل» للانقلابيين لمساعدتهم على مواجهة تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تشتدّ وطأتها بمرور الأيام. وتجاهلت الشعبة سبباً آخر رئيسا يدفع بالانقلاب إلى السقوط وهو إمعانه في قمع الشعب والتنكيل به، وعدم قبول أي صوت معارض بدليل إقدامه منذ أيام على حظر «حركة 6 أبريل»، فضلا عن مواصلة المحاكمات الجماعية وإصدار مئات أحكام الإعدام بحق أنصار الإخوان وقياديهم دون أدنى اكتراث بأبسط قواعد المحاكمات العادلة.

يتوقع كل المتتبعين لتطوّرات الساحة السياسية المصرية فوزا سهلا للمشير عبد الفتاح السيسي على خصمه حمدين صباحي، وهو بدوره أحد أكبر عرّابي الانقلاب، في انتخابات الرئاسة التي ستُجرى يومي 26 و27 ماي الجاري، حتى ولو تطلّب الأمر تزوير نتائج الانتخابات لصالحه ليفوز بفارق كبير جدا قصد منح الانقلابيين ورقة هامّة يتذرعون بها لاضفاء الشرعية على انقلاب

3 جويلية، وإنهاء عقدة اللاشرعية التي بقيت تطاردهم منذ 10 أشهر، فالجيش لم يقم بالانقلاب ويُدخِل البلد في دوامة سياسية خطيرة ليتخلى بسهولة عن الحكم ويمنحه على طبق من ذهب للسياسيين، ولذلك ليس ثمة أي فرصة لفوز صباحين بالرئاسة عن طريق صناديق الاقتراع.

ومع ذلك، فإن «انتخاب» السيسي رئيساً للجمهورية بدل أن يبقى رئيسا «فعلياً» للدولة يحكم من وراء ستار، لن يعني بأي حال من الأحوال استتباب الأمر له، ونجاح الانقلاب، واستقرار مصر، واستسلام الإخوان وعودتهم إلى بيوتهم: فالتقريرُ الأخير لشعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية يؤكد أن عمر السيسي في الرئاسة سيكون قصيرا وقد لا يتجاوز عاما واحدا ثم يسقط حكمُه بشكل مدوي في عام 2015، وأوعزت الشعبة السبب إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية في مصر وبلوغها وضعاً لا يُطاق بسبب ضعف تجنيد الموارد المالية لتلبية الاحتياجات الأساسية لـ 87 مليون مصري، ولا سيّما إذا لم يتلقَّ الاقتصادُ المصري مساعداتٍ مالية «هائلة» كما وصفها، من الدول الخليجية المؤيدة للانقلاب، وفي مقدّمتها السعودية والامارات، حيث تفتقر مصر إلى موارد بديلة لأنها دولة غير طاقوية.

ويُذكر بهذا الصدد أن بعض الدول الخليجية قد قدّمت للانقلابيين 15 مليار دولار في جويلية 2013، مكافأة لهم على انقلابهم الغاشم على الإرادة الشعبية وإنهاء حكم الإخوان المسلمين الذي تمقته السعودية والإمارات بشدّة، لكن البلدين لا يمكنهما الاستمرارُ في تقديم المساعدات المالية إلى الأبد للانقلابيين، وسيضعف حماسُهما لهم بمرور الوقت، ما يشكّل ورطة لهم في قادم الأيام.

ويُعتقد أن الدافع إلى إصدار هذا التقرير هو الدفع بالسعودية والامارات وربما دول خليجية أخرى إلى تقديم دعم مالي جديد للنظام الانقلابي بمصر قصد مساعدته على الصمود وبناء حكم جديد على أنقاض حكم الإخوان بعد إجراء الانتخابات الرئاسية القادمة، لأن استمرار هذا النظام يعدّ في مصلحة الكيان الصهيوني بالدرجة الأولى ما دام قد أحكم الحصار على غزة وضيّق الخناق على حماس والمقاومة، وقد أعرب العديدُ من القادة الصهاينة في مناسبات مختلفة عن ارتياحهم للانقلاب وقمع الإخوان ثم تصنيفهم «حركة إرهابية» في مصر والسعودية والامارات، وأكدوا أن ذلك يخدم كيانهم بالدرجة الأولى، ولذلك من مصلحة الصهاينة أن يصمد نظامُ السيسي سنوات طويلة كما صمد نظامُ مبارك للحفاظ على تبعية مصر للأمريكان والصهاينة وبقائها شوكة في حلق المقاومة وقضايا الأمة، ومن ثمة يمكن فهم الهدف الحقيقي من إصدار هذا التقرير، وتركيزه على العامل الاقتصادي دون غيره من العوامل التي تُضعف الانقلابيين، فهو يعدّ في الواقع تحذيراً ونداء استغاثة لضخ ملايير إضافية لمصر لانقاذ الانقلابيين قبل فوات الأوان وعودة الإخوان مجدداً إلى حكم البلد مع ما يعنيه ذلك من انعكاسات سلبية محتملة على دول الخليج، وكأن التقرير الصهيوني يقول للخليجيين: إن خسارة ملايير إضافية من الدولارات أهونُ من خسارة حليفكم بمصر وعودة عدوكم وعدونا معاً إلى الحكم.

التقرير الاستخباراتي الصهيوني تجاهل عمداً دور الإخوان في أي تغيير سياسي محتمل، للايحاء بأن كل المتاعب التي تواجه النظام الانقلابي سببها شحّ الموارد المالية لمصر بالدرجة الأولى، وليس هناك أي تأثير للشارع على استقرار الحكم الجديد، وهو أمرٌ غير صحيح: فأنصار الشرعية لا يزالون صامدين واحتجاجاتهم اليومية لا تزال متواصلة في الشارع والجامعات، وإن تراجع زخمُها مقارنة بالأشهر الأولى التي تلت الانقلاب، وهو عاملٌ مهمّ يُحكِم الحصار على الانقلابيين ويقضّ مضاجعهم.

ولو لم يكن الأمرُ كذلك، لما رأينا تواصل القمع والبطش بالمتظاهرين بشتى السبل، والاستمرار في المحاكمات الجماعية وإصدار أحكام إعدام بحق المتظاهرين دفعة واحدة، ومنهم المرشد العام للإخوان محمد بديع منذ أيام رفقة 682 من أنصاره دفعة واحدة في واحدة من أكبر المحاكمات سُخفاً في مصر والتي تذكّرنا بالمحاكمات النازية والفاشية ولم تراع أبسط قواعد المحاكمات العادلة المتعارفَ عليها دولياً، ما أثار حنق المنظمات الحقوقية الدولية وبعض الدول الكبرى مجدداً ودفع أمريكا إلى التلويح بوقف مساعداتها العسكرية لمصر.

بل حتى الأصوات المعارضة خارج إطار الإخوان أضحت ممنوعة تماماً بدليل حظر نشاطات «حركة 6 أبريل» التي كانت من بين منظمي مظاهرات 30 جوان 2013 التي تذرّع الجيشُ بـ«حمايتها» واتخذها غطاءً للقيام بانقلاب 3 جويلية، فبمجرّد تحوّل الحركة إلى معارضة حكم الجيش ومطالبتها بالتوقف عن انتهاك حقوق الانسان وقمع المصريين، سارع النظامُ الانقلابي إلى حظرها، لتنطبق بذلك على الحركة مقولة «ألا إني أكلتُ يوم أكل الثور الأبيض».

ومرة أخرى نقول: إن الكرة في مرمى الشعب المصري بعد أن تأكد أن الأمر لا يتعلق بـ «ثورة» شعبية في 30 جوان، بل بذريعة اختفى وراءها قادة الجيش وموجة ركبها بمكر وخبث كبيرين، للانقلاب على إرادة الشعب والسطو على الحكم، فإمّا أن يتّحد الشعبُ لاستعادة ثورة 25 يناير، أو يتركها تموت نهائياً، ويأكل العسكرُ بقية الثيران الواحد تلو الآخر.

hocinel55@yahoo.fr

القضيـة الفلسطينيـة

أخـــيرا... حـــدث ما يجب

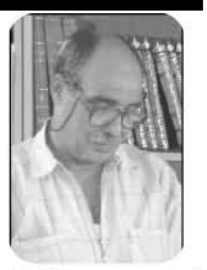

أ. محمد الحسن أكيلال

«جون كيري»: إسرائيل يمكن أن تصبح دولة الميز العنصري

لابد من الاعتراف للسيد «أبي مازن» بقوة التحمل والصبر في تعامله مع دولة الكيان الصهيوني خلال العشرين سنة الماضية عامة، والسنوات التي مضت على رحيل المرحوم «ياسر عرفات» خاصة، على كل معرفته وعلمه المسبق بالنوايا الحقيقية للإسرائيليين والأمريكيين إزاء المفاوضات على أنها عبارة عن غطاء لإنجاز الكثير من المستوطنات في أراضي الضفة الغربية وبناء الجدار العازل على كل الخارطة التي تنوي الحكومة الصهيونية الاحتفاظ بها مستقبلاً في حالة ما إذا فرض عليهم الخروج من الأراضي المحتلة عام 1967، ومع ذلك بقي متشبثاً بالمفاوضات.

لقد جرّوه إلى التفرج على سلفه ورفيقه في النضال ورئيسه المرحوم «ياسر عرفات» وهو يحاصر في مقرّه في «رام الله» وتدك جدران مقرّه ذاك بقذائف الدبابات الإسرائيلية، بل أكثر من هذا حتى ولو رفض الاعتراف بعلمه باغتيال الراحل «عرفات»، ولكنه لا يمكن التملّص مما حدث بينهما من شنآن وعزله من منصبه كرئيس للحكومة الفلسطينية وتعويضه بالسيد «أحمد قريع»، ومع ذلك تشبث بالمفاوضات.

قررت الحكومة الإسرائيلية الانسحاب من قطاع غزة لأهداف معلومة لديه أيضا، واغتالت إسرائيل الشيخ الشهيد «أحمد ياسين» والدكتور «الرنتيسي» وقيادات حماسية أخرى، أكثر من هذا قامت بالهجوم على قطاع غزة ودمرته نهائيا وقتلت من الفلسطينيين وجرحت الآلاف، ومع ذلك تشبث بالمفاوضات، أي صبر هذا وأية قدرة على التحمل هذه؟

وأخيراً، ولما تأكدت إسرائيل بأن السيد «محمود عباس» لم يعد لديه ما يفاوض به، ولما تأكدت أنه ابتلع الطعم، وخسر كل رفاقه وكل المناضلين الفلسطينيين الأوفياء لنهج التحرير ها هو يشهر الورقة التي أخفاها في جيبه طوال كل هذه السنين، وبرمشة عين أظهر «أبو مازن» الورقة التي كتب عليها ما يلي :

- طلب العضوية كمراقب في الأمم المتحدة.
- توقيع مرسوم التوقيع على 15 معاهدة واتفاقية دولية بما فيها تلك القاضية بإنشاء محكمة الجنايات الدولية بـــ «لاهاي».
- إعلان المصالحة مع حركة «حماس» وفق الشروط المتفق عليها معها.

وهنا انتفضت إسرائيل كلّها من رئيس حكومتها إلى كل أحزاب اليمين الحاكم الذين يحتلون 65 بالمائة من الشعب الإسرائيلي ليعلنوا رفض استئناف المفاوضات، بل ويخيرون السيد «محمود عباس» بين المفاوضات مع إسرائيل والصلح مع «حماس».

أمريكا الراعية التي فرضت نفسها كوسيطة بين الطرفين والمفروض أن يكون الوسيط محايدا، انكشف أمرها للعالم أجمع بأنها لا فرق بينها وبين الحكومة الإسرائيلية في التعاطي مع المفاوضات، بل ظهرت للعالم أجمع أنها المفاوض الحقيقي للسلطة الفلسطينية وهي التي تريد أن تفرض عليها الاستسلام لإرادة الصهاينة.

ولما لم يعد للأمريكيين ما يخفون وقد أحرجهم «نتانياهو» بوقاحته وعجرفته، خرج على العالم السيد «جون كيري» بتصريح ينصح فيه الصهاينة بمحاولة تفاديهم لإمكانية جعل دولتهم دولة عنصرية مثل سابقتها في جنوب إفريقيا التي ذهبت إلى قمامة التاريخ.

«أبو مازن» الآن وهو يترأس السلطة الفلسطينية أصبح فعلا رئيسا لكل الشعب الفلسطيني، وبتشكيل الحكومة التكنوقراطية وإشراك حركة «حماس» و «الجهاد الإسلامي» في «منظمة التحرير الفلسطينية» التي تعاد هيكلتها من جديد، يكون قد وضع القطار الفلسطيني على السكة لينطلق من جديد في كفاحه المرير لتحرير فلسطين، وقد يكون التحرير في البداية للأراضي المحتلة عام 1967 ولكنه ماض هذه المرة إلى آخر المحطات لينجز التحرير الكامل وبناء الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين التاريخية وعاصمتها القدس، كل القدس، وما ذلك على الله بعزيز.

للصهاينة الآن أن يبدءوا في التفكير من جديد، هل يواصلون التفاوض بالشروط الفلسطينية؟ يعني بإيقاف بناء المستوطنات وإطلاق سراح الأسرى؟ أم يواصلون التشدد والعجرفة لتكون نهايتهم هو حزم الحقائب لكل فرد صهيوني في فلسطين للعودة إلى بلده الأصلي.

hacen03@live.com

تعـــزيـــة

يتقدم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدكتور عبد الرزاق قسوم والأستاذ الهادي الحسني وأعضاء المكتب الوطني للجمعية بخالص التعازي إلى الدكتور ناصر بوحجام على وفاة والدته التي ندعو الله لها بالمغفرة والرضوان ولولدها البار بجميل الصبر والسلوان.

إنـــا لله وإنـــا إليـــه راجعـــون.

هنية :حماس ستمضي في طريق المصالحة وإنهاء الانقسام

قال رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة إسماعيل هنية مجددا أن الحركة ستمضى في طريق المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام الفلسطيني.

وقال هنية الذي يشغل أيضا نائب رئيس المكتب السياسي لحماس في خطبة الجمعة بأحد مساجد مدينة غزة إن تخوف الشعب الفلسطيني حول تطبيق اتفاق المصالحة مشروع، لكنه بالإرادة والعزيمة سنذلل كافة العقبات.

وأشار إلى أن حضور عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبو مرزوق إلى غزة جاء بهدف دفع عجلة المصالحة ودليل على صدق نوايا الحركة

وأضاف : «وقعنا اتفاق المصالحة في مكة والقاهرة وفشلا، لكن هنا في غزة على أرض فلسطين المباركة سترى الوحدة الوطنية النور بإذن الله».

وقال هنية إن القيادة الفلسطينية تعمل على توفير «شبكة أمان» معنوية ومادية لتدعم نجاح الوحدة الوطنية والمصالحة.

واتهم جهات داخلية وخارجية وإقليمية بمحاولة إفشال المصالحة. لافتا إلى التلويح الأمريكي بقطع المساعدات المالية عن السلطة وبفرض حصار على الضفة وتشديد الحصار على غزة.

ووقع وفد فصائلي من منظمة التحرير الفلسطينية مكلف من الرئيس عباس يوم 23 أبريل الماضي اتفاقا مع حركة حماس في منزل هنية بمخيم الشاطئ غرب غزة، يقضي بإنهاء الانقسام الفلسطيني وتشكيل حكومة توافق وطني في غضون 5 أسابيع.

ونص الاتفاق أيضا على تزامن الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني، وخول عباس بتحديد موعد الانتخابات، بالتشاور مع القوى والفعاليات الوطنية، على أن يتم إجراء الانتخابات بعد 6 أشهر من تشكيل حكومة التوافق على الأقل.

الإسلام اليوم /أ ش أ

مـــــدن تركيـــــة تتظاهر ضـــــد أحـــكام الإعـــدام في مصر

نُظمت في عدة مدن تركية مظاهرات احتجاجية ضد أحكام الإعدام الصادرة بحق مناهضين للانقلاب في مصر.

ففي مدينة «دياربكر» جنوب تركيا، توجه منتسبو 72 منظمة أهلية تركية إلى ميدان «داغ كابي»، عقب انتهاء صلاة الجمعة، في مسيرة للتعبير عن غضبهم إزاء أحكام الإعدام بحق مناهضين للانقلاب في مصر، حاملين لافتات كتبوا عليها عبارات من قبيل «السلام من أحفاد الشيخ سعيد النورسي إلى المقاومين في مصر»، مرددين هتافات مؤيدة لجماعة الإخوان المسلمين.

وفي مدينة «أزمير» جنوب غرب تركيا، تجمع أعضاء «رابطة المظلومين» فرع أزمير عقب صلاة الجمعة في أحد ميادين المدينة رافعين صور «محمد مرسي» آخر رئيس مصري منتخب، مرددين هتافات مؤيدة له، ومناهضة للانقلاب.

وأوضح «جميل كنج» رئيس فرع أزمير للرابطة، والمتحدث باسم المجتمعين أن الشعب المصري عانى خلال العام الفائت، مشيراً أنه تم إطلاق النار على الأشخاص الذين تظاهروا بشكل سلمي من أجل البحث عن حقوقهم عقب الانقلاب في مصر، وأنه تم قتل المئات من الأبرياء، وصدر حكم الإعدام على كثير من الأشخاص، الذين تم إلقائهم في السجون.

وفي مدينة «يلوفا»، شمال غرب تركيا، تجمع أعضاء منتدى منظمات المجتمع المدني التطوعية، أمام الجامع المركزي في يلوفا، احتجاجاً على أحكام الإعدام في مصر.

وطالب «صبري فان» المتحدث باسم المجتمعين خلال كلمته أثناء المظاهرة الجميع بالاحتجاج ضد تلك الأحكام، فيما أطلق المجتمعون عبارات مناهضة للانقلاب.

وكالة الأناضول

دعوة لموجة احتجاجية ثالثة بعد «انتفاضة السجون» بمصر

دعا التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب في مصر إلى مشاركة واسعة في ما أطلق عليها الموجة الثورية الثالثة لعام 2014 بعنوان «زواج أميركا من مصر باطل» بدءا من الجمعة، في حين تتوقف موجة «انتفاضة السجون» في اليوم نفسه.

وقال التحالف في بيان إن الموجة الثورية الثالثة التي تأتي تحت شعار «شرعية واحدة، ثورة واحدة، إرادة مستقلة» ولمدة ثلاثة أسابيع، تستهدف الحشد لمقاطعة ثورية لما وصفها البيان بجريمة تنصيب مدبر الانقلاب وقائده (في إشارة إلى وزير الدفاع السابق عبد الفتاح السيسي) في «رئاسة الدم»، وإسقاط شعبي مبكر «لمسرحية هزلية»، في إشارة إلى انتخابات الرئاسة المقررة أواخر مايو/أيار الجاري.

ويأتي عنوان هذه الموجة الاحتجاجية ردا على وصف وزير الخارجية المصري نبيل فهمي علاقة بلاده بواشنطن يوم الأربعاء الماضي بأنها «علاقة زواج» وليست «نزوة ليلة واحدة»، مما أثار انتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان التحالف الوطني لدعم الشرعية وقوى ثورية أخرى دعت إلى الموجة الثانية من الاحتجاجات بالتوافق مع ذكرى استفتاء مارس/آذار 2011 على تعديل الدستور.

عن الجزيرة نت

مظاهرة مشتركة لحماس وفتح تضامنا مع الأسرى الإداريين

شارك ظهر اليوم الجمعة الماضية المئات من أنصار حركتي فتح وحماس في مظاهرة حاشدة لدعم الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال، والذين يخوضون إضرابا عن الطعام لليوم التاسع على التوالي.

وأكّد المشاركون في مهرجان خطابي جرى تنظيمه في ختام المسيرة على وحدة الصّف والتراص خلف قضية الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، مطالبين بمزيد من الوحدة والتلاحم الشعبي وصولا لمناصرة حقيقية لقضايا الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال.

فلسطين اليوم

التأسيسي التونسي يقر قانون الانتخابات الجديد

أقر المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) في تونس الخميس قانونا انتخابيا جديدا ينظم الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي من المقرر أن تجرى قبل نهاية هذا العام وفق ما نص عليه الدستور الذي أقر في يناير/كانون الثاني الماضي، وقد خلا القانون من العزل السياسي لمسؤولي النظام السابق.

وبعد نحو أسبوعين من النقاشات - التي احتدت كثيرا في بعض الأحيان- صوّت 132 نائبا لصالح مشروع قانون الانتخابات الجديد، وعارضه 11 نائبا، في حين احتفظ تسعة بأصواتهم.

وتمت عملية التصويت على المشروع برمته -الذي يضم نحو 170 فصلا- إثر نقاش حاد بشأن عدد من الفصول، على رأسها الفصل 167 المتعلق بالعزل السياسي لرموز النظام السابق. ورُفض الفصل مرة أولى مساء الأربعاء بفارق صوت واحد، حيث حصل على تأييد 108 أصوات بينما كان يتطلب تمريره 109 أصوات، وأعيد التصويت على الفصل الخميس، لكنه حظي بمائة صوت فقط.

وكان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي قد أعلن أن كتلة حزبه (نحو تسعين نائبا من جملة 217 نائبا في المجلس التأسيسي) لن تؤيد الفصل الخاص بالعزل السياسي حتى لا تتخذه بعض الأطراف ذريعة للطعن في القانون الانتخابي، وبالتالي التأثير في الانتخابات المقبلة.

وكالة القدس للأنباء

أوباما ضاعف هجمات الطائرات بدون طيار سبع مرات

خلص تقدير موقف أجراه «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في الدوحة، ونُشر الخميس الماضي، بشأن الهجمات الأميركية بطائرات بدون طيار، إلى أنّ الحروب الأميركية ضدّ العالم الإسلامي لم تتغير مع مجيء باراك أوباما إلى البيت الأبيض، بل على العكس، توسعت الهجمات الأميركية لتشمل بلداً أخرى.

وقال التقرير الذي حمل عنوان «حرب أوباما الخاصة في العالم الإسلامي»، إن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، جاء إلى البيت الأبيض واعداً بتخفيف التوتر مع العالم الإسلامي، ومغايرته نهج سلفه جورج بوش الابن القائم على الحروب المفتوحة، لكنه استمر، عملياً، في الحروب نفسها، غير أنه وظف التكنولوجيا العسكرية الأميركية المتفوقة، بدلاً من نشر قوات غزو، أو احتلال، في بقاع كثيرة في العالم.

وأضاف التقدير أنه بدل أن يضيّق أوباما نقاط التماس الساخنة مع العالم الإسلامي، وسّعها أكثر لتشمل مناطق مثل اليمن والصومال.

وذكر المركز، في ورقته الوافية، أنه على الرغم من أن أوباما وعد بتقييد هجمات الطائرات الأميركية من دون طيار، لأنها قد تعطّل مجال عمل الدبلوماسية، فإنه عملياً توسَّع في استخدامها، وتبنّى منطق وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه»، في حساب الخسائر البشرية، في صفوف المدنيين، في محاولةٍ لإيجاد مبرر أخلاقي لهذه الهجمات، ما دفع مسؤولين في الخارجية الأميركية إلى وصف منهجية الوكالة بأنها «غير منضبطة».

وكالات

مسؤول أممي يحـــذر من إجـــلاء المسلمـــين من بلداتهم في أفريقيا الوسطى

حذر مدير عمليات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة جون غينغ، من تداعيات استمرار تهديدات القادة المسيحيين للسكان المسلمين في مدينة بودا الواقعة في الجزء الجنوبي من جمهورية أفريقيا الوسطى، بهدف إجبارهم علي الرحيل من البلدة.

وقال المسؤول الأممي في مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس، بمقر الأمم المتحدة بنيويورك إن «الناس العاديين في جمهورية أفريقيا الوسطى بدؤوا يتحولون إلي التشدد نتيجة للتأثير الذي يمارسه عليهم قادة المجتمعات الدينية، الذين أقنعوهم بأن الفصل بين المجتمعات المسيحية والمسلمة هو الحل للأزمة الراهنة في إفريقيا الوسطي».

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده غينج بمناسبة عودته من زيارة قام بها مؤخرا إلى جمهورية إفريقيا الوسطي،التي انحدرت في مارس/ آذار من العام الماضي، إلى دوامة من العنف.

وقال غينغ، إن «الجماعات المسلحة تعمل على إثارة الشعور باليأس بين الناس العاديين الذين أصبحوا علي قناعة متزايدة الآن بأن أيديولوجية التطهير العرقي باتت أمرا لا مفر منه، وهذا أمر مقلق جدا لأنه هو الأساس لمزيد من الفظائع».

وتابع جون كينغ قائلا: « لقد فشلت محاولات الحوار بين الطوائف، والفصل بين الطوائف ليس حلا، ومع ذلك فإننا كعاملين في المجال الإنساني علينا أن ننفذ عمليات الإجلاء تلك».

ومضي المسؤول الأممي قائلا: «إن السكان المسلمين كانوا تقليديا هم الأكثر انخراطا في أعمال التجارة والصناعة بجمهورية أفريقيا الوسطي، ولأنهم حقيقة لا يتمكنون من القيام بأعمالهم الآن بحرية، فإن ذلك يؤثر على جميع الأصعدة في البلاد».

وناشد جون كينغ المجتمع الدولي بالإسراع بالوفاء بتعهداتهم المالية لتمويل جهود الإغاثة والمعونات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية الأخرى في أفريقيا الوسطي.

وقال إن هناك عجزا كبيرا تواجهه الأمم المتحدة في توفير التمويل اللازم للمساعدات الإنسانية هنا (بأفريقيا الوسطى).

وانحدرت أفريقيا الوسطى، الغنية بثروتها المعدنية، في مارس/آذار 2013، إلى دوامة من العنف، وشهدت حالة من الفوضى والاضطرابات بعد أن أطاح مسلحو مجموعة «سيليكا»، ذات الغالبية المسلمة، بالرئيس فرانسوا بوزيزي، وهو مسيحي جاء إلى السلطة عبر انقلاب في عام 2003، ونَصَّبت بدلاً منه المسلم «ميشيل دجوتويا» كرئيس مؤقت للبلاد.

وتطور الأمر إلى اشتباكات طائفية بين سكان مسلمين ومسيحيين وشارك فيها مسلحو «سيليكا» ومسلحو «أنتي بالاكا» المسيحية، أسفرت عن مقتل المئات، وفقًا لتقديرات وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ما أجبر دجوتويا على الاستقالة من منصبه، بفعل ضغوط دولية وإقليمية؛ وتنصيب كاثرين سامبا بانزا رئيسة مؤقتة للبلاد.

وكالة الأناضول

الدعـــوة الإسلامية بين الوسيلة والغاية

هناك إشكالية فكرية وتربوية تعاني منها حركة الدعوة الإسلامية في الجزائر، وساهمت بشكل كبير في وجود صراعات خفية مرة وظاهرة مرة أخرى بين أبنائها على مستوى القمة، ولم تسلم القواعد من هذا المرض نتيجة لذلك، وأدى في غالب الأحيان إلى تمزق الصفوف، والتراجع إلى الخلف، وذهاب وقار الدعوة والداعية..!

كان من المفروض أن لا ينسى الدعاة وهم يسيرون في طريق الدعوة -بمفهومها الشامل- أن هناك وسيلة وغاية، ولكل كلمة مدلولها الخاص، وفهم المدلولين من خلال ضوابط الكتاب والسنة أمر لابد منه لمن ربط نفسه بالعمل للإسلام، والالتزام بتعاليمه وفق مقاصده الكبرى.

فالوسيلة في مفهوم الإسلام هي عمل يتقرب به العبد إلى الله تعالى تعبدا وإرضاء له وحده، وهكذا يتضح أن الغاية التي نحيا لها ونموت، هي هذه الغاية العظمى» الله»، وكل ما يؤدي إلى هذا المعنى الجليل مهما يشتد بريقه ما هو إلا وسيلة.

ولكن للأسف وقع انحراف فكري وتربوي كان لابد على أهل العلم والدعوة في الحركة الإسلامية أن يسعوا لتصحيحه والتنبيه عليه، لأن المسألة تمس العقيدة في جوهرها أولا وقبل كل شيء، وتجعل منطلقات المسيرة غير سليمة تكتنفها الهزات، وتلهبها الصراعات، وتشوه جمال الإسلام..!

وهذا الانحراف يكمن في تحول الوسيلة في حد ذاتها إلى غاية، حتى أنها أصبحت- إن صح التعبير- محل الولاء والبراء عند كثير من السائرين في طريق الدعوة الإسلامية، فيحبون من أحبها ويبغضون من أبغضها، والأصل أن الحب يكون لله والبغض يكون أيضا لله، وهذا من كمال الإيمان، ففي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:»من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان» أخرجه أبو داود.

إن تأسيس المؤسسات التي ترفع شعار الإسلام مهما يكن نشاطها ما هي إلا وسائل وُجدت لخدمة دين الله، مرضاة لله وحده، ومن الخطإ أن تتحول هذه الوسائل إلى غاية في نفسها تُخدم لذاتها فيعادي المنضوون تحتها من لا يسير في ركابها، أو يخالفهم ولا يتفق معهم، ورحم الله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي قال: «كم مريد للخير لا يصيبه.. لأنه يريده بطريق الخطأ»..!

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه مسلم.

إننا بحاجة إلى أن ننشر الفهم الصحيح بين أبناء الدعوة الإسلامية فيما يخص مسألة تحديد الوسيلة والغاية حتى يسيروا في الطريق وهم على معرفة ووعي بهما، ويكونوا بحق عبادا لله وحده، شعارهم: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}. [الأنعام:-163 162].

أبو عبير

قراءة في فكرة القابلية للاستعمار عند مالك بن نبي

بقلم: سي ناصر عبد الحميد

لقد تعددت الآراء واختلفت بين متفهم ومتنكر لفكرة مالك بن نبي حول القابلية للاستعمار، كما تعددت حولها التفاسير والشروح كلا حسب فهمه من جهة وميوله ورغبته من جهة أخرى، إلا أنه ورغم الأهمية العلمية لهذه الكتابات بالتعريف بفكر مالك بن نبي رحمه الله، بصفة عامة وفكرة القابلية للاستعمار بصفة خاصة، لم نجد في هذه التفاسير من استطاع أن يشرح مضمون الفكرة بشكل يتماشى ورؤية الأستاذ مالك الكلية لمفهوم الحضارة، من جهة أنها إرادة إنسانية واجتماعية وفي نفس الوقت، مسؤولية تقتضي من المجتمع الحفاظ عليها إذا ما تمكن من تحقيقها عبر تاريخيه وإلا انتقمت هذه الحضارة - الفكرة- بشكل يكون الاستعمار هو الصورة الواقعية لهذا الانتقام.

نعتقد من هذه الزاوية يجب النظر إلى مفهوم القابلية للاستعمار، لهذا سنعمل في هذا المقال على تبيين ذلك انطلاقا من رؤيته للمجتمع والتاريخ.

كما لابد أن نشير قبل البدء في مناقشة الموضوع، أننا في هذا المقال لا نزعم التفصيل في مفهوم كلمتي المجتمع والتاريخ في الرؤية البنابية ولكن سنحاول قراءتهما وفق علاقتهما بفكرة القابلية للاستعمار، لهذا نستسمح من هو أقدر منا على فهم فكر الأستاذ مالك بن نبي أن يراعي هذه الملاحظة كي لا يسيء فهمنا أو يتهمنا بالخروج عن الموضوع.

يحدد الأستاذ مفهوم المجتمع من زاوية وظيفية، فهذا المجتمع في الرؤية البنابية، لا يمكن أن يوصف بهذا الوصف إلا إذا حكمته وظيفة تاريخية ما، تفرز حركة تاريخه من خلال إنتاجه لوسائلها من جهة والمحافظة على وتيرة هذه الحركة من جهة أخرى، مع تحديد الهدف من وراء هذه العملية الاجتماعية، فالوظيفة التاريخية، في نظر الأستاذ مالك بن نبي، تخلق لهذا الكائن، الذي نطلق عليه وصف مجتمع، ديناميكية متواصلة تمكنه من القدرة على الاستمرار والبقاء، حين تدفع به نحو تجديد نشاطه والتغلب على بواعث الركود التي ورثها من مرحلة ما قبل الحضارة، المرحلة التي لم يكن قد استوفى فيها بعد شرط صفة المجتمع، لهذا كانت الوظيفة التاريخية شرطا موضوعيا يحقق لجماعة بشرية ما المبرر التاريخي الذي يمكنها من التحول من تجمع بشري تحكمه قوانين الطبيعة البدائية إلى مرحلة يعود فيها قادرا على توظيف هذه القوانين من أجل غايته وأهدافه أو بعبارة أخرى يصبح فيها كائن صانعا لتاريخ، من خلال خضوعه إلى مبدأ الحركة أو كما يسمى مبدأ التطور والتغيير، ففي نظر الأستاذ مالك بن نبي»...كل جماعة لا تتطور ولا يعتريها التغيير في حدود الزمن، تخرج بذلك من التحديد الجدلي لكلمة مجتمع».

فالحركة أو ديناميكية كما سبق الإشارة إليها، تتشكل وفق الرؤية البنابية في تفاعل عوالم ثلاثة، حيث يعمل عالم الأفكار على رسم الصورة المرجعية والإيديولوجية لهذه الحركة وعالم الأشخاص يحدد غاياتها وأهدافها وعالم الأشياء يشكل وسائلها ومادتها الأولية، ضمن شبكة علاقات اجتماعية تؤشر درجة التوتر فيها على قوة ترابط أجزاء هذه العوالم كما يحدد ناتجها فعالية المجتمع في التاريخ، فـ «المجتمع ليس مجرد اتفاق عفوي بين الأشخاص والأفكار والأشياء، بل هو تركيب هذه العوالم الثلاثة، التركيب الذي يحقق معه ناتج هذا التركيب في اتجاهه وفي مداه تغيير وجه الحياة، أو بمعنى أصح: تطور هذا المجتمع».

لهذا كانت من مقتضيات الوظيفة التاريخية في رسم معالم المجتمع التاريخي، تحدد شكل علاقاته الداخلية، حين تكيف هذه الأخيرة، الغرائز البدائية للفرد مع متطلباتها الموضوعية، فتحوله بدوره إلى شخص مشروط (conditionné) بشروط هذه الوظيفة وبالتالي يتحرر من مقتضيات مرحلة ما قبل الحضارة، فلا يعود كائن غرائزي مصبوغ بقوانين المرحلة الطبيعية، بل يخمد مفعولها السلبي (الغرائز) المعيق لقدرة الفرد على تجاوز ركود وسطه البدائي، لصالح مضمون الوظيفة الاجتماعية الجديدة، وبذلك تتحول إلى صفات اجتماعية تصب في بوتقة العمل الاجتماعي المشترك الذي تمليه متطلبات الطور التاريخي الجديد، فتصطبغ شخصيته بأهداف ومبتغيات المجتمع الكبرى ليعود بدوره كائن وظيفي منسجم مع مضمون دوره الاجتماعي الجديد، ذلك أن علاقة الفرد بالمجتمع في المرحلة التي يبدأ فيها هذا الأخير بالاتجاه نحو القيام بدور تاريخي معين، تصبح علاقة وظيفية، حيث لا يمكن تقييم دور الفرد إلا من خلال قدرته على الانسجام ووظيفة المجتمع، وعليه يعد هذه الطور، طورا متميزا من أطوار الحضارة في الرؤية البنابية، فقد بلغة درجة الانسجام بين عناصره أسمى درجات التكيف الاجتماعي.

برغم من أن بداية تشكل المجتمع تعتمد في نظر الأستاذ مالك على دور الفرد ككائن وظيفي في بناء دعائم المجتمع التاريخي، كما سبق الإشارة إليها في الفقرة السابقة، إلا أن سرعان ما تتحول هذه مركزية من الفرد إلى المجتمع في المرحلة التي تكون قد اكتملت فيها صورة الحضارة، أي في المرحلة التي يصبح فيها الإمكان الحضاري ضرورة ملحة لإحداث التوازن الاجتماعي، ذلك أن التوسع الجغرافي الذي أحدثه التمدد الطبيعي للمجتمع نجم عنه متطلبات جديدة لم تكن ملزمة للمجتمع في مرحلته الأولى حين كان الإمكان الحضاري عنصرا غير ذي بال في وجدان الفرد، فقد أصبح من الضروري توفير المجتمع للفرد الضمانات الاجتماعية اللازمة لتوجيه جهده ونشاطه نحو غايات هذه الوظيفة، فنشاط أي فرد يولد في مجتمع ما مرهون بمدى قدرة هذا الأخير على توفير هذه الضمانات، ذلك أن الفرد في الرؤية البنابية، ليس مجرد كائن منعزل في وسطه البشري، بل هو كائن مرتبط ارتباط عضويا بهذا الأخير، لهذا فالضمانات الاجتماعية في هذا المرحلة ليست إلا حق الفرد على المجتمع لحظة ولادته من حيث مسؤولية هذا الأخير على تكييف نشاط أفراده، ففعالية الفرد في نظر الأستاذ مالك تعتبر النتيجة الطبيعية لإمكانات وسطه الاجتماعي، حيث لا يمكنه أن يحقق قدراته ومواهبه إلا إذا استطاع المجتمع توفير الضمانات الاجتماعية اللازمة لذلك، من هنا كانت حظوظ الفرد المولود على محور اكتملت فيه صورة الحضارة بجميع شروطها، من حيث احتمال تنمية مهاراته الفكرية أو إشباع حاجاته المادية، أوفر حضا من تلك التي تتوفر لفرد آخر يولد على محور فقد فيه المجتمع حضارته، حيث تتقلص حظوظه تحت سطوة غياب هذه الضمانات، فدور المجتمع في الحفاظ على وتيرة صيرورته التاريخية في هذه المرحلة، أو بالأحر المحافظة على بقائه ككائن تاريخي أصبح دورا حيويا من خلال الحفاظ على وظيفة الفرد الاجتماعية التي لا يمكنها أن تتحقق إلا إذا استطاع المجتمع توفير هذه الضمانات الاجتماعية لكل فرد من أفراده.

وعليه وإذا أردنا أن نخلص إلى تفسير لفكرة المجتمع في الرؤية البنابية، نستطيع أن نحددها من حيث أنه:

كائن مدرك لدوره التاريخي من جهة و متحرك في الزمن من جهة أخر، بل إنه دائم الحركة فهو مجدد لخصائص علاقاته الاجتماعية في كل طور من أطوار كينونته أي أنه كائن ديناميكي.

كما أنه رهين جدلية وظيفته التاريخية فهو نتيجة لهذه الوظيفة من جهة، فلا يمكن أن يكون المجتمع مجتمعا إلا إذا كانت تحكمه وظيفة تاريخية معينة وأنه من جهة أخرى، مفرز لمقتضيات هذه الوظيفة، من حيث اشتراط نزعات الفرد البدائية بشروط الوظيفة التاريخية وكذا بمدى قدرته على توفير لكل فرد من أفراده، الضمانات الاجتماعية اللازمة للقيام بهذه الوظيفة.

وبالتالي يمكن أن نستنتج من ذلك أن المجتمع في النظرة البنابية ليس إلا تجسيد لوظيفة التاريخية ما، تظهر صورتها الكلية في ما يمكن أن نطلق عليه اسم الحضارة.

مجتمع = وظيفة تاريخية

يقول الأستاذ مالك بن نبي: «وهكذا الأمر، فإذا ما تطور مجتمع ما على أية صورة، فإن هذا التطور مسجل كما وكيفا في شبكة علاقاته...

وعندما يرتخي التوتر في خيوط الشبكة، فتصبح عاجزة عن القيام بالنشاط المشترك بصورة فعالة، فذلك أمارة على أن المجتمع مريض، وأنه ماض إلى النهاية.

بهذه العبارات يسجل الأستاذ مالك بن نبي رؤيته للحظة بداية خروج المجتمع من التاريخ، أو اللحظة التي يبدأ عندها فقدان وظيفته التاريخية، لحظة بداية تشكل القابلية للاستعمار.

يتفق الأستاذ مالك بن نبي وابن خلدون في رؤيته لقانون الدورة التاريخية، فالحضارة، إلا سلمنا جدلا أن هذا الأخير تحدث عن الدولة باعتبارها اكتمال صورة الحضارة، تبدأ وتنتهي في نقطتين منفصلتين في محور الزمن، تشكل الأولى لحظة الانبعاث، يطلق عليها الأستاذ مالك مرحلة الروح، كما يطلق على لحظة الأفول مرحلة الغريزة، حيث يكشف هذا الطور الأخير من أطوارها تتمة لدورة حضارة ما.

هذا الحتمية التاريخية التي يسجلها الأستاذ مالك، ليست عملا عبثيا يلهو التاريخ بإخضاع الحضارات إليها، بل هو نتيجة طبيعية لجملة عوامل موضوعية تساهم في تفكيك العناصر المنتجة للحضارة، يسجل الأستاذ مالك بن نبي لحظة بداياتها عند ظهور شكل جديد من أشكال العلاقات الاجتماعية، تتناقض ومضمون الوظيفة التاريخية التي شكلت المجتمع التاريخي لحظة ميلاده، حيث تبدأ هذه الوظيفة في فقدان سلطتها على المجتمع لتتحلل بدورها مقتضياتها بشكل متتالي، حين يصبح نشاط الفرد، كما اشترطت سلوكه هذه الأخيرة عند أول لقاء، إلى حالته البدائية وبالتالي ينكص مفعول نشاطه فتعود غرائزه البدائية التي خمد مفعولها في الطور الأول من أطوار الحضارة لتحكم في سلوكه من جديد، مما يفقده تكيفه الوظيفي، وعندها يصبح هذه الأخيرة مجرد سلوك تمليه طبيعة العيش الجماعي دون الوعي بغاياته، كما تملي الغريزة على الحيوانات تصرفاتهم البيولوجية، لينعكس بدوره هذا التحول في شخصية الفرد على شبكة العلاقات الاجتماعية، فتفقد هي الأخرى مركزيتها في تفعيل عالم الأفكار والأشخاص والأشياء، مما ينجم عنه بالضرورة فقدان المجتمع قدراته على توفير الضمانات الاجتماعية اللازمة للعمل الاجتماعي المشترك، وعليه يتولد الاضطراب اجتماعي، لتظهر صورته في تعاطي عالم الأفكار مع الإشكاليات العصر، حيث ينحرف تعاطيه الوظيفي بإيجاد الحلول المناسبة و الواقعية للإشكالات المطروحة ، إلى معالجة قضايا لا تمت بصلة للواقع الاجتماعي، فيصبح بذلك عالم مقطوع الصلة بمتطلبات هذا الواقع، مما ينذر بدخول المجتمع مرحلة ما بعد الحضارة، المرحلة التي يصبح فيها معرض لأي ظرف طارئ قد يدفع به نحو الاستعمار، فقد فقدت الوظيفة التاريخية دورها في شحذ همت المجتمع نحو الغاية التي أسست من أجلها وبدوره فقد هذا الأخير، وظيفته التاريخية.

من هنا كان الاستعمار في نظر الأستاذ مالك بن نبي، ليس إلا نتيجة طبيعة للقابلية المجتمع لهذا الوضع، فإذا ما تفسخت أوضاعه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مما يفقده قدرته على الاستمرار في أداء نشاطه الوظيفي، انتهى به الحالة إلى أن يصبح كائن مستعمرا Colonisé، فمجال دراسة الاستعمار La co-lonisation في نظر الأستاذ مالك بن نبي لا يمكن أن تدرس في ظل اللحظة التي يبدأ فيها دبيبه على الأرض المستعمرة Colonisé حيث اكتملت التركيبة التي مكنت المستعمر Le Colonisateur من إتمام صورت فعله الاستعماري، بل لابد أن نعود بهذه الدراسة إلى خارج مجال هذه اللحظة، إلى اللحظة التي تبدأ بواعثه تتشكل في تفاصيل سلوك المستعمر Le Colonisé ، التفاصيل التي يؤرخ لها مؤرخ كابن خلدون حين يصور لنا في كتابه العبر الحالة التي تبدأ فيها بوادر القابلية للاستعمار تأخذ مكانها في العلاقات الاجتماعية، حيث يكتب متأملا في أوضاع المغرب الإسلامي قائلا: «... وكأني بالمشرق ينزل به مثل ما نزل بالمغرب، لكن على نسبته ومقدار عمرانه، وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادرة بالإجابة» أما واشنطن إفرغ في كتابه سقوط غرناطة فيصف وبنفس العبارات تقريبا هذه الحالة ولكن هذه المرة من منظرو أخلاقي، حين يصف صيحة « الدرويش» في وجه أبي الحسن بعد ما شهد معاملة هذا الأخير للأسرى الإسبانيين بعد هجومه على قلعة الصخرة سنة 1481، قائلا: «ويلا لنا لقد دنت ساعتك يا غرناطة ولسوف تسقط أنقاض الصخرة على رؤوسنا وأن هاتفا ليهتف في نفسي بأن نهاية دولة الإسلام في الأندلس قد حلت».

إلا أنه ورغم سلبية الاستعمار من الناحية الموضوعية والأخلاقية، يبقى هذا الأخير في صورة من صوره «أثرا سعيدا من آثار تلك القابلية» حيث يدفع بالمجتمع نحو التخلص من بواعثها، حين يبدأ هذا الأخير في اكتشاف ذاته من جراء ردات فعله عن ممارسات المستعمر Colo-nisateur أو بتعبير مالك بن نبي حين «... يجد نفسه مضطر ا أن يتخلص من صفات أبناء المستعمرات، بأن يصبح غير قابل للاستعمار»، فبرغم من عدم نبل غايات وأهدافه الاستعمار، فهو لم يأت ليخلص المجتمع من قابليته لذلك، إلا أن طبيعة التدافع بين المستعمر Le colonisateurو المستعمر Le Colonisé من جهة وحالة الرفض التي تتولد لدى المجتمع المستعمر Le Colonisé من جراء الفعل الاستعماري من جهة أخرى، تساهمان في تخلص المستعمر Colonies من حالة الركود والجمود التي نجمت عن فقدانه وظيفته التاريخية وبالتالي ينعكس مفعول الاستعمار من كونه عاملا مخضعا للمجتمع مشلا لنشاطه إلى دافعا نفسيا ومحركا مناسبا لمكنونات المجتمع الخامدة، لينتقل بذلك من حالة الركود والجمود إلى حالة يبدأ فيها باسترجاع نشاطه فيعينه ذلك على التغلب على قابليته للاستعمار ، ليصبح بذلك الاستعمار في نظر الأستاذ مالك بن نبي ضرورة تاريخية، من حيث أنه عامل منبه يساهم بطريقة غير إرادية في إعادة بعث القدرات الاجتماعية على النشاط (الحركة).

لعل هذه الرؤية التي ساقها الأستاذ مالك بن نبي إلا تبيئة لنظرية جون أرنولد تونبي حين أوعز هذا الأخير التغيير الاجتماعي إلى ما سماه التحدي المناسب و الاستجابة ، حيث جعل الأستاذ مالك بن نبي من معامل الاستعمار، التحدي المناسب الذي يحرك المجتمع نحو التغيير حين يولد لديه درجة من التوتر تجعل استجابته لهذا التحدي كافية لاسترجاع نشاطه الاجتماعي، فيتخلص بذلك من براثين الشلل والخمول، ليعود يشق طريقه نحو البناء، فالثورات التي تولدت عن استعمار في كثير من البلدان العربية والإسلامية وما نجم عنها من حراك اجتماعي في صورة أحزاب سياسية وحركات إصلاحية .... سعت إلى تجميع قوى المجتمع من أجل القضاء على الاستعمار، لم تكن في حقيقة الأمر، إلا تعبير عن استعادت المجتمعات العربية والإسلامية لنشاطها الاجتماعي، فقد استطاعت بالفعل أن تحقق هدفها الرئيسي من خلال حركتها الاستقلالية، إلا أن النتيجة الفعلية لهذه الاستجابة، في نظر الأستاذ مالك، لا يمكن أن تحقق مبتغياتها الحضارية، إلا إذا استطاعت أن تغيير الإنسان وتصفيه من القابلية للاستعمار بأن تعيد اشتراط سلوك الأفراد لينعكس بذلك على المجتمع ليعود بدوره مجتمعا وظيفيا.

وفي الخلاصة وإذا جاز لنا أن نصوغ فكرة القابلية للاستعمار عند مالك بن نبي في شكلا رياضي نستطيع أن نكتبها كالتالي:

المجتمع = الوظيفة التاريخية

القابلية للاستعمار = فقدان الوظيفة التاريخية

للموضوع مراجع

سياجـــات وحـــــوانيـــت مغلقـــــة

تعرف الأحياء السكنية عندنا ظواهر مزعجة تستدعي المقاومة، وتقتضي الانتباه، وتتطلب التعاون بالقول والفعل والنصيحة لفائدة الجميع دون إقصاء.

أ. إبراهيم قمور

فالعمارات التي شيدتها وكالة «عدل» بباب الزوار من دائرة الدار البيضاء تشتمل على مجموعة كبيرة من الحوانيت التي ما تزال مغلقة إلى الآن. وبين الحين والآخر يلاحظ الناظر العابر حانوتا فتح أبوابه للمتاجرة، أو كتب على واجهته للكراء، وكثرة تلك الحوانيت جعلت الإقبال على شرائها أو استغلالها ضعيفا لماذا؟ لأنها ليست مغرية لكثرتها من ناحية، ولغلاء شرائها أو كرائها من ناحية أخرى، فمن الصعوبة أن تزدهر التجارة في هذه الأحياء السكنية، بسبب أن أسفل العمارات مملوء بحوانيت متلاصقة الأمر الذي يجعل خدماتها في المتاجرة معقدة ويمنح المبرر لتركها مغلقة رغم الاحتياج إلى نشاطها، ولا تعلم على وجه اليقين الأهداف التي سعى إليها مخططو إقامة تلك العمارات بهذه الكيفية دون غيرها، ونتج عنها سلسة متصلة من الحوانيت بقيت مغلقة لضعف بل لغياب إقبال التجار على شرائها أو كرائها، إما لشروطها الثقيلة وإما لأنها لا تضمن الربح، وهناك أحياء سكنية شيدتها من قبل شركات أخرى بباب الزوار من دائرة الدار البيضاء وهي تعيش مشكلات متنوعة تحمل في طياتها متاعب جمة، إنها قد عرفت، وتعرف سياجات يقيمونها ساكنوا الطوابق الأرضية بالأخشاب وبالأسلاك الحديدية، وبالقصب.. كما تشهد حركة بيع وشراء في الأنفاق والدهاليز «لاكاف» الموجودة أسفل العمارات، ما طبع الموقف بالاستحالة إلى ما يشبه حي «قورياص» المشهور، ولو يتدخل متدخل بالتعليق، فإنه يتهم بالحسد والغيرة والتصور في الواقع الميداني أنه أصبح من يبيع الشقة السكنية يبيع معها الحديقة المحيطة والدهليز الأسفل، كأملاك خاصة مكتسبة بالعرق.

وجوهر هذه المشكلات أن أغلب الحوانيت في الأحياء لا تتاح للتجار الحقيقيين وإنما يوزعها على أنفسهم أو على أقربائهم العمال والموظفون في المؤسسات التي تتولى مهام الإشراف والتوزيع، وماذا يخسر هؤلاء حينما تبقى الحوانيت مغلقة؟ إنهم لا يخسرون شيئا، وإنما ربحوا ملكية حانوت من دون تعب ولا عناء، وهذا الأسلوب ما يزال مستمرا ومطبقا على الحوانيت التي تشيد في الأحياء السكنية الحديثة، ومن المستحيل أن يتخلى الإنسان عن جمع المال الذي يأتي مسرعا ومن غير جهد وبحث وشقاء.

وقد سبق أن رأينا الأرض الفلاحية تمنح للعمال والموظفين الذين لا علاقة لهم بخدمة الأرض والفلاحة، ثم انتظار الحصاد الذي لا يأتي بنتيجة نافعة.

ويبدو أن تلك الحوانيت الكثيرة، بجانب بعضها في الأحياء السكنية مما يفسد جمال المنظر المحيط والبيئة الشاملة، ومن الممكن أن يقع لها مثل ما وقع للحوانيت التي شيدت داخل الأسواق المغطاة، حيث استحوذ عليها عمال وموظفون في البلديات والدائرات، وراحوا يعرضونها للبيع أو الكراء بأثمان مرتفعة. الأمر الذي صرف عنها التجار، وتركت مغلقة، رغم مكانتها الحيوية في التعامل التجاري، وفي إمكانية القضاء على متاعب البطالة والتسكع وسط الشباب، ومن العجب توزيع المحال التجارية على عاملين وموظفين بينما البطالون من حولهم في حيرة ينتظرون ما ينزل من السماء أو ينجم من الأرض، لتحقيق أمله في عمل يحقق لهم

الكرامة والاستقلال الشخصي... ومن الواضح أن الأهداف المرجوة من تلك المحال تيسر الحياة اليومية للناس، إذ تكون المرافق ذات الخدمات الضرورية قريبة من السكنات، ولذلك الغرض تجيء الحوانيت التي ينبغي أن تشغل طائفة من البطالين، وتحقق جوانب من العدل والفرص المتساوية. وإن التي فتحت أبوابها، يعلم الله ويعلم أصحابها كيف يمكن الحصول عليها، وكان ذلك إما بالحيلة، أو بالإكرام أو بتدخلات القادرين على التأثير، وهؤلاء يقبلون على المتاجرة والبيع بالجملة، ولا تنزل البضائع إلى المحال إلا ريثما تفرغ من الحاويات التي تحملها من الميناء، لكي تأخذ طريقها إلى الضواحي والقرى النائية والأرياف البعيدة.

إن مشكلات الحوانيت المغلقة في الأحياء السكنية الجديدة ينبغي أن تجد الحل بالبيع أو بالكراء ومسألة بيع الحدائق والدهاليز في الأحياء السكنية القديمة نسبيا يجب أن تجد الحل ولا يخفى على أحد أن ترك هذه الظواهر والتهاون في شأنها يجعلها تنمو وتستفحل ثم تفضي إلى الفوضى والتباغض بين أهل الحي الواحد، وما دامت المشكلات بسيطة فيكفي للقضاء عليها جهد قليل وحزم محدود في الزمان والمكان، ولكن إذا توسعت وتعاظمت فما أصعب محوها أو إلغاءها!

مصـــــر والاستبـــــداد..!

أ. عبد الباقي صلاي*

على الرغم من أن هناك بيانا نشر ووزع على أغلب وكالات الأنباء العالمية، والمتعلق بتكذيب ما نقل عن المشير «عبد الفتاح السيسي» حول قوة الجيش المصري، وتصريحه المشحون بالعنجهية والغرور، حيث قال: «قبل ما واحد يجرى له حاجه على الناحية الغربية، يكون الجيش هناك، وده إنذار للجيش الحر، ولو حصل أي حاجة أنا ممكن أدخل الجزائر في 3 أيام.» إلا أن المسألة تحتاج إلى نظر، وإلى وقفة متأنية لاسيما وأن الرجل قد يكون تملص مما قاله بسبب ذرائع عدة !.

وللأمانة الإعلامية وحتى لا نفتري افتراء الانقلابيين في مصر وعلى رأسهم «المشير عبد الفتاح السيسي»، فإننا ننقل البيان كما جاء عقب ما كشفت عنه مواقع إعلامية أن المشير السيسي، يتوعد الجزائر بغزوها في مدة لا تتجاز ثلاثة أيام، والبيان الموجه للإعلام هو: «أوضح البيان أن «السيسي أكد خلال اللقاء مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، يوم الأربعاء الماضي، أن القوات المسلحة المصرية قادرة على حماية الحدود على كافة الاتجاهات الإستراتيجية، ومواجهة المحاولات الإرهابية المتطرفة، التي تستهدف العبث بمنظومة الأمن القومي المصري. «كما أكدت الحملة أن المشير السيسي ذكر خلال اللقاء، أن «الجيش المصري جاهز دائماً لمعاونة أي دولة عربية شقيقة في مواجهة الإرهاب والتطرف»، موضحاً أن «الشعب الجزائري له كل التقدير والاحترام، ولا يمكن لأحد أن ينسى موقفه المشرف أثناء حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973.

ونحن هنا في هذه السطور لا نناقش حقيقة ما جاء في هذه التصريحات لهذا العسكري والتي قد تكون صحيحة مائة بالمائة، وإنما نود تسليط الضوء على جانب كبير من تفكير هذا المخلوق، وطموحات هذا الصنف من الخلق الذي يريد أن يصل إلى منصب رئيس الجمهورية على حساب وحدة مصر، وهو يعرف ويدرك أن الأمر ليس بالهين والأخطار تتهدده قبل أن تهدد مصر والشعب المصري المغبون.

إن المشير «عبد الفتاح السيسي» لم يكن في مستوى المسؤولية الحضارية التي أسندت إليه، كشخصية عسكرية ترقت من رحم التغيير الكبير الذي حصل في مصر عقب تنحية فرعون السابق «حسني مبارك». ففي 12 أغسطس 2012 أصدر الرئيس المعزول محمد مرسي- والذي يعتبر رئيسا شرعيا حقيقيا لمصر وللشعب المصري- قرارًا بترقية السيسي من رتبة لواء إلى رتبة فريق أول وتعيينه وزيرًا للدفاع وقائدًا عامًا للقوات المسلحة، خلفًا للمشير محمد حسين طنطاوي. وهذه الترقية كانت كافية لأن يفهم الرجل أن مصر تسير نحو الانفراج الحقيقي، وأن مصر يجب أن تتفق على أجندة سياسية واحدة من أجل الخروج نهائيا من القوقعة التي عليها منذ عقود طويلة، وكرستها الذهنية الفرعونية المتكلسة، والمترسبة في الوعي الجمعي لمصر.

المشير «عبد الفتاح السيسي» يعد فرعونا حقيقيا مثل فرعون سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، وإن كان فرعون الحقيقي الذي أغرقه الله في البحر الأحمر على يد موسى عليه السلام، كان قد بنى الأهرامات وشيد مصر العظيمة التي بقيت معالمها التاريخية قائمة إلى اليوم كعجائب الدنيا العظمى. أما فرعون القرن الواحد والعشرين فهو أفلح في اقتناص فرصة ترقيته، والتقرب من الرئيس المعزول «محمد مرسي» وكسب ثقته حتى ينقلب عليه مرة واحدة دون سابق إنذار، والأمر من كل هذا فتح الباب على مصراعيه للدم والدمار، وتسييس المحاكمات الإخوانية بالباطل، وإصدار أحكام بالإعدام لأناس لا ذنب لهم ولا جناية لهم، فقط قالوا لا لضرب الشرعية، ولا لاحتكار السلطة لزمرة انقلابية أرجعت البلاد القهقرى أيام فرعون الأول.

إن مصر اليوم مرشحة لأن تكون صومالا جديدا بما يقوم به السيسي وجماعته، ومرشحة أكثر من أي وقت مضى لأن تحترق على بكرة أبيها، ومن داخل الجيش نفسه، لأن البقاء على الحالة المعكوسة التي كرستها قرارات المشير «عبد الفتاح السيسي» سوف لن يجني منها الشعب المصري سوى الخراب والدمار وتأخر البلاد بعد أن كادت أن تكون بلدا مرموقا ومثالا مشرفا للثورات العربية التي حصلت في العالم العربي.

لا يوجد شيء في الوقت الحاضر ينبئ أن مصر ستدخل رواقا سالما، يخرجها إلى بر الأمان، ولا يوجد شيء يؤشر على أن مصر بقيادة «عبد الفتاح السيسي» سوف ترى الأمان.فكل المعطيات تؤكد وتوضح أن مصر ستحرق بأيدي هذا الرجل هو ومن معه من الزمرة الطاغية الفرعونية، فالشعب المصري انقسم إلى قسمين وتفكك إلى فسطاطين، وبالتالي فالمهمة صعبة إن لم نقل إنها شبه مستحيلة لإعادة اللحمة الوطنية إلى سابق عهدها، خاصة في أيام الثورة أين التحم الشعب المصري مع بعضه كالبنيان المرصوص، في مواجهة الأخطار الكبرى التي تمس مصر، وفي مواجهة التحديات العظيمة التي تنتظره في الأيام القادمة.

اللعبة قبل أن تكون على رأس الإخوان الذين يحاربهم السيسي بالإعدامات، فهي على رأسه كمجرم انقلابات، ولن يسلم منها كما يظن أنه بمجرد أن يعدم المئات سوف يخلد في الحكم، فعليه أن يعرف أن الفرعونية تطغى نعم لكنها تموت وتغرق في بحر لجي مثل ما غرق الأولون...

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

بيان الأسباب الحقيقية لحلِّ المشاكل الاجتماعية والسياسية (2)

أ. محمد مكركب

في كثير من الأحيان، وكثير من الأوساط ينسى المسلمون المتنازعون أنهم قدوة لغيرهم كما قرؤوا في سورة الفرقان، ويغرقون في خصوماتهم، وغيرُ المسلمين يتابعون الأحداث بشيء من التعجب، وبكثير من الاستغراب، ويتساءلون بينهم هل هؤلاء إخوة أم أعداء؟ هل هؤلاء من الذين إذا ما غضبوا هم يغفرون أم أنهم من الذين إذا ما غضبوا هم يحقدون وعلى الانتقام هم يُصِرُّون، ولا يتسامحون، ولو فتَنَ الكافرون...

يرى الكفار أن شعبا من الشعوب التي تسمى إسلامية يقتل بعضهم بعضا، ويرى الكفار مدينة أو قرية أو حيا في بلد مسلم بما يسمى في الخريطة السياسية ولكنهم يعتدون على بعضهم، وَبِغَضِّ النظر عمن هو الظالم ومن هو المظلوم فالكل مخطئ ملوم، المهم أنهم مسلمون بغير سماحة الإسلام، مسلمون بغير تراحم الإسلام، مسلمون بغير طاعة الله؟

قال: ما هذا؟ بغير طاعة الله؟

نعم ألم يقل الله تعالى {وَلا تَنَازَعُوا} وهم يتنازعون، ويعصون رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: [لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه] وهؤلاء المتنازعون، لم يكتفوا بهجران إخوانهم، بل هَجَّرُوهُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ. قال كيف؟ قلت: فانظر ما وقع في سوريا من سنة(2012 م ـ إلى 2014م) على سبيل المثال. أما بالنسبة لغير المسلمين الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار وأنهم المتعلمون المتقدمون الإنسانيون وغيرهم متخلفون فانظر كيف يعاملون المسلين في فلسطين المحتلة، كيف أن اليهود يقومون بإكراه الساكنين على ترك بيوتهم ظلما وعدوانا،...

إن شرارة النزاع تنطلق من الاختلال في معادلة الموازنة بين الحقوق والواجبات، وتجد تلك الشرارة النارية غرضها وانتعاشها في هشيم الحسد، وَتِبْن الغيرة، وأحيانا تجد بنزين العصبية العرقية، أو الطائفية، أو المذهبية.عندما يتعصب الأناني لمذهبه أو عشيرته أو قريبه أو حزبه، يكون قد انحرف عن الجادة ، والله تعالى أمر بالقسط ولو على النفس والقريب.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}(النساء: 135).

قال السائل: معنى هذا أن المتقاتلين في هذه البلدان التي تسمى البلدان العربية الإسلامية لا يتميزون بالصراحة الأدبية ولا يحسنون المحاورة العقلية المنطقية، ولو أنهم بالصراحة يتجاوبون وبالمحاورة المنطقية يتحاورون، وبالإخلاص يتعاملون لحلوا مشاكلهم وأصلحوا ذات بينهم.

قلت: ها قد أجبت نفسك بنفسك...أجل..أقول لكل المتنازعين على مستوى أسرة أو على مستوى حي أو مدينة أو دولة، أو بين شعوب ودول.إن من أعظم أسباب دوام واستمرار الصراع هو غموض الأسباب والمقاصد والمطالب بين الخصوم...وبذلك تتعقد وتتأزم فتن النزاع، ويطول عمر الصراع، ويصل الأمر إلى أن يقتل المسلم أخاه ولا يبالي بالحكم الذي أنبأ به الرسول صلى الله عليه وسلم.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّار] (صحيح مسلم.كتاب الفتن وأشراط الساعة.2888) وفي حديث آخر: [إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلاَحَ فَهُمَا فِي جُرُفِ جَهَنَّمَ فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلاَهَا جَمِيعًا].

قال السائل: وأين الحل؟ قلت: وما ذا كنا نتحدث منذ الصباح ؟ لكن لا بأس...الحل في التسامح والتصالح...قبل فوات الأوان... قبل أن يسلط الله عز وجل عدوا على المسلمين المتنازعين فلا ينجو منهم طرف ... ومن ثم فالواجب على المتنازعين أن يصلحوا ذات بينهم قبل أن يهلك الجميع فلا ينجوا منهم المؤيد ولا المعارض {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}(سورة الأنفال:25).

لقد روى الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الفتن وأشراط الساعة.في باب: هلاك هذه الأمة بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ.وصَدَقَ الذِي جاءَ بالصِّدْقِ صَلَّى اللَّه عليْهِ وَسَلَّمَ.

فَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلَّى اللَّه عليْه وَسَلَّمَ- [إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا] (مسلم.كتاب الفتن وأشراط الساعة. رقم: 2889).

أيها المتنازعون المتخاصمون، أيها المتقاتلون الذين تعلنون أنكم مسلمون وبالقرآن والسنة تعملون، وأنتم أبعد ما يكون عن أخلاق الإسلام في التسامح والتصالح ، وعن قيم الإسلام في العفو والتناصح. أيها المتنازعون، أيها الحاقدون المتقاطعون المتدابرون اقرؤوا هذا الحديث وتدبروه وافهموه لعلكم تعقلون، وإلى الله تعالى تتوبون، ومن ظلام الغفلة تخرجون، تدبروا حديث ثوبان الواضح البيان.

فمن يتدبر هذا الحديث يعلم أن أخطر فتنة وأضرها على المسلمين والتي بها يهلكون هي الحرب الأهلية، أي تقاتل المسلمين مع بعضهم، في وطنهم، إنها الفتن التي تأكل المجتمع من الداخل...

قال محاوري وهو يسبحل ويحوقل: ألهذه الدرجة بلغت شدة إطباق الغفوة على المسلمين المتنازعين المتقاتلين حتى إنهم نسوا هذا الحديث؟...قلت: لا تتعجب فمن يعصي الله تعالى متعمدا فقد أهان نفسه، ودسها في دهاليز الغفلة، حتى لا يرى إلا نفسه، بل العاصي يصل إلى درجة من الغفلة أنه ينسى نفسه.. إن هؤلاء المتقاتلين نهاهم الله عن التنازع فلم ينتهوا، وأمرهم بالعفو والغفران والرحمة فلم يستجيبوا قال الله تعالى:{فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} فلم يسمعوا ولم يصلحوا ذات بينهم، وأصروا على أن يحلوا مشاكلهم بالغلاب بالتقاتل بينهم.

قال الله تعالى:{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ .إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}وبناء على قوله تعالى {فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: [انصر أخاك ظالما أو مظلوما]. قلت: يا رسول الله، هذا نصرته مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ قال: [تمنعه من الظلم، فذاك نصرك إياه] (صحيح البخاري برقم: 2443).

قلت بناء على الآية الكريمة والحديث النبوي الشريف قد يتبادر إلى ذهن البعض أن الواحد منهم إن رأى مؤمنين متقاتلين يحمل سلاحه ويخرج حسب فهمه لينصر إخوانه، أو لقتال الطائفة الباغية ..؟. والذين يخرجون فرادى بغير قيادة إمام المسلمين، وبغير إذن العلماء مجتمعين، يقعون في غلط كبير، وفي فتنة وجريمة أكبر من التي زعموا أنهم خرجوا من أجلها ليصلحوا وينصروا الحق وأهله، وهذا الذي وقع فيه كثير من الشباب لسوء فهم أحكام الجهاد، وجهل شروط وآداب القتال في سبيل الله تعالى، فإذا رأوا جماعتين متقاتلتين اندفعوا بغير علم ولا هدى ولا دليل،لقصدهم قتال الفئة الباغية، فزادوا الفتنة انتشارا ، والتقاتل نارا، فهم قد يريدون الخير ونصرة المظلوم ولكنهم جهلوا الطريقة والوسيلة ...

مجالس الاقتداء

الشاب الذي احتكم إليه الشيوخ

د. عبد الحفيظ بورديم

القصد من هذه الوقفة أن نتبين ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن شبّ عن طوق الطفولة ودرج إلى الشباب واحدا من بني قومه يحنو على فقرائهم ويحترمه كبراؤهم، يحنو على ضعيفهم ويهابه أقوياؤهم.

وحين أرادت وصفه الكاتبة كارين أرمستروخ قالت عنه: «كان محبوبا في مكة، كان وسيما متناسق الجسد متوسط القامة وكانت ابتسامته ساحرة ...كان حاسما مخلصا في عمله ويلتفت بكامله لمن يكلمه ولا يسحب يده من المصافحة حتى يسحبها الآخر. وثق الناس فيه حتى سموه الأمين» ص37.

هي أشارت إلى خلال أخلاقية مثل (الابتسامة والاخلاص والاقبال والمصافحة) قد يحسبها بعض هينة، ولكن الكاتبة جعلتها مفاتيح لمعرفة الأعماق النفسية لشخصية محمد صلى الله عليه وسلم وهي الأمانة.

وإنّ التفات الكاتبة إلى هذا المعنى يحيل إلى فهمها بأن حضارة الانسان يهدد بقاءها انغماسها في الجبروت والكذب، لذلك سمّت كتابها «محمد نبي لزماننا».

فهل كان وحده الأمين في قومه؟ وهل كان وحده المخلص في عمله؟

لا تعدم الفضائل الأخلاقية من يجسدها في كلّ المجتمعات وهي فيهم أخلاق حسنة، ولم تعدم مكة رجالا صادقين ونساء طاهرات: فقد كان أبو طالب ذلك خلقه، وكان ورقة بن نوفل ذلك خلقه، وكانت الطاهرة خديجة ذلك خلقها... ولكن أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم جاوزت الحسن وارتقت إلى ما لا يوصف إلاّ بالخلق العظيم «وهو البالغ أشد الكمال المحمود في طبع» كما يقول صاحب التحرير والتنوير.

ومن تلك الأخلاق التي بلغت حدّ الكمال أنّه تجرّد من حبّ الذات الفردية، وكان يلتفت إلى قومه وما هم عليه، فيخاف عليهم أن تهلكهم الأثرة والعصبية، وهم يعلمون أنّه لو أراد أن يكون سيدا في دار الندوة لكان، ولكنهم كان يمشي بينهم مشية المتواضع فأحبوّه.

ولما اختصموا في شأن الحجر الأسود أيّهم يحمله ليضعه موضعه من الكعبة ارتضوه حكما فأشار عليهم بما أبرد غضبهم وأثلج قلوبهم، ونصح لهم أن يجعلوه في ردائه ويحملوه جميعا.

كانت حكمة بالغة جنّبت قريشا حربا في الحرم، تبيّن شمائل محمد صلى الله عليه وسلم وهو لا يزال بينهم شابا، ينزلون عند رأيه ويرضون حكمه لما علموه من رجاحة عقله وصائب حكمته.

وفي ذلك عبر أيّ عبر: إنّ الشيوخ وقد انغمسوا في طلب الجاه كادوا يقتتلون، وإنّ شابا أنقذهم من طيشهم. وما نال رضاهم إلا لما علموا أمانته وخبروا صفاء طبعه. ولو أنّ قريشا ردت كلّ أمرها إلى شيوخها وحدهم لأهلكتها عصبياتهم، وذلك مبلغ حالنا في أيامنا. غفرالله لنا.

bourdime2013@gmail.com

مساهمة الدراسات القرآنية في إثراء البحث النقدي الأدبي اللغوي

ملتقـــى دولـــي بجامعـــة المدية

أ. إسماعيل أوشيش*

نظم قسم اللغة العربية والأدب العربي بالتعاون مع مخبر اللغة وفن التواصل (جامعة فارس يحي) الملتقى الدولي الأول حول "مساهمة الدراسات القرآنية في إثراء البحث النقدي الأدبي اللغوي" وذلك أيام 23-22 جمادى الثانية 1435 هـ الموافق لـ 22 و23 أفريل 2014م.

كان الملتقى عرسا حقيقيا أقيم على شرف القرآن الكريم واللغة العربية، فمن حضره استمتع وحظي بخير وفير. لقد ألقيت زهاء ثمانين محاضرة في مواضع مختلفة بلغة راقية. أخص بالذكر محاضرتين: الأولى للدكتور مختار درقاوي من جامعة الشلف التي تناولت "فاعلية القراءات القرآنية في التصحيح والتيسير اللغوي". أما المحاضرة الثانية فهي للدكتورة نعيمة بوزيدي من جامعة البليدة تحدثت خلالها عن "القصص القرآني وأثره في أدب الأطفال".

وخرج الملتقى بعدة توصيات، من أهمها:

-الاهتمام بالنص القرآني وإبراز جمالياته الأدبية

-برمجة نتائج هذا الملتقى في الدراسات العليا وتحفيز الطلبة على إعداد رسائل جامعية في هذا المجال

-اعتماد برامج لتقييم مستوى اللغة العربية في الجامعات على منوال ما هو موجود في اللغات العالمية كالانجليزية والفرنسية.

وفي الختام نخص بالشكر السيد رئيس جامعة المدية الدكتور أحمد زغدار والسيد عميد كلية الآداب واللغات ناجي شنوف.

*عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

رؤيـــة

ظهر الفساد في المشاريع الكبرى والصغرى

د. فارس مسدور

في الكثير من الأحيان ينتابنا الشك بأنه لا يوجد في بلادنا نية صادقة لمحاربة الفساد بكل صوره، ذلك أن الظاهرة تعرف تطورا سريعا وتجذرت في إداراتنا ومشاريعنا ووصل الفساد إلى أصغر وأتفه القضايا التي ما كنا نظن أن الفساد يصل إليها، فعوض أن نحقق أشواطا في محاربة الفساد والمفسدين إذا بنا نخسر محطات كان يمكن أن نحقق فوزا ساحقا على المفسدين والفاسدين في بلادنا.

عندما تكتشف أن سعر المتر المكعب الواحد من الطريق السيار هو الأغلى في العالم، وترى بأم عينك أن المشروع يعاد في أجزاء كثيرة منه تمتد من الشرق إلى الغرب وكأنها أجزاء لم تنجز من قبل فهنا الكارثة، والأدهى والأمر أن تلك الأجزاء تعاد من جذورها وكأنك تنجز طريقا جديدا ولم يمر على هذا المشروع وما أنجز منه إلا سنوات، المشكل الأكبر أن المؤسسة لن تتابع بعد سنة من تسليم المشروع وما يحدث بعدها لا يخول للجهة المعنية المطالبة بتصحيح ما فسد من أجزاء نتيجة الفساد الذي نخر في جسد الطريق السيار.

صدمت وأنا أتحدث مع إطار من إطارات الجهة المشرفة على الطريق السيار يقول لي: إن الأجزاء التي يتم صيانتها من الطريق السيار ما هي إلا صيانة روتينية وأن مجموع ما فسد من هذا الطريق لا يتجاوز الكيلومتر الواحد!!! كدت أن أنفجر في وجهه غضبا أو ضحكا لا أدري ماذا حصل في تلك اللحظة بالضبط لكن المؤكد أنني تمالكت نفسي حتى لا أخطئ في حق الرجل وقلت في نفسي: كذبت نفسي وصدقتك أيها المسكين!!!

مثل هؤلاء الناس الذين مازالوا يظنون أننا أغبياء يمكن أن يجري عليهم الكذب، وأي كذب؟ إنها الطامة الكبرى عندما يدفع المسؤول في بلادنا إلى الدفاع عن الفساد من حيث لا يحتسب، ولا يستطيع حتى أن يقول كلمة حق في وجه الفاسدين الذين أهلكوا الحرث والنسل، والذي يؤلمني أكثر أن يكون الفاسد جاهلا والإطار الذي يدافع عنه مهندسا أو خبيرا متعلما يجبر أن يطأطئ الرأس لجاهل فاسد همه المال فقط، ولا يدرك هذا الإطار المهندس أن الأشخاص الذين يموتون في كل يوم في هذا الطريق السيار القاتل يتحمل هو والفاسدين الجهلة أرواحهم يوم القيامة، لأن المشروع حقاً هو مشروع الموت في أجزاء كثيرة منه وأن السنوات القليلة القادمة ستبين لنا خطورة ما أقدم عليه هؤلاء القتلة الفاسدون في طريقنا السيار.

ثم السؤال الذي يحير العقول لماذا ألغي حكم المؤبد على الفاسدين الذين يثبت عليهم الفساد في بلادنا وتسببوا في هدر أموال الأمة؟ لماذا أقصى عقوبة للفاسد لا تتجاوز 15 سنة، أليس هذا تحفيزا لهم على الإقبال أكثر على تدمير الاقتصاد الوطني ومشاريعه الكبرى.

ثم أن الأمر لا يتوقف على المشاريع الكبرى التي ضخمت فواتيرها أربع مرات أو أكثر في أحيان كثيرة، بل امتد حتى إلى المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي كان يفترض أن تكون أداة لتطوير اقتصاد البلد فإذا بها تصبح أداة لنهب ثروات البلد وفوائضه المالية خاصة وأن الباب مفتوح للاستثمار المحلي والأجنبي.

فالعديد من المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي قدمها أصحابها على أنها استثمارات بعتاد جديد إذا بها تبدأ بعتاد مجدد وليس جديد، تم استيراده من دول أجنبية لا تريد الخير لبلدنا، ووجدت مستثمرين فاسدين يقبلون أي شيء مقابل تهريب العملة والفوائض المالية التي دفعنا ثمنا باهضا لتجميعها.

ثم كيف نفسر أن بعض محطات تحلية مياه البحر تم اعتمادها كمشروع استثماري جديد وهو في الأصل محطة قديمة تم استيرادها ليكتشف في النهاية أن الفاسدين وصلوا لمستويات خطيرة تجعلنا ندق ناقوس الخطر لوقف النزيف الرهيب الذي دمر العباد والبلاد.

كل واحد منا هو عبارة عن مشروع انسان يعاني من داخله، تكاد أيدي الفساد أن تخنقه، لكننا سنحاول أن نقطع أيدي الفساد التي ما تركت لا أخضرا ولا يابسا بما نكتبه على الأقل حتى لا نموت كمدا وغيضا وحسرة على بلد نحس في كل يوم أنه يكرم الفاسدين ويعاقب الصالحين الذين قالوا: لا للفساد، لا لتدمير الاقتصاد الوطني واستنزاف ثرواته...هل من مجيب؟ هل من مجيب؟.

اخبار إقتصادية

تركيا تريد تجديد عقود الغاز المسال الجزائري

قال وزير الطاقة التركي تانر يلدز للصحفيين إن تركيا تأمل في تجديد عقود الغاز الطبيعي المسال المبرمة مع الجزائر لكن يجب التأكد أولا من ملاءمة مواعيد التسليم.

من ناحية أخرى قال يلدز في تصريحات له إن روسيا أبدت اهتماما بشراء محطات كهرباء تركية تعمل بالغاز وستعرض بناء منشأة لتخزين الغاز الطبيعي في تركيا.

○○○

بنك الجزائر يعلن سحبها نهائيا نهاية العام الجاري

قرر بنك الجزائر سحب خمسة أنواع من الأوراق النقدية من التداول ابتداء من 31 ديسمبر 2014 وهذا من خلال إعلان نشر في الجريدة الرسمية رقم 20. ويتعلق الأمر بالأوراق النقدية بقيمة مائة (100) دينار من صنف «1981» وصنف «1982» وأوراق مائتي (200) دينار وعشرين (20) دينارا وعشرة (10) دنانير من صنف «1983» حسب نص الإعلان المنشور في الجريدة الرسمية، الممضي من طرف محافظ بنك الجزائر محمد لكصاصي. ويمكن لحاملي هذه الأوراق النقدية «تبديلها دون تحديد للمبلغ»، وذلك إلى غاية 31 ديسمبر 2014، وتبقى الأوراق المسحوبة من التداول قابلة للتبديل لمدة عشر سنوات ابتداء من تاريخ سحبها من التداول، وذلك حصرا لدى شبابيك بنك الجزائر. كما أشار الإعلان إلى أن الأوراق النقدية المعنية بإجراء السحب وغير المقدمة للتبديل تفقد قوتها الإبرائية عند انقضاء فترة العشر سنوات وتكتسب الخزينة العمومية قيمتها المقابلة.

عن الفجر

○○○

الجزائر تضخّ 6.5 ملايين دولار في ميزانيّة السلطة الفلسطينيّة

أعلنت جامعة الدول العربية أن الجزائر سددت مساهمتها في ميزانيّة السلطة الوطنية الفلسطينية والمقدّرة بـ 26.5 مليون دولار.

ودعا نائب الأمين العام للجامعة السفير أحمد بن حلي في تصريح صحافي الدول العربية التي لم تسدد مساهمتها حتى الآن إلى الإسراع في ذلك بهدف المساهمة في تخفيف الضغوط الاقتصادية التي تمارسها سلطات الاحتلال على القيادة والشعب الفلسطيني.

عن موقع تونسية نت

○○○

«غوغل» تختبر سيارة بلا سائق وسط شوارع المدن

بدأت شركة «غوغل» مرحلة جديدة في مشروع تطوير السيارات ذاتية القيادة وذلك من خلال الزج بهذه السيارات في شوارع المدن المكتظة واختبار مدى قدرتها على التغلب على الصعوبات التي قد تواجهها في مثل هذه البيئة.

وقالت الشركة على مدونتها الرسمية على الإنترنت إنها وبعد عدة سنوات من اختبار السيارات ذاتية القيادة على الطرق السريعة حيث يسهل توقع أحوال القيادة، حولت تركيزها العام الماضي إلى القيادة في شوارع المدن.

وأضافت «غوغل» أنها عملت على اختبار القيادة لآلاف الأميال على طرق «ماونتن فيو» بولاية كاليفورنيا الأميركية، وحي صغير حيث يقع مقرها على بعد 35 ميلاً تقريباً جنوبي مدينة سان فرانسيسكو.

وتقول الشركة إن سيارات «غوغل ذاتية القيادة»، وهي إحدى المشاريع التي تعمل على تطويرها في مختبرها «غوغل إكس»، تعتمد في المقام الأول على كاميرات تصوير وأجهزة استشعار الرادارات، إلى جانب أشعة الليزر وقاعدة بيانات تم جمعها من سيارات تقليدية للمساعدة في الملاحة.

وأوضح «كريس أورمسون»، مدير مشروع «غوغل للسيارات ذاتية القيادة» أن القيادة لمسافة ميل واحد في المدينة أكثر تعقيدا بكثير من قيادة ميل على طريق سريع في ظل وجود مئات الأجسام المختلفة التي تتحرك وفق قواعد مختلفة على الطريق في مساحة صغيرة.

وقال أورمسون: «قمنا بتحسين برنامجنا ليصبح قادراً على رصد مئات الأجسام المستقلة في وقت واحد، مشاة وحافلات وعلامات توقف معلقة عند تقاطعات الطرق أو سائق دراجة هوائية يقوم بإشارات توحي بأنه قد ينعطف».

وتُعد «غوغل» التي نشرت تسجيلاً مصوراً يوضح كيف ترى السيارة ذاتية القيادة العالم أثناء سيرها، واحدة من عدة شركات، مثل «نيسان موتور» و«أودي» و«تويوتا موتور»، تختبر تقنية القيادة الذاتية.

وكانت شركتا «نيسان» و«مرسيدس بنز» قالتا إنهما تنويان البدء في بيع السيارات ذاتية القيادة بحلول 2020.

عن العربية نت

○○○

الإمارات تحتلّ المرتبة السابعة عالميّا بعدد السكان الأثرياء

حلّت الإمارات في المرتبة السابعة على مستوى العالم من حيث أثريائها وأصحاب المليارات من الذين تفوق ثرواتهم مليار دولار، قياساً بعدد السكان وفق دراسة حديثة لـ « ويلث إكس « المختصة في متابعة أثرياء العالم.

احتلت الإمارات هذا الترتيب بمعدل 4.5 مليارديرات من أصل كلّ مليون ساكن.

ونقلت صحيفة الاتحاد الإماراتية أن الدراسة أظهرت أن الإمارات تحتضن على هذا الأساس 37 ملياردياً يشكلون إجمالي ثروة تتجاوز 45 مليار دولار في 2013 مقابل 35 ملياردياً و146.8 و40 مليار دولار في 2012.

أما على الصعيد الدولي، فتصدرت هونغ كونغ القائمة بنسبة 10.5 ملياردياً على كلّ مليون نسمة.

وقالت الدراسة إن الاستثمار البنكي والعقاري وراء أكبر جزء من ثروة الملياردرات في الإمارات علماً وأن 59 % منهم لم يولدوا وفي أفواههم ملاعق من ذهب بل كانوا أساساً من العصاميين الذين نجحوا في شق طريقهم نحو الثروات الضخمة.

عن التونسية نت

○○○

المغرب:

حفر 30 بئر نفط وغاز في 2014

قال وزير الطاقة المغربي فؤاد الدويري: إن بلده سيحفر 30 بئرا للنفط والغاز خلال عام 2014، في إطار توسع مزمع لأعمال التنقيب في المملكة.

ومنح المغرب عشرات التراخيص لشركات النفط في السنوات القليلة الماضية مدعوما باستقراره النسبي، مقارنة مع باقي دول شمال إفريقيا، وبمؤشرات متزايدة على احتياطيات بحرية وبرية محتملة.

سكاي نيوز عربية

معالجات إسلامية

فضـــــل الصحـــــابة

د. يوسف جمعة سلامة*

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ -قَالَ عِمْرَانُ: فَلا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاثًا- ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ)(1).

هذا الحديث حديث صحيح أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، باب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -.

قال الإمام ابن حجر - رحمه الله - في كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري حول شرح الحديث السابق ما نَصّه: (...والمراد بقرن النبي - صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -، ثم الذين يلونهم، أي القرن الذي بعدهم وهم التابعين، ثم الذين يلونهم، وهم أتباع التابعين، فهذه القرون الثلاثة المفضلة، وأفضلها قرن الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين-، وليس المقصود بالقرن هنا ما يُعرَّف اصطلاحاً بأنه مائة عام، وإنما المراد المدَّة من الزمان، فقرن النبي - صلى الله عليه وسلم ينتهي بوفاة أبي الطفَيْل- رضي الله عنه - سنة مائة وعشرين للهجرة، وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين، وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحواً من خمسين، فظهر بذلك أن مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم) (2).

فضل الصحابة في القرآن الكريم

لقد ذكر القرآن الكريم فضل الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - في عدد من الآيات القرآنية، منها:

* قول الله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}(3).

* وقوله تعالى:{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} (4).

* وقوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(5).

* وقوله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ، وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}(6).

فضل الصحابة في السنة النبوية

كما وذكرت السنة النبوية الشريفة فضل الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين- في عدد من الأحاديث النبوية، منها:

- أخرج الإمام الترمذي في سننه، في كتاب المناقب، باب فيمن سَبَّ أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ- رضي الله عنه- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ)(7).

- كما أخرج الإمام الترمذي في سننه، في كتاب المناقب، باب في فضل من بايع تحت الشجرة، عَنْ جَابِرٍ - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)(8).

- أخرج الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ)(9).

المبشرون بالجنة من الصحابة

من المعلوم أن عدد المبشرين بالجنة من الصحابة- رضي الله عنهم أجمعين- كثير، ولكن أبرزهم هؤلاء العشرة الذين جاء ذكرهم في الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام الترمذي في سننه في كتاب المناقب، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف الزُّهري - رضي الله عنه-، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ)(10).

ورحم الله القائل:

للمصطفى خَيْرُ صَحْبٍ نُصَّ أَنَّهُمُ
في جَنَّةِ الخُلْدِ نَصًّا زادهم شَرَفًا
هم طلحةٌ وابنُ عوفٍ والزبيرُ ومَعْ
أبي عبيدةَ والسَّعدانِ والخُلَفَا

فضائل بعض الصحابة

لقد بَيَّن - صلى الله عليه وسلم - فضلَ عددٍ من الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين- كما جاء في الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام الترمذي في سننه في كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنهم -، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بن عفّان، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بن كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)(11).

هؤلاء هم صحابة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذين نُحبهم ونُجلهم، ونحترمهم ونقدرهم، الذين أشاد الله بهم في قرآنه، وأثنى عليهم في كتابه، ومدحهم في تنزيله، والذين نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الإساءة إليهم، وحذّر من التعرض لهم بسوء.

إن صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هم الجيل المبارك الذين قام على أكتافهم هذا الدين، فقد بذلوا أموالهم وأرواحهم وقدموا أولادهم في سبيل الله تبارك وتعالى، حتى انتشر الإسلام في أرجاء المعمورة، فقد أخرج الإمام أحمد إن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : (إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ)(12).

ومما يُؤسف له أن بعض الناس يتطاولون في هذه الأيام على الصحابة الكرام ويقولون: أنهم رجال ونحن رجال، ونحن نقول لهم: الحديد معدن، والذهب معدن، وشتان ما بين الذهب والحديد، فعلينا أن نعرف للصحابة الكرام فضلهم، كما قال الطحاوي _رحمه الله تعالى -: «ونحب أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا نُفرط في حبّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».

وفي نهاية المقال نردد قول الله تعالى:{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}(13).

اللهم ارض عن أصحاب نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - أجمعين، واحشرنا وإياهم في زمرة سيد المرسلين، واسقنا وإياهم من حوض نبيك الكريم شربة ماء لا نظمأ بعدها أبداً يا رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1 أخرجه البخاري.
-2 فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني7/8. -3 سورة الفتح الآية (29).
-4 سورة الفتح الآية (18).
-5 سورة التوبة الآية(100).
-6 سورة الحشر الآيتان(9-8).
-7 أخرجه الترمذي.
-8 أخرجه الترمذي.
-9 أخرجه البخاري.
-10 أخرجه الترمذي.
-11 أخرجه الترمذي.
-12 أخرجه أحمد.
-13 سورة الحشر الآية(10).

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

أ. محمد الصالح الصديق

أطفال الحجـــارة

عهدنا بالصغار في عهد الطفولة أنهم يحبون اللعب، والمرح، وقد يوثرونه على كل شيء من أنواع المتع واللذات، ولكن أطفال فلسطين (أطفال الحجارة) تركوا اللعب جانبا، وأعرضوا عن لذته وحلاوته، ونسوا نشوة المرح! وأقسموا يمين الأبرار ألا يهنأوا، ألا يلعبوا، أن يكونوا كبارا في تفكيرهم، وفي كفاحهم، حتى تطهر أرضهم من جرذان الصهيونية، وألا يستشعروا لذة الحياة حتى تعود إليهم أرضهم المسلوبة.

إنهم يتعرضون كل ساعة لضروب من الفتك والانتقام ويشاهدون القراصنة العتاة، والوحوش الضارية ينقضون كالكواسر: يقتلون، ويمثلون، ويعبثون، ولكن ذلك لا يزيدهم إلا تعلقا بأرضهم، واندفاعا في جهادهم، وحبا للموت في سبيل الحياة.

إنهم أطفال في أجسامهم ولكنهم رجال في تخطيطاتهم، وفي أقدامهم، وفي إصرارهم على الموت.

إنهم يرون أجساما تمزق، وأشلاء تبعثر، وعيونا تفقأ، ورؤوسا تدق، وأضلعا تكسر، ومناظر كئيبة رهيبة، ولكن كل ذلك لا يؤثر فيهم -وهم أطفال- وإنما يضاعف من حقدهم وكراهيتهم للمحتل البغيض، ويقوي من عزمهم وإيمانهم وشجاعتهم.

فما دام أطفال فلسطين يعشقون الموت من أجل الحياة ويدلون بحالهم ووضعهم على أن الحق في هذا الوجود لا ينال إلا بالقوة، فإنهم سينتصرون يوما مهما طال كفاحهم، ومهما شربت الأرض من دمائهم، وما أجمل أن نسوق في هذا المضمار قول الكاتب الإسلامي الكبير المرحوم مصطفى صادق الرافعي في كلمة له إلى شباب العرب:

«يا شباب العرب عن كلمة (حقي) لا تحيا في السياسة إلا إذا وضع قائلها حياته فيها، فالقوة القوة يا شباب القوة التي تقتل أول ما تقتله فكرة الخوف والتخنث، القوة الفاضلة المتسامية، التي تضع للأنصار في كلمة (نعم) معنى نعم.

القوة الصارمة النفاذة التي تضع للأعداء في كلمة (لا) معنى لا.

يا شباب العرب، إما أن يحيا الشرق عزيزا وإما أن تموتوا»

إن وجود إسرائيل في فلسطين باطل، والباطل مهما امتدت جذوره، وقوي سلطانه، وكثر أنصاره، فلابد أن ينهار أمام صولة الحق، ويذوب تحت أشعة اليقين، وصدق رب العزة إذ يقول: {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ}.

من أفواه الرجال

الدكتور مصطفى السباعي-رحمه الله-

إذا أيأسك الشيطان من الجنة
فتذكر مغفرة الله.
وإذا أيأسك من النجاة
وبتقصيرك فتذكر فضل الله.
وإذا أيأسك من الشفاء من
مرضك فتذكر رحمة الله.
وإذا أيأسك من كشف محنتك
فتذكر وعد الله.

ذكـــرى تـــأسيـــس جمعيـــــة العلمـــــاء

ثبـــات علـى المبـــادئ واستمـــرار علـى النهـــج

هذه جمعية العلماء وأولئكم هم رجالها...

أ.محمد العلمي السائحي*

ها هي ذكرى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتجدد في هذا اليوم من هذه السنة، حيث يكون قد مر على تأسيسها ثلاث وثمانون سنة كاملة، حيث تأسست منذ 05 ماي 1931م . والذكرى 74 لوفاة مؤسسها و رائد نهضتنا الفكرية الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس -رحمه الله- ذلكم الرجل الفذ و العلامة المجهبذ و المصلح الفريد الذي لم أر جزائريا فرى فريه، و الذي أدرك بحق مغزى قول الإمام مالك بن أنس-رحمه الله- :" لا يصلحُ آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها "، بما جعله يستلهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في بعث هذه الجمعية من عدم، ليردّ من خلالها الشعب الجزائري إلى منابع الدين الإسلامي الصحيح، ففسر لهم القرآن، و شرح لهم السنة، و حملهم على العمل بهما، و حارب فيهم اليأس و القنوط، وبعث فيهم الرجاء، وجعلهم يدركون بحق، معنى قوله تعالى :(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)، فبادروا بالثورة على واقعهم الذي عاثت فيه فسادا سلبيات كثيرة كالنزاعات الدينية المذهبية، والخلافات السياسية، والفقر والجهل، والتخلف المقيت، وحثهم عبر المجالس التي كان يعقدها، والمقالات التي يكتبها، والدروس التي كان يُلقيها، على الأخذ بأسباب الحياة الكريمة الشريفة، والتمسك بها ومجاراة العصر في تطوره ورقيه، وتحمل مسؤولياتهم قِبَل أنفسهم، وقِبَل وطنهم، بمثل قوله: "حافظ على عقلك فهو النور الإلاهي الذي مُنِحته لتهتدي به إلى طريق السعادة في حياتك فاحذر كل (مُتَعيلِم) يُزهِّدُك في علم من العلوم، فإن العلوم كلها أثمرتها العقول لخدمة الإنسانية ودعا لها القرآن بالآيات الصريحة: "حافظ على حياتك ولا حياة لك إلا بحياة قومك ووطنك ودينك ولغتك وجميل عاداتك، وإذا أردت الحياة لهذا كله فكن ابن وقتك، تسير مع العصر الذي أنت فيه بما يناسب أسباب الحياة وطرق المعاشرة، والتعامل، كن عصريا في فكرك، وفي تعاملك، وتجارتك، وصناعتك، وفلاحتك، و في تمدنك، و رقيك...".

كما بصّرهم بواجبهم نحو وطنهم فقال: "و النسبة للوطن توجب علمَ تاريخه، والقيام بواجباته، من نهضة علمية، واقتصادية، وعمرانية، والمحافظة على شرف اسمه و سمعة بنيه، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، و لا سمعة لمن لا سمعة لقومه ".

كما دعا إلى تعليم المرأة، و العناية بها، فقال بمناسبة الرد على دعاة السفور "أنتم تفكرون في نزع حجابها وخلطها بالمجتمعات ..."." ..إذا أردتم الإصلاح الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها، فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها، فأما حجاب الستر فإنه ما ضرها في زمان تقدمها، فقد بلغت بنات بغداد، وبنات قرطبة، وبنات بجاية، مكانا عليا في العلم و هن متحجبات".

ذلكم هو الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي احتفينا بذكراه في الشهر الفارط، وذلكم هو الطود الشامخ الذي أسس لنا هذه الجمعية الميمونة وجعل منها قلعة حصينة لاذ بها الجزائريون والجزائريات، يدافعون من خلالها عن ثوابتهم، فوقفت صامدة أما هجمات المستعمر الفرنسي فتكسرت على أسوارها كل مؤامراته من فرنسة و تنصير و إدماج.

إن الغاية المتوخاة من إحياء هذه الذكرى إنما هي رفع آيات الشكر لله وذلك بشكر رواد هذه الجمعية ورجالها وذلك بالتذكير بأعمالهم وإنجازاتهم فكما قِيل: من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فرجال هذه الجمعية الميمونة قد تداعوا من كل حدب و صوب سنة 1931 م ليؤسسوها ويُفندوا بتأسيسها بطريقة عملية ادعاء فرنسا في احتفالها المئوي الذي أقامته سنة 1931 بقسنطينة، احتفاء بمرور مائة عام على احتلالها للجزائر، وزَعُم أحد جنرالاتها يومئذ انتصار الصليب على الهلال، ودحر الإسلام في أرضه، فكان تأسيس الجمعية صرخة في وجهه، تُعلن بها الجزائر لفرنسا خاصة، وللعالم عامة، أن الجزائر مسلمة وما زالت و ستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، وليست تلك هي المأثرة الوحيدة لهذه الجمعية الميمونة، فإليها يرجع الفضل في مقاومة سياسة التنصير التي اعتمدها المستعمر للقضاء قضاءا مبرما على الإسلام في أرضه، لا حبا في المسيحية ، وإيمانا بها، و إنما لاقتناعه الأكيد بأثر الإسلام في مقاومة وجوده في الجزائر.

و إليها يعود الفضل في مقاومة محاولات الفرنسة التي قام بها المستعمر منذ أن وطئت قدماه أرضنا الطاهرة، فمن المعلوم أنه عمل على تعطيل التعليم العربي في المساجد، والمدارس، وصادر أموال الأوقاف، التي كان يُنفق منها عليه، وشرَّد العلماء، وفرض على الكثيرين منهم، مفارقة الإخوان وهجر الأوطان، و فرض الفرنسية لغة رسمية للتعليم والتسيير، و فرنس المحيط، فأطلق على المدن والقرى والشوارع و الساحات العامة أسماء فرنسية، لمشاهير رجاله من قادة سياسيين أو فكريين أو عسكريين، ورغبة منه في القضاء على روح المقاومة لدى الجزائريين اعتمد سياسة التجهيل حتى يُعطل وعي الجزائري بذاته، ويحول بينه وبين إدراك مسؤولياته قبل نفسه ومجتمعه ووطنه، فتصدت جمعية العلماء لتلك السياسة، فأسست المدارس في عموم القطر لتحول بينه وبين هدفه من الفرنسة، التي كان يتوسل بها لإذابة الشعب الجزائري في الكيان الفرنسي، كما تصدت لسياسة التجهيل التي اعتمدها عن طريق إصدار الصحف مثل" الشهاب" و" البصائر"، وتأسيس النوادي لتوعية الإنسان الجزائري بواقعهِ المر، و لتفجر فيه الرغبة الملحة لتغيير واقعه، وتجاوزه إلى واقع أمثل.

و هذه الجمعية قاومت كذلك بشراسة سياسة الإدماج التي لجأ إليها المستعمر الفرنسي ليمكِن لوجوده في الجزائر، فتصدت له بواسطة علمائها وأدبائها وشعرائها فنبهوا عموم الشعب إلى مقاومة هذه السياسية الاندماجية، وبصروهم بأبعادها الخطيرة، فأحبطت بذلك مسعاه وحالت بينه وبين إدراك مبتغاه.

و لم تكتف هذه الجمعية بمقاومة الاستعمار الفرنسي داخل الجزائر وفي نطاقها، بل حاربته و قاومت تأثيره السلبي في عقر داره، حيث أوفدت ابنها البار الشيخ الفضيل الورتلاني سنة 1936م ليتولى تأسيس المدارس، والنوادي في فرنسا في قلب باريس وضواحيها، ليحفظ على جاليتنا المقيمة هناك دينها، ولغتها، و وطنيتها، ويحول بينها وبين الذوبان في المجتمع الفرنسي، و يعيد إلى الجزائر قلوبا تنكرت لها، و أفئدة هوت لغيرها، فجمع شمل أبنائها على الدين، وقلوبهم على التعارف والأخوة، و حبب إليهم تعلم العربية، و أسس في باريس و ضواحيها وحدها ما يزيد عن عشر نوادي ثقافية كل ذلك في مدى لا يزيد عن سنتين حيث غادرها أواخر سنة 1938 م متجها إلى مصر، ليواصل نضاله و جهاده هناك من أجل الجزائر أرضا و شعبا و قضية.

و إليها يرجع الفضل في التفاف الشعب حول الثورة و تأييده لها، إذ بادر رئيسها الإمام محمد البشير الإبراهيمي ورفيقه الشيخ الفضيل الورتلاني وقد كانا بالقاهرة فور سماعهما باندلاعها، إلى إصدار نداءين كان أحدهما يوم 3 نوفمبر 1954، وثانيهما يوم 15 نوفمبر 1954، يدعوان فيها الشعب إلى مناصرة الثورة واعتبار الكفاح المسلح جهادا دينيا لتحرير الجزائر أرض الإسلام من الاستعمار الفرنسي النصراني لها، وأسهما إلى جانب إخوانهم من أعضاء جبهة التحرير الوطني في تأسيس جبهة تحرير الجزائر وذلك بتاريخ 18 فيفري 1954 م دعما للثورة التحريرية المباركة و تأييدا لها. كما عملا بجد واجتهاد لحشد تأييد العالم العربي والإسلامي لها، فزارا مختلف البلاد العربية والإسلامية لذلك الغرض النبيل.

و في الداخل نهض الإمام الشهيد محمد العربي التبسي نائب رئيس الجمعية و مدير معهد عبد الحميد بن باديس لينافح عن حق شعبه في الحرية و الاستقلال ويتصدى لمؤامرات الاستعمار الفرنسي لمحاصرة الثورة ، فوضع هو والأستاذ توفيق المدني جريدة " البصائر " لسان حال جمعية العلماء تحت تصرف الثورة تعبر عن رأيها وتحاجج خصومها وجمع الإمام الشهيد العربي التبسي -رحمه الله - 230 من الأساتذة و المعلمين و المعلمات يوم 7 جانفي 1956 م بمقر جمعية العلماء بالعاصمة وتمخض اجتماعهم ذلك عن إصدار بلاغ أعلنوا فيه رفضهم للإصلاحات التي كانت تلوح بها فرنسا للشعب الجزائري بُغية منع الشعب الجزائري من الالتفاف حول الثورة، وأكدوا فيه أن القضية الجزائرية لا تحل إلا بالتفاوض مع الممثلين للشعب الجزائري الذين أظهرهم الكفاح المسلح، وبذلك قطعوا الطريق على فرنسا وأجبروها على الاعتراف بالثورة التحريرية المباركة .

و إليها يرجع الفضل في تمكّن جزائر ما بعد الاستقلال من ملإ الفراغ الإداري الرهيب الذي تسبب فيه المستعمر برحيله بعد استفتاء 3 جويلية 1962 م ، لتعطيل المصالح الإدارية والتعليمية، وإلى رجالها الأعلام الأفاضل أمثال سماحة الشيخ عبد الرحمن شيبان والشيخ خير الدين والشيخ إبراهيم مزهودي، يرجع الفضل في التصدي لمحاولات وسم الدولة الجزائرية بميسم العلمنة واللائكية، حيث تمكنوا من حمل المؤسسين للنظام الجزائري فيما بعد الاستقلال على اعتبار الدين الإسلامي دينا رسميا للدولة وأن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة وأن تُعتمد بدل الفرنسية كلغة للتفكير والتعبير و التسيير.

و إذن فإن هذه الجمعية هي حقا القلعة الحصينة التي لاذ بها الشعب الجزائري ليحمي بها ثوابته مثلما عبّر عن ذلك شعارها الذي رفعته يوم تأسيسها "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، وقد كانت من الحصانة بما جعل كل المؤامرات الاستعمارية قبل وبعد الاستقلال تتكسر على أسوارها العالية المتينة، وسلمت بذلك للشعب ثوابته وبقي إلى اليوم شعبا مسلما عربيا جزائريا ولله الحمد.

تلكم في عجالة هي بعض مآثر هذه الجمعية المباركة ومنجزاتها الجليلة، ولعل فيما ذكرناه من مآثر ما يؤكد لناشئة اليوم أن الجزائر خاصة، والأمة العربية والإسلامية عامة، أمة معطاءة، وأن رجالها لا يقلون عبقرية عن غيرهم من أبناء الأمم الأخرى، ويدركون أيضا أن الإسلام لم يكن في يوم مُعطِلا للطاقات، أو حائلا دون تحقيق الطموحات، بل إنه من حسن فقهنا لتعاليمه السمحة أن نعمل بحديث نبيه الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:"الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها أخذها فهو أحق بها" فالإسلام إذا كان ضد التفسخ والذوبان في الغير، فهو أيضا ضد التقوقع والتحجر والجمود، ومن ثمة فإن المسلم الحق لا يرى صراعا بين الأصالة والمعاصرة وإنما يرى انسجاما بينهما وتناغما يُفضي إلى واقعٍ أمثل و يدفع إلى مستقبلٍ أفضل.

و لعلّ ناشئتنا ستتبين من ذلك أن من يعمل خيرا يُجز به ولو بعد حين كما قال الشاعر:

ومن يفعـــل الخـــير لا يُـــعدَم جـــوازيهُ
لا يـــضيعُ العـــرفُ بين اللهِ و الـــناسِ

فيصدقون مثل أسلافهم في خدمة الجزائر، و يعلون ذكرها على المنابر، فيضيفون بأعمالهم إلى أمجادها أمجادا ومفاخرا.

جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين: التأسيس والمبادئ

أ. عمر كامل مسقاوي*

انطلقت جمعيَّة العلماء من نداء عام أطلقه الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1924 عبر «مجلّة الشهاب» يدعو فيه العلماء في سائر أنحاء القطر الجزائري لتقديم اقتراحات تفيد تأسيس حركة إصلاحيَّة، حين أضحت المشكلة الأساس في استعمار فرنسا للجزائر لا تستهدف وطنهم فحسب بل وكذلك إيمانهم وعقيدتهم في نشأة الجيل، وهكذا أطلق النداء التالي:

«أيها العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إنَّ التعارف أساس التآلف والاتحاد شرط النجاح فهلموا إلى تحقيق هذا الهدف بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدِّين ممَّا ألصق به الجاهلون من الخرافات والأوهام والرجوع إلى أصلي الكتاب والسنة».

وقد دعا إلى مكاتبته إلى عنوان «جريدة الشهاب» فجاءته الردود المؤيِّدة وكان بعضها يحمل اقتراحات عمليَّة وآراء واضحة وجديدة لتحسين فكرة الحزب في الواقع وكانت أهم الردود ما بعث به المولود بن الصديق الحافظي ويتلخص في النقاط التالية:

• تأليف الهيئات الإداريَّة من سائر العناصر الوطنيَّة وعلى رأسهم الأباضيون.

• وضع قانون أساس يطبقه الجميع ويحترمه.

• تمويل ميزانيَّة الحزب ممَّا يُجمع من أموال الزكاة.

• إنشاء مدارس ابتدائيَّة وكتاتيب قرآنيَّة لتعليم الأطفال.

• تأسيس فروع للحزب في المدن والقرى.

• نشر الدعوة الإصلاحيَّة الدِّينيَّة بين طبقات الأمَّة بطبع الكتب ونشر المجلات العلميَّة وبالمحاضرات والخطب والدروس المسجديَّة.

• إبعاد الحزب عن المسائل السياسيَّة.

• الاعتراف لهذه الحركة الإصلاحيَّة الإسلاميَّة بجميع الحقوق التي تتمتَّع بها الحركات الدِّينيَّة الأخرى واليهوديَّة.

على ضوء هذه المبادئ تألَّفت هيئة من العلماء بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس وبدأت المباشرة عبر الصحافة ومجلَّة «الشهاب» القيام بحملة لتعليم القرآن الكريم واللُّغة العربيَّة في المساجد، وكان الأهالي يُلزمون أطفالهم حضور هذه الدروس في الصَّباح الباكر قبل ذهابهم إلى المدرسة كما روى الأستاذ مالك في الجزء الأول من كتاب «شاهد القرن» تحت عنوان «الطفل»، وقد استطاعت الحركة بأسلوب التعبئة الروحيَّة والاجتماعيَّة أن تحقِّق نتائج في تفعيل القيمة الروحيَّة والاجتماعيَّة في مبادرات في إطار مدينة تبسة ما لفت أنظار الإدارة الاستعمار وذلك قبل الإعلان رسميًّا عن نشوء جمعيَّة العلماء في عام 1931.

في الإعلان عن تأسيس جمعيَّة العلماء رسميًّا

ورد في المحضر الأول عام 1931 لتأسيس الجمعيَّة ما ملخصه:

في يوم الثلاثاء في السابع عشر من ذي الحجَّة عام 1349 الموافق 5 أيار 1931، اجتمع في نادي «الترقي» بالجزائر العاصمة اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري بالإضافة إلى مجموعة من الأعيان والطلبة بدعوة وجهتها اللَّجنة التأسيسيَّة التي ترأسها السيِّد عمر إسماعيل أحد أعيان مدينة الجزائر واتفقوا بالإجماع صبيحة ذلك اليوم على تأسيس «جمعية العلماء المسلمين» وذلك بتوجيه من الشيخ ابن باديس الذي غاب عن الاجتماع وأوصى السيِّد عمر إسماعيل أن يختار جماعة من الذين لا يثير ذكر أسمائهم شكوك الحكومة أو مخاوف أصحاب الزوايا (الطرق الصوفيَّة)، وكانت البلاد في تلك الفترة عام 1930 تحتفل بمرور قرن على استعمار الجزائر 1830 - 1930، وقد وضع نظام لهذه الجمعيَّة نقتطف منه المبادئ التالية:

المادَّة الرابعة: إنَّ القصد من هذه الجمعيَّة هو محاربة الآفات الاجتماعيَّة كالخمر والميسر والبطالة والفجور وكل ما يحرِّمه الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

المادَّة الخامسة: تتذرع الجمعيَّة للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحاً نافعاً لها غير مخالف للقوانين المعمول بها وهي تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

المادَّة السادسة: للجمعيَّة أن تؤسِّس لشعبها في القطر نوادي ومكاتب حرَّة للتعليم الابتدائي.

والمهم في هذا الاجتماع التأسيسي الذي حضره جمع من المؤسسين في نادي الترقي في مدينة الجزائر، هو غياب الشيخ بن باديس بقرار منه سببه عدم إثارة مخاوف الإدارة من نشاط هذه الجمعيَّة مما يعني أنَّ هذه الخطوة بدأت تدخل في حصار الإدارة السياسيَّة واستدراجها إلى أبعد من مقاصدها كما رأى بن نبي.

بكل حال فقد مثلت المواد 4، 5، 6 من نظام الجمعيَّة المعيار الأساس الذي بنيت عليه فكرة الإصلاح عبر التعبئة في معناها التربوي والاجتماعي والسياسي.

1) ففي الجانب السلوكي، حدَّد نظام الجمعيَّة المعيار الأولي هو الشرع والعقيدة في تحديد معاني الآفات الاجتماعيَّة الناشئة عن الخمر والبطالة وكل ما يحرِّمه الشرع.

2) وفي جانب التعبئة الاجتماعيَّة أنشأ النِّظام شبكة علاقات اجتماعيَّة من خلال جولات في بلاد الجزائر تهدف إلى تفعيل طاقة إنتاج تربوي وإرادي معيارها الواجب في حدود القوانين.

3) وفي الجانب السياسي ربط المبدأين السابقين بإنشاء نوادٍ للتواصل ومناقشة المشكلات الراهنة في عمل تطوعي خارج وطبقة السلطة الاستعمار.

هذه المبادئ المتقدِّمة على سائر الأفكار الجارية التي في مرحلة العشرينات ترتبط بالتزام منهجي يبطل السياسة الاستعماريَّة التي تضع الجزائري في إطار ينقص من قيمته ودوره، ومن هنا كان الأمر يتطلَّب وعياً للمعاني الأساسيَّة التي اشتملت عليها هذه المبادئ، لكن قوَّة هذه التعبئة في مستوى الأمَّة بدأت تتراجع مع أول إعلان تأسس الجمعيَّة في مستوى حدود نظام الجمعيَّات في ظل سلطة الإدارة الاستعماريَّة اعتباراً من عام 1931.

• مفكر لبناني

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

صوت الإسلام في فرنسا

اهتم المؤرخون بدراسة تاريخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكن دون إلمام كبير بأعمالها خارج القطر الجزائري. وتركيز العلماء جهودهم في الداخل لم يمنعهم من الاهتمام أيضا بالجزائريين المغتربين في فرنسا والذي يزداد عددهم من عام إلى آخر. والالتفات إلى المهاجرين دلالة واضحة على إدراك جمعية العلماء للوزن السياسي والاجتماعي والثقافي الذي يمكن أن يمثله هؤلاء في المستقبل. ولكن وجود العلماء في فرنسا يفسره أكثر خوفهم من انسلاخ المهاجرين وذوبانهم في الثقافة والحضارة الغربية التي يعيشون في وسطها. فالعلماء شعروا بضرورة توجيه المغتربين ودعوتهم إلى الحفاظ على أصالتهم و قيمهم و حثهم على ممارسة شعائرهم الدينية. ما هي ردود فعل الأحزاب الجزائرية ذات التوجه العلماني من نشاط العلماء؟ ما هو موقف السلطات الفرنسية تجاه النوادي الإصلاحية؟

أد. مولود عويمر*

زيارة الإمام عبد الحميد بن باديس إلى فرنسا

في يوليو 1936 و صل وفد المؤتمر الإسلامي الجزائر إلى باريس لتقديم طلبات الجزائريين مباشرة إلى الحكومة الفرنسية بعد أن فشلت كل المحاولات السابقة مع سلطات الاحتلال في الجزائر. يضم هذا الوفد مجموعة من السياسيين مثل الدكتور محمد بن جلول وفرحات عباس والعربي تاهرات و العلماء عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي ومحمد الأمين العمودي.

دامت هذه الزيارة من 17 إلى 29 يوليو. استقبل الوفد من طرف رئيس الحكومة ليون بلوم وبعض وزرائه والنواب والأحزاب السياسية اليسارية والصحافة الفرنسية. واغتنم أنصار الإصلاحيين في فرنسا كمالك بن نبي وحمودة بن الساعي وعلي بن محمد هذه الزيارة للقاء مع العلماء. وكذلك فعل مصالي الحاج رئيس الحزب الوطني "نجم شمال إفريقيا" الذي عبر للوفد عن اعتراضاته على مشروع بلوم-فيوليت ومطالب المؤتمر الجزائري خاصة البند الثاني المتعلق باعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر والبند الخاص بالتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي. فهذه المطالب تتناقض مع سياسة حزب نجم شمال إفريقيا الذي يسعى للاستقلال السياسي ويعتبر الوجود الفرنسي احتلالا استعماريا ودخول البرلمان الفرنسي ربط صريح للجزائر بفرنسا.

كيف نفسر مساهمة جمعية العلماء في المؤتمر الإسلامي الجزائري ومساندتها لمشروع بلوم فيوليت الذي منح الجنسية الفرنسية للنخبة الجزائرية وقدامى المحاربين؟ يتفق كثير من المؤرخين على اعتبار موقف جمعية العلماء تحايل سياسي ووسيلة لتحقيق مشاريعها التربوية والإصلاحية دون صدام مع السلطة الاستعمارية التي حاربت العلماء وأصدرت في عام 1934 و1935 قرارات تعسفية لحجم نشاطهم.

في نهاية يوليو عاد إبن باديس ورفقاؤه إلى الجزائر ولم يبق من العلماء إلا الشيخ الأمين العمودي الذي مثل جمعيته في التجمع الجماهيري الذي أقيم في 30 يوليو في قاعة متيالتي. وقد شعر ابن باديس خلال زيارته لفرنسا بضرورة الاهتمام بالجزائريين المقيمين في فرنسا وأدرك مدى حاجتهم إلى تعلم دينهم. وتبلورت في ذهنه فكرة إرسال إلى فرنسا أحد تلاميذه المخلصين والمتميزين بالنشاط والقدرة على التنظيم والإقناع. فكلف الفضيل الورتلاني بهذه المهمة.

نشاط النوادي الإصلاحية

أسس الفضيل الورتلاني عشرات النوادي التهذيبية في باريس وضواحيها وأخرى في المدن الكبرى. وصار على رأس كل نادي عالم جزائري: سعيد صالحي، محمد صالح بن عتيق ،محمد الزاهي، سعيد البيباني والهادي السنوسي وإسماعيل العربي في باريس، حمزة بوكوشة في ليون، فرحات الدراجي في مرسيليا ومحمد واعلي في سان تتيان.

تتوفر نوادي التهذيب على قاعة للصلاة ومدرسة لتعليم الدين وتدريس العربية والتاريخ الإسلامي، الجغرافيا، الأناشيد الدينية، المسرح والرياضة. وتقدم النوادي الوجبات الشرقية من شاي وحلوى بأثمان زهيدة وكان الغرض من هذا جذب المسلمين وإبعادهم عن المقاهي وأماكن اللهو والترفيه المنتشرة في المدن الفرنسية الكبرى.

كانت هذه النوادي مركزا للالتقاء العمال الجزائريين والطلبة العرب الوافدين إلى فرنسا للدراسة و قد ساهم بعضهم في نشاطاتها التربوية والثقافية وفي إحياء المواسم الدينية بتلاوة القرآن وإلقاء المحاضرات و تنشيط الحفلات. نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ محمد عبد الله دراز، العالم الأزهري المعروف، الشيخ عبد الرحمان تاج، عبد الحليم محمود، محمود قاسم، مالك بن نبي، محمد المبارك...الخ.

يقول هذا الأخير الذي جاء من دمشق إلى باريس لتحضير شهادة الدكتوراه في الحقوق بجامعة السوربون: "حضرت كثيرا من اجتماعاتها (النوادي) في باريس حينما كنت طالبا في جامعتها ما بين 1935 و 1938 وكان عدد هذه النوادي التي يتسع كل منها لآلاف من المستمعين، ثمانية وكان الخطباء يتمتعون بحرية الكلام ومهاجمة الاستعمار وبث روح الاستقلال لا يتمتعون بمثلها في الجزائر وكان من قادة هذه الحركة في باريس يومئذ الشيخ الفضيل الورتلاني رحمه الله والشيخ سعيد صالحي...وبلغت قوة الحركة أن البائعين المتجولين في باريس من الجزائريين والعمال الأميين كانوا يحدثوننا بحماسة عن حركة الإصلاح هذه." وهذه شهادة أخرى لأحد رواد النوادي تقدم لنا أيضا صورة واضحة عن نشاط العلماء الجزائريين في فرنسا وصدى دعوتهم في أوساط الجالية العربية المغتربة: "كانت هذه الأندية مثابة لكل شرقي ينزل في هذه البلاد. ومازلت أذكر تلك الاجتماعات التي كان يخطب فيها على الآلاف المؤلفة من المسلمين نخبة من رجال الإسلام على اختلاف أوطانهم."

صراع النوادي الإصلاحية و حزب نجم شمال إفريقيا

تأسست حركة نجم شمال إفريقيا في باريس في عام 1926 للدفاع عن حقوق العمال المغاربة. ولكن سرعان ما تحولت إلى حزب سياسي بقيادة مصالي الحاج الذي يطالب باستقلال الجزائر. ركز الحزب نشاطه في فرنسا ولم يتأصل في الجزائر إلا بعد عام 1936.

رحب الحزب بالعلماء واستدعى زعماؤه خاصة راجف بلقاسم وسي جيلاني الشيخ الفضيل الورتلاني لإلقاء الدروس والمحاضرات في خلايا الحزب وفي المقاهي المعروفة بميولها الوطنية. وساهم سي جيلاني في تأسيس النوادي والإشراف عليها.

أحس بعض زعماء الحزب و خاصة مصالي الحاج بخطورة نشاط النوادي وتحولها إلى مراكز سياسية منافسة خاصة بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا في يناير 1937، فتسرب بعض زعماء النجم إلى مراكز القيادة في النوادي مثل آيت علي، عكنون سعيد، بلغول رابح، بوشافة صالح. واضطر حزب الشعب الجزائري الذي أسسه مصالي للاهتمام بالمسألة الدينية ومنافسة نوادي التهذيب فقرر إنشاء "مجمعا روحيا لترسيخ القنا عات الدينية للمغاربة المقيمين في فرنسا."

تحول الصراع بين زعماء النوادي الإصلاحية وحزب نجم شمال إفريقيا/ حزب الشعب الجزائري إلى مواجهة بين أنصارهم. في 28 نوفمبر 1936، نظم حزب نجم شمال إفريقيا تجمعا جماهيريا تحدث فيه مصالي الحاج عن جولته عبر الجزائر وانتقد جمعية العلماء فحاول الورتلاني أن يرد عليه ولكن لم يسمح له بالتدخل فقام تدافع بين أنصار الزعيمين.

ظل الصراع حادا بين هذه الأطراف ولم يهدأ إلا في الفترة القصيرة التي صادفت زيارة الأمير شكيب أرسلان لباريس الذي صالح بين الفضيل الورتلاني ومصالي الحاج. ومن علامات الصلح، اشتراك كل من الزعيمين مع شكيب أرسلان في الحفل الذي أقامه نادي طلبة شمال إفريقيا بمناسبة عيد الأضحى. ولكن التنافس على تأطير الجالية الجزائرية ظل قائما بين النوادي والحزب المصالي حتى بعد هروب الورتلاني إلى مصر في نهاية عام 1938.

لابد أن نشير هنا إلى بعض الاختلافات الجوهرية بين الحركتين. حزب نجم شمال إفريقية أو حزب الشعب الجزائري فيما بعد علماني التوجه كباقي الأحزاب القومية العربية الحديثة لا يرى في الدين إلا محركا و حافزا لتعبئة الجماهير وليس مشروعا يصلح لتسيير شؤون الدولة المنشودة. وفي اتجاه معاكس، تركز نوادي التهذيب على الجانب الأخلاقي والمحافظة على الممارسات الدينية التي بدونها يفقد المسلم شخصيته ويكون بالتالي شبيها بالأوروبي الذي يزعم أنه مختلف عنه و يسعى للتحرر من سيطرته.

الاستاذ سعيد صالحي البعلاوي — الاستاذ الفضيل حسنين الورتلاني

والنقطة الثانية والتي قد تكون ربما هي أساس الصراع تتمثل في إلحاح الحزب الوطني الجزائري على الاستقلال الكامل عن الدولة الفرنسية في الوقت الذي يركز العلماء الجزائريون على التربية والتكوين كمرحلة ضرورية قبل المطالبة بالاستقلال السياسي. ففي تجمع كبير نظمه نادي التهذيب في باريس في 31 يوليو 1936، صرح الفضيل الورتلاني "قبل الحديث عن الاستقلال السياسي، لا بد أن نبدأ بالاستقلال الأخلاقي والعقائدي وذلك بالسماح للجزائريين بتعليم دينهم بكل حرية." فخلاصة القول أن العلماء يعتبرون المناضلين السياسيين متسرعين ومتهورين في حين يتهم هؤلاء الإصلاحيين بالتثبيط واحتكار الدين وابتزاز أموال العمال الجزائريين وصرفها في نشاطات تافهة.

تضرر أصحاب النفوذ الاقتصادي من ممارسة المغتربين للتعاليم الدينية التي تحرم عليهم الخمور والقمار فقدم أصحاب المقاهي العربية شكاوى إلى الإدارة الفرنسية واتفقوا مع مناضلي حزب نجم شمال إفريقية على محاربة الورتلاني وأنصاره.

السلطة الاستعمارية في مواجهة نوادي التهذيب

في العام الأول من تأسيس النوادي الإصلاحية كانت السلطة الاستعمارية تراقب من بعيد نشاط العلماء و لكن سرعان ما بدأت تضع العراقيل وتستغل الخلافات الفكرية بين الإصلاحيين والسياسيين الجزائريين لإضعاف الحركة الوطنية الجزائرية. ففي ديسمبر 1937 أصدر محافظ باريس قرارا يمنع العلماء الجزائريين من إحياء ذكرى المولد النبوي المقرر في غابة فانسان الشهيرة. فقام أنصار الحركة الإصلاحية بمظاهرة كبيرة تضم أكثر من 1000 مشارك تنديدا بهذا القرار التعسفي. وفي 9 أبريل 1938 نظمت نوادي التهذيب الباريسية اجتماعا عاما في مقرها الرئيسي الواقع في حي بيسون للتعبير عن استيائها من السياسة الاستعمارية المتغطرسة التي تنتهجها فرنسا مع الجزائريين.

دافعت هذه المؤامرات التي تحاك ضده من طرف السلطة الاستعمارية التي رأت في نشاطه خطرا يهدد مصالحها في عقر دارها والمضايقات التي مارسها عليه الحزب الجزائري نجم شمال إفريقيا وتهديدات أصحاب النفوذ الاقتصادية غادر الفضيل الورتلاني فرنسا سرا في نهاية عام 1938 دخل إلى إيطاليا بمساعدة الأمير شكيب أرسلان الذي وفر له جواز سفر مزور ومنها انتقل إلى مصر.

لم تقتصر جمعية العلماء في مشروعها الإصلاحي على الجزائر فقط بل اهتمت بالجالية الجزائرية المقيمة في فرنسا نظرا لتزايد عدد المهاجرين وقلة أماكن التوجيه و التعليم في ديار الغربة. لكن اهتمامات الإصلاحيين بالجانب السياسي خاصة في الفترة التي أشرف الورتلاني على النوادي أثارت غضب السلطات الاستعمارية والحزب الوطني نجم شمال إفريقيا. فإذا كانت الأولى ترى في نشاط النوادي خطرا على سياستها ومصالحها في الجزائر، فإن زعماء الحزب يرون في أعمال النوادي منافسا سياسيا لهم.

لقد استطاع العلماء من خلال نشاطهم في فرنسا إيصال الأفكار الإصلاحية إلى المهاجرين الجزائريين وتوجيههم توجيها دينيا وقوميا وتعريف النخبة العربية المقيمة في فرنسا بكفاح الشعب الجزائري من أجل التحرر من سلطة الاحتلال وبتاريخ الجزائر الذي كان مجهولا في المشرق العربي بسبب سياسة المراقبة والتعتيم والتشويه التي روجتها فرنسا في العالم العربي.

•هذا المقال نشر في خريف 2000 في مجلة "المجتمع" الكويتية، ونعيد نشر جزء منه هنا لتعميم الفائدة.

مسألة الاصلاح بين ابن باديس ومحمد إقبال

د.كمال بومنير*

لقد تعددت الاجتهادات والجهود الفكرية في العالم الاسلامي لإيجاد حلول للأزمات الذي يعيشه هذا العالم ومن ثمة تحقيق إقلاعه الحضاري قصد إخراجه من وطأة التخلف التي عرفها نتيجة عوامل داخلية وخارجية لا تخفى تداعياتها على كل باحث ومتابع لمسار العالم الاسلامي والتحديات التي شكلت تهديدا مباشرا للكيان الحضاري لهذا العالم.

وإذا كنا بصدد الحديث عن مسألة الاصلاح عند كل من ابن باديس ومحمد إقبال، فلما لهما من مكانة بارزة ومتميزة في العالم الاسلامي، ولما أضافته جهودهما في إثراء المشاريع الاصلاحية التي تهدف كلها إلى تحقيق الاقلاع الفكري المنشود والاسهام في بناء الحضارة الانسانية. وفي هذا السياق كان من الضروري -في رأيي- أن ينصب التركيز والاهتمام على القواسم المشتركة ونقاط الالتقاء بين ابن باديس وإقبال وليس التنقيب على نقاط الاختلاف والتباين والتباعد التي لا تخدم في حقيقة الأمر ما نحن بصدد البحث عنه أي سبل تحقيق الاقلاع الحضاري الفعّال والحيوي للعالم الاسلامي، وخاصة أنّ هذا العالم يعيش اليوم في مناخ دولي وعالمي قائم على السيطرة والهيمنة الحضارية الغربية المرتكزة على النظرة الأحادية والاستعلائية والمركزية الحضارية.

هذا، وقد اهتم ابن باديس ومحمد إقبال بنقد الواقع الذي يعيشه المسلمون، إذ أنّ تشخيص هذا الواقع والوقوف على أسبابه وملابساته شرط أساسي يتوقف عليه منهج الاصلاح وآلياته. وهذا ما كان يقصده جمال الدين الأفغاني في "العروة الوثقى" حينما قال: "لا يمكن تعيين الدواء إلا بعد الوقوف على أصل الداء وأسبابه الأولى والعوارض التي طرأت عليه"1. إنّ هذا التأكيد ناتج عن كون أنّ أي مشروع إصلاحي إذا لم يشخص أوجه الخلل وطبيعة الفساد والانحراف الذي طرأ على الواقع القائم لا يمكن أن يكون العلاج نافعا ولا الحلول ناجعة. وفق هذا المنحنى نستطيع القول بأنّ ابن باديس قد انطلق في بناء مشروعه الاصلاحي من وعي بخلل ذاتي أو داخلي حل بالعالم الاسلامي يتمثل على وجه التحديد في واقع التدين الذي ساد في هذا العالم، حيث وقع الانحراف عن الفهم الصحيح للدين وعن أصوله، وابتعد المسلمون عن الحق شيئا فشيئا. فكان أصل الفساد الذي أصاب الفرد والمجتمع في:

أ- فساد العقائد الذي نتج عنه اعتقاد في الباطل، وفساد الفهم وتقليد أعمى للآباء.

ب- فساد الأخلاق الذي نتج عنه فساد في السلوك والعمل والممارسة.

ولا يمكن إصلاح هذا الفساد -في رأيه- إلا إذا ارتكز على تصحيح فهمنا للعقائد الصحيحة في أصولها وحقيقتها والتمسك بالأخلاق الاسلامية القويمة. يقول ابن باديس في تفسيره: " وقد جاء القرآن الكريم مبينا للأخلاق الصحيحة وعظيم نفعها وحسن عاقبتها، فهذا شفاؤه للنفوس والعقول، وهو راجع إلى تصحيح العقائد، وتقويم الأخلاق، وبهما سلامة الأرواح وكمالها وعليها قوام الهيئة الاجتماعية وانتظامها" 2. ويقول أيضا: " إنّ الذي نوجه إليه الاهتمام الأعظم في تربية أنفسنا وتربية غيرنا هو تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق، فالباطن أساس الظاهر"3. أما منظور محمد إقبال للإصلاح فيتسم بدوره بتركيزه على تشخيص واقع التديّن الذي يعيشه المسلمون اليوم، وخاصة في الجانبين العقدي والأخلاقي. ولا شك أنّ نقده للأوضاع السائدة في شبه القارة الهندية قد مكنه من وضع أصبعه على مواطن الضعف والفساد وأوجه الخلل الذي عرفته العقائد والأخلاق في هذه البلاد. لقد وجد إقبال أنّ الجهل قد سيطر على النفوس والعقائد الاسلامية قد تعرضت للفساد والتشويه، وانفصل المسلمون عن الحقيقة القرآنية الصافية. ولا يختلف إقبال عن ابن باديس بما يخص هذه النقطة بالذات، بل قد نجد تطابقا ووحدة في الرؤية واتفاقا في هذه المسألة. وقد أشار إلى ذلك الدكتور عمار طالبي في كتابه "ابن باديس، حياته وآثاره، عندما قال: " أما فيما يتعلق بالمصلحين المسلمين المحدثين والمعاصرين أمثال محمد بن عبد الوهاب والأفغاني ومحمد عبده ومحمد إقبال وابن باديس فإنهم رأوا أنّ التدهور الاجتماعي راجع إلى عدم تطبيق الاسلام وإلى انفصال الانسان المسلم عن الحقيقة القرآنية"4. غنيٌّ عن البيان أنّ محمد إقبال من المفكرين الذين يعتقدون بأنّ منطلق وأس الاصلاح والتغيير هو الانسان. لذلك رأى ضرورة تقوية ذات المسلم وتربيته وفق المضامين العقدية والأخلاقية حتى يحقق وجوده الحضاري. ولكن لا يمكن تحقيق هذا الغرض إلا عبر تنقية العقائد الاسلامية مما أصابها من فساد وانحراف وبُعد عن الحقيقة القرآنية، ثم تنقية النفوس مما ران عليها من سكون واستسلام للواقع وخنوع وتقليد للغير. يقول محمد إقبال في قصيدته الجميلة "المؤمن":

إنّ للمؤمن العجيب الشانِ

كل حينٍ جديدَ شانٍ وآنِ

هو في قوله السديد وفي الفعل

على الله واضحُ البرهانِ

فيه عزمٌ على القضاء دليلٌ

وهو في العالمين كالميزان

هو بَرد النّدى بقلب شقيق

وبقلب البحار كالطوفان

ليله والنهار لحنُ حياة

في انسجام كسورة الرحمان5

لقد انصب اهتمام محمد إقبال على بناء ذات الانسان المسلم ودعا إلى تربيتها وتقويتها بالعمل الفعّال والجهد المستمر الايجابي لما لاحظه من تخلف المسلمين المعاصرين عن ركب الحياة، لهذا السبب جاء محمد إقبال بتمييز طريف بين ما يسميه الوجود الانساني المشترك بين كل الناس من حيث أنهم يخضعون للسنن الكونية والقوانين الطبيعية، ولا فرق في ذلك بين المسلم وغير المسلم، والوجود الايجابي الذي هو وجود رسالي وحضاري، بحيث يعيش المسلم وفق هذا الوجود الخاص لنفسه ولغيره أيضا. وهو يقول بشأن هذا الوجود: "لا يمكن أن ينقرض المسلم من العالم لأنّ وجوده رمز للرسالات" 6. وليس عجبا حينئذ أن ينتقد إقبال التصوف السلبي وينبذه بشدة حينما جنح إلى السكون والجمود والسلبية واستسلم للأمر الواقع. وهذا على الرغم من الاشراقات الصوفية الجميلة التي تمتع هذا المفكر والمصلح الكبير. هذا، ومن البيّن أنّ التصوف الحقيقي والايجابي عنده هو الذي يقود العالم ويسخره. يقول إقبال في "جناح جبريل": " يا إخوتي الصوفية أنا أنكر زهدكم الذي تحوّل إلى فاقة وعذاب. إنّ الشعب الذي أضاع تراث تيمورلنك لا يستحق الزهد ولا الملك" 7. ضمن هذا السياق انتقد ابن باديس من جهته التصوف السلبي الذي انتشر في المجتمع الجزائري وارتبط بجملة من الممارسات السلبية التي لا تمت إلى الدين الاسلامي بصلة وتتنافى بالكلية مع الحقيقة القرآنية، كالبدع والخرافات ومختلف أشكال الدجل التي أنتجت الاذلال وتجميد العقول وعطلت طاقات الانسان المسلم عن العمل الجاد والنافع وحالت دون تحقيق الاقلاع الفكري والحضاري البناء. ولا يتسع المجال هنا لإيراد جملة النصوص التي انتقد فيها ابن باديس هذا التصوف السلبي. أما التصوف الايجابي كما يقول ابن باديس فهو ما كان من باب تزكية النفس وتقويم الأخلاق والتحقق بالعبادة والاخلاص لها8. وهذا هو جوهر التصوف حينما حافظ على هذه المعايير العقدية والأخلاقية التي حققت الفهم الايجابي للتدين.

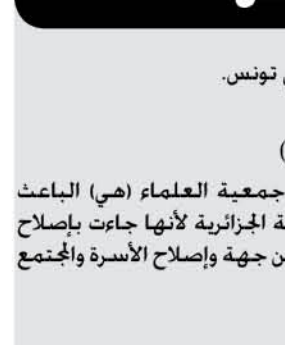

*أستاذ الفلسفة، جامعة الجزائر 2

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عيون الأكاديميين

أحمد الخطيب (أكاديمي فلسطيني)

تمكنت الجمعية في النتيجة بفضل جهدها الحثيث، وتخطيطها الواعي أن تعزز اللغة العربية بين الجزائريين الذين فرضت عليهم لغة أجنبية، واعتبرت لغتهم القومية غربية عنهم. وهكذا فإن الإصلاح الديني السلفي، وبعث النهضة التعليمية العربية في الجزائر لم يكونا، وحدهما من أهداف جمعية العلماء، ومحطا لنشاطها، فقد كان لها نشاطات أخرى في الميدان الاجتماعي والسياسي."

رجاء غارودي (مفكر فرنسي)

الشيخ الإبراهيمي كان مع ابن باديس كالشعلة التي بثت في الجزائر ثورتها الثقافية، تلك الثورة التي مكنت الشعب الجزائري من نيل استقلاله في عام 1962، بعد 130 سنة من الاستلاب، كما مكنته من استرجاع هويته العربية الإسلامية التي ما فتئ يكافح من أجلها... وكانت مهمة رجال الإصلاح من المهام الشاقة الكبرى.

شارل روبير آجرون (مؤرخ فرنسي)

"يلاحظ المرء بأن جهودهم (أعضاء جمعية العلماء) في مجال التجديد الديني أتت أكلها في بضع سنين، فهم لم يساهموا في تحييد رجال الدين الرسميين والزوايا وتجريدهم من سطوتهم فحسب، بل نجحوا في انتشال فئة كبيرة من الشباب الجزائري من براثن الخرافات والخزعبلات... وكان نشاطهم الثقافي أقل تألقا ولكنه فعالا على المدى الطويل؛ لقد تمكنوا من إعادة توجيه فئة من الشباب نحو الثقافة العربية وتحييد بعض النخبة عن انجذابها إلى الحضارة الفرنسية، وتمكنوا خصوصا من توكيد الشخصية العربية الإسلامية لبلد مشتت لا يلوي على أي خيار من خيارات المستقبل كما أوقفوا مسار الفرنسة، وتأكد إصلاحهم الديني والثقافي في النهاية كعملية دفع للحركة الوطنية أساسا."

كمال عجالي (باحث جزائري)

عملت الحركة الإصلاحية في الجزائر ممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إحياء العقيد الإسلامية الصحيحة والسلوكات والأخلاق الإسلامية الخالصة ... وحارب العلماء البدع والخرافات التي لحقت الدين سواء في العقيدة أو العادات، وعملوا على إحياء السنة النبوية الشريفة، وبعث نهضة أدبية وفكرية، والتحموا بالشعب وتغلغلوا في خلايا المجتمع الجزائري، وتحسسوا آماله وأحلامه وعرفوا أدواءه وآلامه، فكانوا واقعيين بحق في تعاملهم مع كل القضايا التي حاولوا معالجتها والمشاكل التي راموا حلها."

مازن مطبقاني (باحث سعودي)

"جمعية العلماء كانت تؤكد دور الإسلام في تحرير الجزائر بل في تحرير الشعوب الإسلامية جميعها، فقد استطاعت أن تعيد بناء الإنسان الجزائري وتبعث فيه الروح بنشر العقيدة الإسلامية صافية من الشوائب والخرافات والبدع، وتعلم اللغة العربية والتاريخ الإسلامي لينطلق أبناء الجزائر في ثورتهم المباركة مدافعين عن الإسلام والعربية".

محسن عبد الحميد (أكاديمي عراقي)

لجأت جمعية العلماء إلى "مخطط ذكي لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر وتوعية أبنائها بثقافة إسلامية عربية أصيلة، تشعرهم بهويتهم وخصائص أمتهم وتضعهم على خط المواجهة التاريخية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي الظالم، وانتشرت هذه المدارس في طول الجزائر وعرضها بحيث وصلت إلى مائة وسبعين مدرسة، انخرط فيها عشرات الألوف من الطلاب على الرغم من مقاومة المستعمر لها ووضع العراقيل أمامها."

محمد دراجي (أكاديمي جزائري)

قامت جمعية العلماء بجهود جبارة في إذكاء الوعي الديني والسياسي فحررت العقل من الخرافة، والعقيدة من البدع، والنفوس من القابلية للاستعمار.

محمد صالح الجابري (باحث تونسي)

والتأكيد على عمق الروابط والوشائج بين القطرين الشقيقين عمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتعاون مع نظارة الجامع الأعظم وإدارته على إنشاء فروع بها ببعض مدن شرق الجزائر، تتبع نظام التعليم الزيتوني، وتتمتع بالحماية القانونية والأدبية التي تتمتع بها الزيتونة في تونس.

محمد فتحي عثمان (أكاديمي مصري)

الحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء (هي) الباعث الحقيقي والعامل الرئيسي للنهضة الجزائرية لأنها جاءت بإصلاح شؤون الفرد في المعتقد والسلوك من جهة وإصلاح الأسرة والمجتمع من جهة أخرى.

محمد المبارك (مفكر سوري)

إن من لم يعرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا يعرف شيئا عن الجزائر في عصرها الحاضر، فهي تؤلف الجهاز الضخم في كيانها والفكرة المستقرة في ضميرها والمعبرة عن روحها التي ترجمت في أعمال بدأت من نشر العلم والدين والوعي السياسي وانتهت إلى ثورة مسلحة كانت الخاتمة والنتيجة الطبيعية لحركتها.

عبد الحليم عويس (مؤرخ مصري)

لقد بدأت النهضة الجزائرية مسارها من تلك النقطة التي يجب ان تكون المحاط الأول لكل نهضة، وهي نقطة التغيير من الداخل، أي تغيير كيان الإنسان المتهدم وبناء كيان عقلي ووجداني جديد له. وكان منطلق النهضة الجزائرية هذا منبثقا عن القاعدة القرآنية للتحول: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". وكانت إرادة الله أن تصنع خمائر النهضة الجزائرية في تلك المصانع الحقيقية لصناعة النهضة، وأن يشرق عليها، ويحرس عملها الحضاري مجموعة من الأفذاذ تجمعوا في جمعية العلماء المسلمين.

ناصر الدين سعيدوني (مؤرخ جزائري)

إن إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 1931 هي بداية حركة اجتماعية تجاوز من خلالها المجتمع الجزائري الجهد الفردي والبطولات الشخصية إلى العمل الجماعي والتنظيم السياسي والبناء الاجتماعي.

م ع

جمعية العلماء في الدراسات الجامعية والكتب الفكرية

استقطبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية اهتمام الباحثين والمؤرخين، نظرا لما كان لها من دور في تاريخ الجزائر المعاصر بما بذلته من جهود وما حققته من نتائج، وهذا الاهتمام لم ينحصر لدى الباحثين والمؤرخين الجزائريين فحسب، وإنما تعداهم إلى غيرهم من رجال العلم والفكر في العالم العربي والإسلامي الذين وجدوا في جهود جمعية العلماء وأعمالها مجالا رحبا للبحث والدراسة. في هذا المقال نحاول أن نعرف ببعض الدراسات والمؤلفات التي كتبت عن جمعية العلماء باللغة العربية، سواء من قبل الباحثين الجزائريين أو العرب. وقد خصصنا هذا المقال لما كتب عن الجمعية فقط، دون ما كتب عن جهود قادتها وعلمائها وإسهاماتهم الفردية.

أ.د. مسعود فلوسي*

الجهـــود الإصلاحيـــة للجـمعيـــــة

يُعتبر العمل الإصلاحي هو الميدان الأبرز الذي نشطت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وسخرت له جهود علمائها وأتباعها، واتخذت له الوسائل المناسبة والمتوفرة في المرحلة التي ظهرت فيها، وقد اهتم بإبراز هذه الجهود عدد من الباحثين والدارسين من الجزائريين والعرب، ومن أهم ما كتب في هذا الموضوع الرسائل الجامعية التالية:

-1 "تأسيس ونشاط جمعية العلماء في ولاية وهران 1935-1931م"، إعداد: محمد القورصو، بحث قدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة بقسم التاريخ في جامعة وهران عام 1397هـ، 1977م.

-2 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر"، إعداد: أحمد الخطيب، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير من قسم التاريخ بالجامعة اللبنانية في بيروت عام 1400هـ، 1980م، وقد نشرتها المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، سنة 1405هـ، 1985م، في 306 صفحة.

-3 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349- 1358هـ/ 1931-1939م"، إعداد: مازن صلاح حامد مطبقاني، إشراف محمد عبد الرحمن برج، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز في جدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، سنة 1404هـ، 1984م، وتقع في 261 ورقة، وقد نشرت هذه الرسالة دارُ القلم في دمشق سنة 1408هـ، 1988م، في 296 صفحة، بتقديم الأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله رحمه الله.

-4 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: منهجها وآثارها"، إعداد: إسحاق عبد الله الغامدي، إشراف: عمر عودة الخطيب، أطروحة لنيل درجة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، كلية الشريعة، 1407هـ، 1987م.

-5 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر 1940-1931"، إعداد: عفاف زقور، إشراف: محمد القورصو، أطروحة قدمت لنيل درجة الماجستير، بجامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 1427هـ، 2007م، في 300 ورقة.

-6 "الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب 1954-1920"، إعداد: عبد القادر قوبع ، إشراف مولود عويمر، أطروحة قدمت لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008، وقد نشرت هذه الرسالة دارُ طليطلة في الجزائر، 2013، في 406 صفحة.

-7 "نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936- 1956"، إعداد: سعيد بورنان، إشراف مولود عويمر، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر، نوقشت بتاريخ: 30 جوان 2009، وقد نشرتها دار هومة في الجزائر العاصمة، 2011م، في 318 صفحة، بتقديم كل من الأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله رحمه الله والأستاذ الشيخ محمد الصالح الصديق.

الجهود الوطنية للجمعية ودورها في الثورة

أثير الكثير من الجدل والنقاش حول إسهام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ثورة أول نوفمبر التحريرية، وقد حاول البعض تشويه صورة الجمعية من خلال هذه القضية، بادعاء تأخرها عن المشاركة في الثورة، ولأجل دفع هذه الفرية وإثبات الإسهام الفاعل للجمعية في الثورة قبل اندلاعها وبعده، كتب عدد من الباحثين رسائل جامعية في الموضوع، منها:

-7 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية 1945-1956"، إعداد: أحمد بوقجاني، إشراف: عبد الحميد زوزو، وهي أطروحة ماجستير بجامعة الجزائر، 1420هـ، 2000م، 331 ورقة.

-8 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تحرير الجزائر 1939- 1962"، إعداد: عبد القادر بن محمد بن عمر النعيمي، إشراف رأفت غنيمي الشيخ، أطروحة دكتوراه، 397 ورقة، وقد نشرها المؤلف سنة 1423هـ، 2002م، في 500 صفحة، ولم تُعرف الجامعة التي نوقشت فيها هذه الرسالة.

-9 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945"، إعداد: عبد الكريم بوالصفصاف، إشراف: مصطفى النحاس، رسالة قدمت لنيل دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة قسنطينة عام 1398هـ، 1978م، ثم نشرت في كتاب صدر في طبعته الأولى عن دار البعث، قسنطينة، 1402هـ، 1981م، في 421 صفحة، وقد أعادت نشرها دار عالم المعرفة في الجزائر سنة 2009، وجاءت في 412 صفحة.

-10 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931- 1945: دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة"، إعداد: عبد الكريم بوالصفصاف، إشراف: توفيق برو، رسالة دكتوراه الطور الثالث بجامعة قسنطينة، 1403هـ، 1983م، 465 ورقة، نشرها المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر سنة 1996م، وأعادت نشرها دار مداد، قسنطينة، سنة 1430هـ، 2009م، في 557 صفحة.

-11 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1962-1945"، إعداد: أسعد لهلالي، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، وهي أطروحة دكتوراه علوم بجامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 1420هـ، 2000م، 340 ورقة.

-12 "المشروع العلماني التغريبي الفرنسي وموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منه"، إعداد: مصطفى هادف، رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، سنة 2004م.

-13 " دور جمعية العلماء المسلمين في جلب دعم المشرق العربي للثورة"، رسالة ماجستير جزائرية لا نعرف مؤلفها، ولا المشرف عليها، ولا الجامعة التي نوقشت فيها، ولا سنة المناقشة، بسبب غياب ورقة الغلاف، وهي في 266 ورقة.

إسهامات الجمعية في المجالات الأدبية والعلمية

لم تنحصر جهود جمعية العلماء وعلمائها الأبرار في دائرة العمل الإصلاحي والإعداد للثورة فحسب، وإنما امتدت لتشمل مجالات فكرية وثقافية ودعوية وأدبية ولغوية، وقد انبرى عدد من الباحثين لإعداد رسائل جامعية حول جهود الجمعية في هذه المجالات، نذكر منها:

-14 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها في اللغة والأدب"، إعداد: صالح بن عبد الله بن محمد الجلعود، إشراف: محمد عبد المنعم خفاجي رحمه الله، أطروحة ماجستير بجامعة الأزهر في القاهرة، سنة 1394هـ، 1974م، في 208 ورقة.

-15 "أثر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الأدبية في الجزائر"، إعداد: سعيد الأخضر سلام، رسالة ماجستير بجامعة عين شمس في القاهرة، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 1979م.

-16 "أدب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، إعداد: عبد القادر قريش، رسالة ماجستير بجامعة بغداد، قسم الآداب، سنة 1983م.

-17 "النقد الأدبي الجزائري الحديث من خلال دوريات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1925- 1956"، إعداد: عمار بن زايد، إشراف: محمد مصايف، رسالة دكتوراه بجامعة الجزائر، 235 ورقة.

-18 "المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931- 1939"، إعداد: علي حشلاف، إشراف: زهير إحدادن، رسالة بجامعة الجزائر، 1994م، 256 ورقة.

-19 "فتاوى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، إعداد: هجيرة صالح، رسالة ماجستير بالمعهد الوطني العالي لأصول الدين في الجزائر، سنة 1995م.

-20 "وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، إعداد: مفيدة بلهامل، إشراف: عبدالله بوجلال، رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، 1997م.

-21 "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقاومة الانحرافات الطرقية"، إعداد: أنيسة زغدود، إشراف: محمد زرمان، رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، 1421هـ، 2000م.

-22 "النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، إعداد: نور الدين فليغة، إشراف: عبدالله بوجلال، رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2002م.

-23 "التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، إعداد: أمين بلعيفة، إشراف: عامر مصباح، أطروحة ماجستير بجامعة الجزائر،

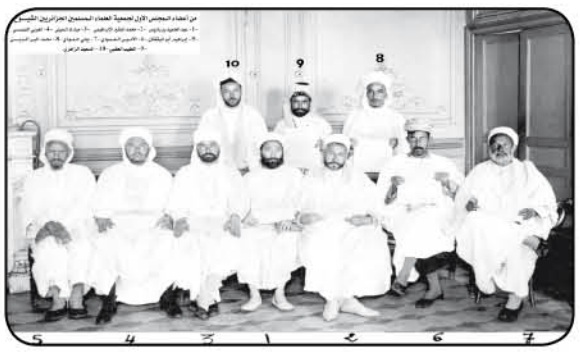

كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1429هـ، 2008م، 337 ورقة.

-24 "الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي"، إعداد: شهرة شفري، إشراف: محمد زرمان، مذكرة ماجستير بجامعة باتنة، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، قسم أصول الدين، 1430هـ، 2009م، 279 ورقة.

-25 "سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا"، إعداد: زيلوخة بوقرة، إشراف: بلقاسم بوقرة، مذكرة ماجستير بجامعة باتنة، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافية، 2009م، 198 ورقة.

-26 "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تقرير توحيد العبادة والرد على المخالفين فيه"، إعداد: سليم فؤاد مجوبي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، نوقشت بتاريخ: 20 ذو القعدة 1429هـ.

-27 "ملامح الاتجاه الإسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، إعداد: محمد درق، إشراف: زين الدين مختاري، مذكرة ماجستير بجامعة تلمسان، كلية الآدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 1431هـ، 2010م، 168 ورقة.

-28 "البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: دراسة من خلال جريدة البصائر 1937- 1956"، إعداد: أبو بكر صديقي، إشراف: مسعود فلوسي، رسالة ماجستير بجامعة باتنة، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، قسم الفقه والأصول، سنة 1432هـ، 2011م، 264 ورقة.

كتـــب مفـــردة عـن الجمعيـــة

نشير في الأخير إلى عدد من الكتب التي ألفها علماء وباحثون جزائريون عن الجمعية وجهودها وإسهاماتها، وهذه الكتب مؤلفات من الأصل وليست رسائل جامعية، وهي نافعة وفيها فوائد جمة، ويحتاج إليها الباحثون في تراث الجمعية وأعمالها، ومن هذه الكتب:

-29 "رد شبهات حول موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من ثورة أول نوفمبر 1954"، كتيب من تأليف المحامي الأستاذ سليمان الصيد رحمه الله، يقع في 96 صفحة من الحجم الصغير، وقد صدر عن دار هومة بالجزائر العاصمة في طبعته الأولى سنة 1416هـ، 1996م.

-30 "صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، كتيب من تأليف الدكتور محمد بن سمينة رحمه الله، وقد جاء في 48 صفحة من الحجم المتوسط، وصدر عن دار مدني بالجزائر العاصمة سنة 2004م، قسمه المؤلف إلى ثلاثة فصول، الأول بعنوان "النهضة الحديثة في العالم العربي والإسلامي"، والثاني "الحركة الوطنية الحضارية في مواجهة الهجمة الصليبية"، والثالث "الصلة بين الحركة الإصلاحية في الجزائر والنهضة الحديثة في المشرق".

-31 "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية، 1931- 1956 ورؤساؤها الثلاثة"، تأليف: الأستاذ الدكتور تركي رابح عمامرة رحمه الله، كتاب من الحجم الكبير، يقع في 438 صفحة، وقد صدر في طبعته الأولى عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر سنة 1425هـ، 2004م، عالج المؤلف مسائل الكتاب وموضوعاته المتشعبة في إطار أربعة فصول، تناول في الأول منها "التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956)"، وجاء الثاني بعنوان "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها النضالي عن مقومات الشخصية الجزائرية"، بينما درس المؤلف في الفصل الثالث "الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإدارة الاحتلال الفرنسي في الفترة ما بين عامي 1933- 1939"، ليأتي الفصل الرابع والأخير بعنوان "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية وجهودها التربوية والتعليمية"، وقد أورد المؤلف في آخر الكتاب تراجم وافية لرؤساء الجمعية الثلاثة الأوائل ابن باديس والإبراهيمي والتبسي، كما ألحق بالكتاب عدة ملاحق تضمنت وثائق تاريخية تتعلق بالجمعية وأعمالها.

-32 حقائق وأباطيل، تأليف: الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله، وهو من منشورات دار ثالة بالجزائر العاصمة، سنة 2009م، في 352 صفحة، الكتاب عبارة عن تجميع لعدد من المقالات التي سبق للمؤلف أن نشرها، وقد أدرجها في أربعة أقسام، الأول منها بعنوان "ثورة الوعي"، والثاني "في موكب الثورة"، والثالث "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، وجاء الرابع تحت عنوان "حقائق وأباطيل".

-33 "جمعية العلماء: الخطاب والقراءة"، وهو كتاب من تأليف الأستاذ الدكتور محمد زرمان، صدر في طبعته الأولى عن دار الأعلام في عمان بالأردن، سنة 1431هـ، 2010م، ويقع في 188 صفحة، يضم هذا الكتاب بين دفتيه عددا من الدراسات والأبحاث التي سبق للمؤلف أن كتبها ونشرها في عدد من المجلات الأكاديمية، وهي عبارة عن خمسة أبحاث، خص كلا منها بفصل من فصول الكتاب، وهي بالترتيب: جمعية العلماء وفلسفة العودة إلى الأصول ـ جمعية العلماء وتجديد الاعتقاد ـ معالم الخطاب الإصلاحي في تجربة ابن باديس ـ موقف الإبراهيمي من الطرق الصوفية المنحرفة بالجزائر ـ ملامح الخطاب الإصلاحي عند الطيب العقبي.

هذا ما أمكن رصده والاطلاع عليه من الرسائل الجامعية والمؤلفات الفكرية التي كتبت عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولا شك أنها ليست كل ما كتب عن الجمعية وأعمالها وجهودها وآثارها في المجتمع الجزائري، فهناك بالتأكيد أعمال أخرى لم يتسنَّ لنا الاطلاع عليها، ولعل غيري من الباحثين يقف عليها فيعرفنا بها في مناسبات أخرى بإذن الله عز وجل.

*كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة

مـن أعـــلام الجـزائـــر المعـاصريـــن

الطبيـب والأديـب والـمفكر الجزائري الدكتـور أحمـد عـروة

في ختام السنة الدراسية 1990-1991، أنهيت المرحلة الأولى من دراستي الجامعية بالحصول على الليسانس في العلوم الإسلامية، ضمن طلاب أول دفعة تتخرج من معهد الشريعة في باتنة، والذي كان حينئذ تابعا لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة. وقد رأت إدارة المعهد – التي كان على رأسها أستاذنا الشيخ الدكتور الطاهر حليس رحمه الله – أن تنظم حفلا لتكريم أوائل الدفعة، ودعت لحضوره مدير جامعة الأمير عبد القادر في تلك الفترة الأستاذ الدكتور أحمد عروة رحمه الله، والذي لبى الدعوة وحضر الحفل رغم ما كان يعانيه من مرض، وكان من حسن حظي أن أحظى بالتسليم عليه وتسلم جائزتي من يده.. هذا العالم المتعدد المواهب، الذي لفتت انتباهي – في ذلك الحفل – كلماته النابضة بالحياة – مع تهدج صوته بسبب المرض – لم يحظ بالاهتمام من قبل الباحثين والدارسين الجزائريين، على الرغم مما قدمه من إنتاج علمي وفكري وأدبي متميز. ويأتي هذا المقال كمحاولة للتعريف به ولفت الأنظار إلى سيرته وتراثه.

مولـده ونشـأتـــه :

ولد أحمد عروة في بلدة مدوكال القريبة من مدينة بريكة في ولاية باتنة، يوم الثلاثاء 29 شوال 1344هـ الموافق 11 ماي 1926م، وكان الابن البكر لأبيه الشيخ محمد صديق، الذي رزقه الله في الجملة بعشرة من الولد: أربع بنات وستة أبناء.

حفظ أحمد القرآن الكريم وهو صغير على يد الشيخ بلمحفوظي، كما تعلم مبادئ الإسلام وقواعد اللغة العربية على يد أبيه، الذي كان من خريجي جامعة الزيتونة بتونس. وهكذا نشأ أحمد عروة في بيت علم ودين، وعاش طفولته الأولى في بيئة يغلب عليها الطابع التقليدي المحافظ.

في سن السابعة، تم تعيين الشيخ محمد صديق معلما في المدرسة الحرة بمدينة القليعة غرب الجزائر العاصمة، فانتقل إليها مصطحبا معه أسرته. في هذه المدينة الصغيرة، تلقى أحمد عروة دروس المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة التكميلية، حتى حصوله على شهادة الأهلية.

انتقل بعد ذلك إلى الجزائر العاصمة، أين سجل في ثانوية بيجو (الأمير عبد القادر حاليا).

في العاصمة، وأثناء دراسته الثانوية، تفتح وعيه السياسي، حيث انخرط في النضال ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري، أين تعرف على بعض كبار الإطارات المستقبلية للحركة الوطنية والثورة التحريرية: محمد بلوزداد، أحمد بودة، امحمد يوسفي، أحمد محساس، لخضر رباح، وكثيرين آخرين. وكانت تربطه علاقة خاصة مع محمد بلوزداد.

بعد أحداث ماي 1945، وجد أحمد عروة نفسه محل بحث من قبل السلطات الاستعمارية، وهو ما جعله يختفي عن الأنظار ويترك العاصمة، حيث انقطع عن دراسته ولجأ إلى مسقط رأسه مدوكال، وبقي هناك إلى غاية مارس 1946، بعد التصويت في المجلس الوطني الفرنسي على قانون العفو العام المتعلق بأحداث قالمة وسطيف.

كما اشترك سنة 1946 في تأسيس مجموعة كشفية تحت لواء الكشافة الإسلامية الجزائرية باسم (فوج الأمير خالد)، متعاونا في ذلك مع مجموعة من رفاقه من مناضلي الحزب.

حاول أحمد بعد ذلك أن يواصل دراسته في ثانوية بيجو، لكن طلبه ووجه بالرفض القاطع، حينئذ قرر والده أن يرسله إلى فرنسا لمواصلة دراسته هناك، متحملا في ذلك تكاليف باهظة ومشقة مادية كبيرة وهو الموظف المتواضع.

غادر أحمد الجزائر إلى فرنسا، حيث استقر في (أورليون)، أين تمكن من الحصول على شهادة البكالوريا خلال السنة الدراسية 1947-1948، ليعود إلى الجزائر في نهاية السنة.

دراسته للعلوم الطبية :

اختار أحمد عروة أن يدرس الطب في الجامعة، ولذلك عاد إلى فرنسا في شهر أكتوبر 1948، حيث التحق بجامعة (مونتبوليي)، وسجل أولا في كلية العلوم حيث درس فيها مواد: الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، والتي كان من الضروري تحصيلها والنجاح فيها قبل التمكن من دراسة العلوم الطبية.. وبعد أن تمكن من اجتياز هذه العقبة، تم قبول تسجيله في كلية الطب، حيث شرع في دراسة العلوم الطبية بداية من نوفمبر 1949م.

أبدى حرصا كبيرا على التحصيل العلمي، فكان دائم الحضور مبكرا ليتمكن من الجلوس في الصف الأول، ويكون قريبا من أساتذته. وقد ظل يدرس في هذه الجامعة حتى أنهى دراسته للعلوم الطبية في شهر جوان 1954، ليعود بعد ذلك إلى الجزائر أين دخل في تربص تكويني في مستشفى البليدة، وفي شهر ديسمبر من سنة 1955 رجع إلى (مونتبوليي) لمناقشة أطروحته.

جدير بالذكر أنه - أثناء دراسته الجامعية - نشط بصفته عضوًا في جمعية الطلبة المسلمين في فرنسا، ثم انتخب رئيسًا لها (1952 - 1953).

عودته إلى الجزائر ونشاطه الوطني :

إثر حصوله على دكتوراه العلوم الطبية سنة 1955، عاد ليستقر في الجزائر العاصمة، أين فتح عيادة طبية في حي بلكور الشعبي، وسرعان ما انضم إلى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني ضمن القسم الصحي.

في نهاية شهر فبراير 1957، تم توقيفه من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي بعد معركة الجزائر الشهيرة، وتم الزج به في عدة معتقلات، منها معتقل بوسوي، ولم يتم إطلاق سراحه إلا بعد سنتين. في هذا المعتقل التقى بعدد من المثقفين والأدباء الجزائريين ومنهم الشاعر والعالم الشيخ أحمد سحنون رحمه الله.

بعد إطلاق سراحه، واصل أحمد عروة نشاطه المهني والوطني، وكان مما قام به من أعمال نضالية وطنية مداواة عدد كبير ممن أصيبوا بجراح خلال مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التاريخية، التي انطلقت قريبا من عيادته الطبية.

أعماله بعد الاستقلال :

بعد الاستقلال، زاول مهنته كطبيب في عيادته الخاصة، إضافة إلى إلقاء محاضرات في كلية الطب بجامعة الجزائر. كما واصل نضاله في صفوف حزب جبهة التحرير الوطني، وشارك في نشاط الأمانة الوطنية لقدماء المعتقلين، وانتُخب عضوا في المجلس الشعبي الولائي لولاية الجزائر. كما كان عضوًا في اتحاد الكتاب الجزائريين.

في عام 1971 قرر الالتحاق بالوظيف العمومي، حيث تم تعيينه في المعهد الوطني للصحة العمومية، ليواصل أبحاثه ودراساته الطبية، ضمن تخصص حساس هو «الطب الاجتماعي».

في سنة 1979 أسهم مع البروفيسور سعيد شيبان في تأسيس الجمعية الجزائرية لتاريخ الطب. وفي سنة 1981 حصل على درجة الأستاذية في العلوم الطبية.

عين رئيسًا لمصلحة صحة البيئة، ثم مستشارًا بوزارة الصحة.

وفي سنة 1989، عين مديرا لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وهو المنصب الذي كرس للقيام بحقه كل وقته وذكائه وطاقته وتفانيه، حتى وفاته في يوم الخميس 24 شعبان 1412هـ، الموافق 27 فبراير 1992م.

شخصية متعددة الجوانب :

اجتمعت في شخصية أحمد عروة ثلاثة جوانب: شخصية الطبيب، وشخصية الأديب، وشخصية المفكر الإسلامي.

-1 الطب: وهو المجال الأول الذي عمل فيه أحمد عروة، وكتب العديد من المؤلفات والأبحاث، وكان اهتمامه الأكبر في هذا المجال متوجها إلى التحقيقات الاجتماعية والوبائية في الميدان، والمشاركة في الملتقيات الوطنية والدولية، ونشر المقالات التي عالج فيها عددا من المشكلات البيئية. وقد ركز في دراساته الطبية على جهود الطبيب والفيلسوف العربي أبي علي ابن سينا صاحب الكتاب الرائد (القانون في الطب)، حيث كانت رسالته للحصول على الأستاذية عن (النظافة والطب الوقائي عند ابن سينا).

-2 الأدب: بدأت الميول الأدبية تظهر عند أحمد عروة منذ صغره، وقد تفجرت موهبته الأدبية شعرا بعد تعرضه للاعتقال وما لقيه من معاناة في المعسكرات التي تنقل بينها، وخاصة معتقل بوسوي.

كتب عروة الشعر بكل من الفرنسية والعربية، فقد كتب قصيدة في ذكرى محمد بلوزداد، كما كتب نشيدا للاتحاد العام للعمال الجزائريين بعنوان «نشيد العمال»، وكتب كذلك «نشيد الثوار» و«نشيد الشباب». وكتب أيضا ديوانا صغيرا بالعربية بعنوان «ذكرى وبشرى».

وبعد الاستقلال مباشرة كتب رواية نشرها سنة 1962 بعنوان «حين تشرق الشمس»، وهي عبارة عن قصة عاطفية عبر فيها المؤلف عن إيمانه بمستقبل الجزائر المشرق.

-3 الفكر الإسلامي: مما اهتم به أحمد عروة، إلى جانب اهتمامه بالطب والأدب؛ قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، ومن أهم مؤلفاته في هذا المجال كتابه الشهير «الإسلام في مفترق الطرق» الذي ألفه بالفرنسية وقام بترجمته إلى العربية المفكر والفيلسوف المصري الدكتور عثمان أمين. كما اهتم بقضية الديمقراطية وعلاقتها بالإسلام، وعالج قضية تجديد النسل في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، دون أن ينسى أن يتناول بالدراسة علاقة الإسلام بالعلم، وغيرها من القضايا الفكرية التي أولاها عنايته واهتمامه وعالجها في ضوء الإسلام.

مؤلفاته :

ترك أحمد عروة تراثا فكريا معتبرا ومتميزا، أكثره مكتوب باللغة الفرنسية، ولم يترجَم منه إلا القليل، وهما كتابا: «الإسلام في مفترق الطرق» و«العلم والدين مناهج ومفاهيم»، إضافة إلى بعض الأبحاث، ومنها بحث في مجال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بعنوان مستمد من آية قرآنية: «أفرأيتم النار التي تورون».

وقد توزعت مؤلفاته على المجالات العلمية والفكرية التي استأثرت باهتمامه، وهي: الطب والأدب والفكر الإسلامي.

ففي الطب، ترك المؤلفات التالية: ـ الصحة البيئية ـ الإنسان وبيئته ـ الصحة والمحيط ـ النظافة والطب الوقائي عند ابن سينا.

وفي الأدب، له: ـ عندما تشرق الشمس (رواية) ـ محمد بلوزداد (نشيد) ـ نشيد العمال ـ نشيد الشباب الثائر ـ وعدة دواوين بالفرنسية: أزهار العقول ـ مثل أزهار الصبار ـ بانوراما ـ الأزمنة المعاصرة ـ من وراء القضبان ـ ذكرى وبشرى (بالعربية).

وفي الفكر الإسلامي، كتب عدة مؤلفات، هي: ـ الإسلام في مفترق الطرق 1969 ـ الإسلام والعلم 1982 ـ العلم والدين مناهج ومفاهيم 1987 ـ الإسلام والديمقراطية 1990 ـ الإسلام والجنس 1990 ـ ما هو الإسلام؟ ـ الإسلام وتحديد النسل 1986 ـ أفرأيتم النار التي تورون ط2، 2006 ـ تحديات علمية وآفاق اجتماعية للتقدم العلمي والتكنولوجي (مخطوط).

وله عدة بحوث شارك بها في مؤتمرات طبية عربية وعالمية منها: «فيزيولوجيا التنفس عند ابن سينا»، «الصحة الاجتماعية في آفاقها الإسلامية»، «نظرية الوقاية عند ابن سينا وآفاقها الجديدة»، «آفاق إسلامية لفلسفة وسياسة الصحة»، «المناهج العلمية لمعرفة خصائص الأدوية عند ابن سينا»، «آفاق تعليم العلوم الطبية باللغة العربية»، «الطب الإسلامي وآفاقه».. إضافة إلى أبحاث فكرية إسلامية كثيرة قدمت في الملتقيات الوطنية والدولية، منها: «آفاق إسلامية لفلسفة العلوم الإنسانية»، «الفكر السياسي في العالم الإسلامي.. متاهات وعلامات»، «الأمة الإسلامية بين الاعتصام والانفصام»، «النموذج الغربي للأسرة»، «المسلمون في أوربا بين الأخذ والعطاء».

كتاب «الإسلام في مفترق الطرق» :

يعد هذا الكتاب أشهر مؤلفات الدكتور أحمد عروة رحمه الله، وقد صدر لأول مرة باللغة الفرنسية عن المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر بالجزائر سنة 1969، وصدرت ترجمته العربية التي أعدها الدكتور عثمان أمين عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1975.

تدور فكرة الكتاب حول كيفية النهوض بالعالم الإسلامي لإخراجه من دائرة التخلف والتبعية التي يعيشها، حيث يعتقد المؤلف أن الحل لا يكمن في الانتماء إلى أحد المذهبين المتنازعين على زعامة العالم وهما المذهب الرأسمالي والمذهب الاشتراكي، وإنما ينحصر في إحياء الإسلام بما يتميز به من تجدد وديناميكية وقوة، وذلك لا يتأتى إلا بإحياء المفاهيم الإسلامية الصحيحة وإعادة عرضها للأجيال الصاعدة بأسلوب جديد، بحيث يثير فيها حوافز النهوض والتقدم.

وإحياء الإسلام - في نظر المؤلف - «لا يمكن أن يتم إلا بصورة شاملة، أي في وحدة تجمع بين جانبيه المختلفين: الفلسفي والعملي». ويرى المؤلف أن الخطوط الأساسية لتحقيق هذا الإحياء، تتمثل في عدة عناصر:

أولها: التركيز على الإيمان بالله عز وجل ومعرفته، وهي القضية التي توارد عليها كل من العقل والنقل، فالتجربة الإنسانية على امتداد آلاف السنين، ووعي الإنسان لوجوده واكتشافه الدائم للكون والنظام المحكم الذي تتم فيه حركات الطبيعة وتحولاتها، وكذا الوحي الرباني الذي جاء ليعلم العقل ما لم يتمكن من معرفته عن الله وليخلصه من الاعتقادات الخالصة والمشوهة، كل ذلك يجعل قضية الإيمان بالله عز وجل وما ينشأ عنها من عزة وقوة أساس كل نهضة أو تقدم في العالم الإسلامي.

والعنصر الثاني، يتمثل في الواقعية الإسلامية المتجسدة في بعث وحدة المادة والروح، حيث إن الإسلام يرسخ هذه الوحدة في عدة محاور: وحدانية الله ووحدة الخلق، وحدة البدن والروح، وحدة العلم والإيمان، وحدة الدنيوي والأخروي.

وثالث العناصر: هو بعث رسالة الإسلام الأخلاقية، التي تربي الإنسان على الالتزام بأداء واجباته تجاه نفسه، ونحو المجتمع، ونحو الله عز وجل.

أما العنصر الرابع، فيتمثل في معالجة المشكلات السياسية للعالم الإسلامي في ضوء المفاهيم والقيم الإسلامية، وهذه المشكلات هي: القومية، اللغة العربية، الدولة. ويعدد المؤلف المجالات التي ينبغي أن يتم فيها التحول الإيديولوجي للمجتمع الإسلامي، وهي: مجال العمل النظري، مجال تثبيت المذهب، مجال التصور والتجمع ونشر الدعوة، مجال تحقيق الوحدة الإسلامية.

وأما العنصر الخامس فهو تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال المفاهيم الإسلامية بعيدا عن تأثير كل من الرأسمالية والاشتراكية، وسعيا نحو تحقيق العدالة الاجتماعية في النطاق الأخلاقي ونطاق النظم والنطاق العملي.

وينتهي المؤلف في آخر الكتاب إلى بيان شروط النهضة الإسلامية، ويحددها في: بعث التاريخ أو إعادة استكشافه ـ تجديد الذات بدلا من الارتماء في أحضان الغرب ـ مجاوزة المذاهب القائمة بتعزيز مركز الإسلام على الصعيد الدولي باعتباره حكما وعامل سلام عالمي.

ويؤكد المؤلف في الختام أن «أي تغيير ثوري لن يُكتب له النجاح في العالم الإسلامي إذا لم يتم في الإطار المميز لرسالته الروحية والتاريخية». كما يؤكد «أننا اليوم في حاجة إلى تعبئة حقيقية لجميع الطاقات الحيوية المحبوءة في بلادنا، ولكن هذه التعبئة لا يمكن أن تتم بغير الوضوح والحماس والإيمان، أي بغير الإرادة العامة الصادقة المتجهة إلى البناء والإنشاء».

تلك خلاصة مركزة عن محتوى كتاب «الإسلام في مفترق الطرق»، وهي لا تغني عن قراءته كله من أوله إلى آخره.

رحم الله الأستاذ الدكتور أحمد عروة وأسكنه فسيح جنانه.

أ.د. مسعود فلوسي
جامعة الحاج لخضر-باتنة

بقلم: أمال السائحي. ح

عندما يصبح الطلاق مبتذلا كالمناديل..

إن المتغيرات التكنولوجية التي أصبحت اليوم مصحوبة بتغيرات اجتماعية، وثقافية، وفكرية، أدت إلى بلورة إنسان العصر بسرعة فائقة مما أكسبه صبغة جديدة في علاقته ككل، وبشكل مباشر مع الأسرة النواة الأولى في المجتمع السليم، فغيّر الكثير من الذهنيات، حتى ذهنية المرأة ذاتها، التي دُفعت دفعا للالتحاق بالعمل خارج البيت، حتى تكسب قوتها وتعول نفسها، وتتحمل مسؤوليتها حاضرا ومستقبلا...

التغير الكبير الذي جرى للمرأة بعد إعطائها الفرصة للخروج والعمل في شتى الميادين، وإتاحة فرص المواصلة والاستقلال المادي والتغير الإيديولوجي، جعلها لا تتحمل زواجا لا تتوافر فيه مقومات تراها هي من زاويتها من الأساسيات في الحياة الزوجية، حتى أنها صارت تضيق ذرعا من تلك المشاكل البسيطة التي كانت في عهد والدتي ووالدتك من الأمور التي لا يتم الوقوف عندها، أو إعطاءها اهتماما بالغا، مما جعل زيجات اليوم تتسارع لإنهاء هذا الحبل الوثيق بطلب الطلاق.

وحتى الرجل نفسه، لم يعد يتمتع بتلك الشخصية القيادية، التي تمكنه من قيادة السفينة إلى بر الأمان، فهذه التغيرات التي صاحبت بصفة خاصة المجتمعات المتمدنة، أفرزت نتيجة التغيُّر القيمي، والمقاييس التي يقاس عليها الزواج الناجح. فالقيم العائلية وأهدافها قلت أهميتها بالنسبة لأفراد العائلة، وانتشر الزواج المبني على أساس الحب الرومانسي، وطبعت الزواج في الوقت الراهن المصلحة الفردية بالدرجة الأولى، وجّرد الزواج من الجوهر الحقيقي له، الذي يعتبر الركن الأساسي لهذه العلاقة الربانية، وافتقد الخاصية التي تميزه سواه من العلاقات الأخرى بين الناس، وأعني بذلك «الرحمة والمودة»، وذاك الإيمان الجازم الذي تنبني عليه النواة الصلبة في مجتمعنا المسلم، وهي الأسرة المسلمة...

يقول الدكتور المطوع في مقاله الصادر بجريدة «السعودية اليوم» تحت عنوان: (طلبت الطلاق لأن صديقاتها طلقن): «أكثر ما نحتاجه اليوم هو جيل مثل جيل أمهاتنا، فكم من مشكلة زوجية أو عاصفة أسرية استطعن أن يدرنها بدبلوماسية وذكاء».

ويضيف قائلا: «كنا سابقا نقول إن الانفصال يحدث بين الزوجين عندما تنقلب حياتهما لجحيم لا يستطيعان العيش معه، فيكون الطلاق هو الحل للحفاظ على سلامة أبنائهما وصحتهما، أما اليوم فصرنا نرى الطلاق يحصل لأسباب واهية أو حتى بين الزوجين المتفاهمين، وهذه ظاهرة لابد أن تدرس وتعالج، فصار كثرة الطلاق تشجع المتزوجين حديثا على الانفصال، أو أنه يمنع المقبلين على الزواج من الارتباط، حتى لا تكون نهاية حياتهما الانفصال، ومنذ يومين كلمتني فتاة لم يمض على زواجها سنة واحدة تستشيرني في رغبتها بالطلاق، فقلت لها: وما مشكلتك مع زوجك؟ قالت: حتى الآن ليس لدي مشاكل مع زوجي، ولكني أتوقع أن حياتنا الزوجية لن تستمر، فاستغربت من كلامها ثم عرفت بعد ذلك أن لها صديقة انفصلت عن زوجها منذ سنة وصديقة أخرى انفصلت منذ شهرين، فكان هذا سبب خوفها وشعورها بأنها ستطلق كذلك، وأعرف شبابا وفتيات عازفين عن الزواج، بسبب كثرة ما يسمعون من مشاكل زوجية وطلاق، في أحاديث المجتمع ووسائل الإعلام، ومشاهدة المعارك الزوجية في التويتر، فصار منهج (إذا ابتليتم فاستتروا) لا وجود له مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، فأنا لست ضد الطلاق الناجح والتسريح بالإحسان، ولكن عندما يكثر الطلاق ويصبح ظاهرة وكأنها جزء من الأخبار اليومية، فإن ذلك مؤشر خطير وعظيم، يهدد كيان الأسرة ويشرد الأولاد، مهما كان المطلقان على وفاق واتفاق».

فالطلاق أصبح هاجس خوف من الحاضر والمستقبل، وباتت الأسرة في خطر، التي قد انفتحت على العالم بشكل واسع وخطير، فاليوم بات الشباب ككل يفضل العزوبية، أو يفضل العيش مع امرأة تحت سقف واحد، بدون عهود دينية، ولا قيود مرجعية، لا للمرأة، ولا للرجل، وحينها يكون من السهل لكل منهما عند التنافر، أو بدون أي مشكل، أن يرمي الواحد منهما بذاك الشريك، كما يرمي منديلا ورقيا ولا يبالي.

وإذن فإن الزواج المشروع في المجتمع الإسلامي، بات مهددا بمقتضى ما قاله الدكتور جاسم المطوع، ومن هنا أصبح من الضروري أن نصحح للفرد وللمجتمع نظرته إلى هذه الرابطة، التي وصفها الله عز وجل بالميثاق الغليظ، وأنها رابطة غير قابلة للفصم إلا لضرورة شرعية، وأن الزواج في الأصل كما ورد في السنة النبوية الشريفة، يهدف إلى تقوية الأمة، وليس إضعافها، ولا يمكن أن يكون هدم العلاقة الزوجية سببا لتقوية الأمة ونصرتها بل سيكون مباشرا لـ هدم أركانها وتقويض بنيانها.

لمسات تربوية

جنبـــــي طفلك الطفح الجلـــدي...

الأسابيع الأولى من عمر الطفل يبدو للأم أنها لا تتوقف عن تبديل الحفاضات للطفل، لذلك قد تتعرض تلك المنطقة لالتهابات جلدية متعددة أهمها «الطفح الوردي» وسواء كان هو أو غيره فإنه يزعج الطفل ويجعله يبكي باستمرار، ففي تلك المرحلة الطفل الهانئ هو من ينعم بنوعين من الاهتمام الأمومي، يتمثلان في الحصول على الحليب في الوقت المناسب واستبدال الحفاضات في الوقت المناسب...

في الأحوال كلها ينبغي معرفة أن إهمال تغيير الحفاضات لاسيما في الأسابيع الأولى من عمر الوليد، تبدأ هينة وطفيفة لكنها ربما تتطور، إذ يمكن أن تصاب بشرة الطفل في منطقة الحفاضة بالتهابات مؤلمة، والالتهاب يتطور على مراحل عديدة، في البداية يكون احمرارا جلديا بسيطا، وفي حال إهمال هذا الاحمرار يتطور ويتحول إلى حبيبات صغيرة حمراء تغطي معظم منطقة الحفاضة ثم يصل الأمر إلى تسلخ الجلد في حال استمرار الإهمال وعدم استعمال أدوية مناسبة، ولهذا أيتها الأم نساعدك ببعض النصائح لتفادي الكثير من الأخطاء ومنها:

1 - تحضير الحفاضة النظيفة مسبقا مع المنشفة وكريم حماية البشرة ومستلزمات التبديل الأخرى قبل أن تبدئي في تغيير ملابسه.

2 - عدم استخدام بودرة «التلك» بأنواعها فالجفاف واستبعاد الرطوبة سر البشرة السليمة للطفل، لذا ينبغي استعمال المراهم والكريمات المخصصة لبشرة الطفل.

3 - حاولي دائما أيتها الأم أن لا تتركي طفلك مبللا لساعات، أو مدة أطول لانشغالك المكثف، فهذا يعود على الطفل وعليك بالسلبية، فكلما كان الطفل بعيدا عن البلل، كنت أنت الفائزة والمرتاحة..

أوراق نسائية...

كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية

عندما تجلسين عند جدتك وتقولين لها: احكي لي قصة حياتك خلال الستين سنة الماضية فستحكيها لك في ساعة أو ساعتين!...

أين ذهبت تلك السنون الطوال؟!...

لا شك أن الحديث عنها سينتهي في يومين على أكثر تقدير..! قال الله تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ..} (يونس:45). "أي اذكر يوم نحشرهم (كأن لم يلبثوا) في الدنيا (إلا ساعة من نهار) أي شيئا قليلا منه، استقلوا المدة الطويلة إما لأنهم ضيعوا أعمارهم في الدنيا فجعلوا وجودها كالعدم، أو استقصروها للدهش والحيرة، أو لطول وقوفهم في المحشر، أو لشدة ما هم فيه من العذاب نسوا لذات الدنيا وكأنها لم تكن.

وجملة (يَتَعَارَفُونَ بَينَهُم) أي يعرف بعضهم بعضا، وذلك عند خروجهم من القبور، ثم تنقطع التعارف بينهم لما بين أيديهم من الأمور المدهشة للعقول المذهلة للأفهام، وقيل إن هذا التعارف هو تعارف التوبيخ والتقريع، يقول بعضهم لبعض: أنت أضللتني وأغويتني لا تعارف شفقة ورأفة...

يتبع

هناء بنت عبد العزيز الصنيع

آباء وأبناء...

الأبناء وغضب الآباء

سترتبط لديه مشكلات المرور بالقلق والعصبية والاضطراب؟ المشكلة في الغضب الناتج من القلق والضغط نتيجة شواغل الحياة أنّ أغلب الناس لا يدركون أنّهم يعانون منه، وهنا نلحظ الأهمية في التعرّف على كيفية التخلّص من القلق والتعامل مع الضغوط والتغلّب على الغضب وهذا يحتاج لعدد من الوقفات في حياتنا الخاصة.

موقع الأسرة السعيدة

الغضب هو عاطفة تسيطر على تفكيرنا وتصرّفاتنا مما يجعل اتّخاذ أي قرار أو القيام بأي فعل في تلك اللحظة ليس فقط أمر خاطئ ولكنّه خطير أيضاً، وحتى نكون صادقين مع أنفسنا فالغضب يصيبنا كثيراً من تصرُّفات أبنائنا في فترات مختلفة من حياتنا وهذا أمر طبيعي بل مطلوب، فمن تلك المشاعر يدرك الطفل الصواب من الخطأ ويعرف كيفية التعامل مع مشاعره المختلفة، فمشاعر الغضب ليست هي المشكلة وليست هي المسؤولة عن اضطراب العلاقة بين الوالدين وأبنائهما، ولكن الطريقة التي نعبر بها عن تلك المشاعر هي التي يجب التركيز عليها. المشكلة تكمن في أنّ الصغار كثيراً ما يشعرون أنّهم المسؤولون عن غضب والديهم ويوجهون اللوم لأنفسهم على الأوقات السيِّئة التي يمر بها الوالدان، وكلّما كان الطفل أكثر حسّاسية كان تأثره أكبر، فيبدأ الطفل بالابتعاد عن والده الغاضب ومع الوقت تصبح شخصية الأب كثير الغضب والثورة نموذجاً للصغير في كيفية التعامل مع المشاعر السلبية والقلق والضغوط، صغارك أنت مدان أن تشرح لهم سبب قلقك وعصبيتك، فالإشارة الحمراء التي تجعلك عصبياً لأنّك وقفت عندها مدة من الزمن ليست هي السبب في تلك العصبية، ولكن ما الذي يجعل هذا الصغير يدرك هذا الأمر بل ينشأ في مناخ من الحرية، هو فقط القادر على الإبداع والارتقاء، وأكّدوا أن ما يقف عائقاً أمام إبداع أطفالنا ويحطم بداخلهم بواعث الابتكار والتميز هو سيل الأوامر والنواهي التي يتلقونها سواء من الوالدين أو المدرسة.

لبنَة أخرى في وعينا التربوي يضيفها المختصون بأمور المراهقة: بأن المراهق الذي يشعر بغربة بين أبويه، وبُعد مسافة بين أفكاره وأفكارهم، ولا يسمع منهم سوى الفَرَمانات واجبة النفاذ، يكون أكثر تطرفاً في سلوكه من ذلك الذي ينشأ في بيئة تعتمد مبدأ الحوار بين شركاء الأسرة الواحدة.

إن لوم آبائنا ليس هدفي هاهنا؛ فنواياهم الحسنة الطيبة تغفر الكثير من الأخطاء التربوية التي مورست في حقّنا لكنني أحببت تنبيه الآباء الصغار إلى أن سعادة أبنائنا تتأتّى من قدرتنا على جعلهم أكثر وعياً في اكتشاف أنفسهم، ومشاهدة جميع جوانب شخصياتهم، والإدراك الحقيقي لمفهوم الاستقلالية الشخصية.

سعادتهم تتأتّى بنصحهم، وإنارة الطريق لهم، وإعطائهم المصباح الذي أوقدناه بزيت الخبرة والتجربة؛ لكنهم وحدهم من سيمشون في الطريق ويتحملون نتائجه وتبعاته، وكل هذا لن يكون سوى بجيل من الآباء المثقفين، المودّعين عُقَد الماضي وآثاره، الطامحين في بناء جيل قادر على إحداث التغيير الذي حلمنا بتحقيقيه نحن..ولكن بأسلوبهم..

كرم الشاذلي – موقع جنتي –

قصة وعبرة

« ابني هـــو الشخص الوحيـــد الـــذي أودّ أن أراه أفضل منـــي»

بهذه العبارة كان يفتتح أبي أي حديث معي عن مستقبلي الدراسي وأنا صغير، وعن طموحاتي في مرحلة الصبا، ورؤيتي في الحياة بعدما صرت رجلاً يافعاً ظلّ أبي يرددها طول ثلاثين عاماً، دونما كلل أو ملل؛ بل دون أن يعيد النظر في جدواها، وكأنها تنزيل مقدّس من أجلها مارس أبي ضدي جميع أشكال الضغط كي أصبح مهندساً عظيماً، يرددها على أذني صباح مساء، وكثيراً ما كان يصرخ بها بصوته الجهوري مؤنباً ومعاتباً وربما مؤدباً.

وبرغم فشلي في تحقيق الحد الأدنى من طموحاته، لم يُرد أبي أن يعيد النظر في هذه المقولة أو يجري عليها بعض التعديلات لم يشأ أبي -وكثير من آباء هذا الزمان- أن يراجع نفسه، ويصحّح سلوكه، ويكون أكثر صدقاً وواقعية مع نفسه وأبنائه، ويعترف بأنه أراد أن يحقق أحلامه هو من خلال ولده، طامساً كل حلم أو طموح خاص لديه، الأب الطبيب الذي يريد من يرث اسمه وعيادته التي صنعها بعرق الجبين، الأب المحامي الذي يريد أن يظلّ مكتبه مفتوحاً أبد الدهر، الأب التاجر الذي يطمح في من يحافظ على كيانه الذي أصبح مثار حسد وغيرة البعض.. مطالب مشروعة في نظر صاحبها؛ لكنها في كثير من الأحيان تكون ظالمة للطرف الآخر.

ولأنني لست من الصنف الذي يعشق البكاء على اللبن المسكوب، ويُدمن الشكوى على ما فات، قررت أن أعيد ترتيب عبارة أبي المقدسة بشكل أفضل لكلينا (الأب والابن....)

وهكذا قررت أن أعيش وفق قاعدتي الشخصية التي تقول "ابني هو الشخص الوحيد على ظهر الأرض الذي أودّ أن أراه أسعد مني". وليس أفضل مني، أسعد مني بأسلوبه وفكره وأحلامه وأمانيه، بتجاربه الخاصة، ورؤاه الشخصية، وطموحاته التي قد تكون غريبة عليّ وعلى جيلي وقتها.

قررت -صادقاً- ألا أسرق منه حلمه أو أجهض أمانيه، أو أضطهد أحلامه وتطلّعاته، فقط له مني النصح والتوجيه والإرشاد؛ لكنني أبداً لن أمارس سُلطاتي في جعله مسخاً من مجموع المسوخ الذين نصطدم بهم صباح مساء، وهم ذاهبون لتأدية أعمال لم يختاروها بملء إرادتهم، والدوران في دائرة وجدوا أنفسهم فجأة بداخلها.

إن أساتذة التربية الحديثة، والمهتمون بالصحة النفسية، ما برحوا يؤكدون حقيقة هامة جداً، وهي أن الطفل الذي

المشهد الثقافي

افتتاح فعاليات الصالون الوطني للكتاب بمشاركة 20 دار نشر

افتتحت اليوم الخميس بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لمدينة سعيدة فعاليات الصالون الوطني للكتاب بمشاركة 20 دار نشر . ويندرج هذا الصالون الوطني الذي أشرف على افتتاحه والي الولاية سعيد مزيان ضمن برنامج الأسبوع الثقافي لمدينة سعيدة الذي انطلقت فعالياته أيضا اليوم.

ويشارك في هذا الصالون الذي يدوم إلى غاية منتصف شهر مايو الجاري دور نشر من ولايات الجزائر و بومرداس و الشلف منها دار الخلدونية والدار الجامعية للكتاب و الفكر العالمية و النجاح و الأنيس و الهدايا و عالم الكتاب.

ويتيح هذا المعرض فرصة لمحبي المطالعة من أجل شراء كتب في مختلف التخصصات ذات الصلة بالقانون والأدب والطب وعلوم الاجتماع والفلسفة والدين واللغات وكتب التاريخ والجغرافيا ومختلف القواميس اللغوية والقصص والروايات إضافة إلى قصص الأطفال وحوليات البكالوريا.

ويهدف هذا الصالون الوطني إلى تقريب الكتاب من القراء وتشجيعهم على المطالعة استنادا مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية.

إعداد الصفحة : أ/ فـــارس كعبـاش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وجَدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري، ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

دراسات واكتشافات

اكتشاف علمي يعيد البصر تدريجيا للعميان

في سابقة علمية تبعث الأمل للمصابين بالعمى، تمكن فريق طبي دولي من التوصل لعلاج وراثي تجريبي سمح لأشخاص مصابين بعمى خلقي باستعادة البصر تدريجيا، الأمر الذي يبشر بإمكانية التوصل لعلاج كافة أمراض شبكية العين غير القابلة للعلاج.

وهذه التجربة المخبرية التي نشرت نتائجها مؤخرا، بعد أن أجريت بنجاح على ثلاثة راشدين إيطاليين في مستشفى الأطفال في فيلادلفيا (أكبر مدن ولاية بنسيلفانيا الأمريكية) كانوا يعانون من مرض نادر لا يمكن علاجه يصيب نظام التقاط الضوء في شبكية العين يؤدي إلى الإصابة بعمى تدريجي وتام في العقد الثاني أو الثالث من العمر.

وأجرى الطبيب روبن الي الأستاذ في طب العيون في معهد لندن الجامعي في بريطانيا دراسة مخبرية ثانية منفصلة شملت ثلاثة راشدين كللت بالنجاح في حالة احدهم، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

ورغم أن المرضى الأربعة لم يستعيدوا البصر بشكل تام، إلا أن هذه النتائج المشجعة مهدت الطريق لدراسات أخرى لتقويم هذا العلاج الجديد لمعالجة العمى الخلقي وأمراض أخرى تصيب شبكية العين، حسبما ذكر ألبرت ماكجواير الأستاذ في طب الأطفال في قسم طب العيون في معهد الطب بجامعة بنسيلفانيا.

وماكجواير أحد المسؤولين الرئيسين عن هذه الأبحاث التي أجراها فريق طبي دولي نشرت نتائجها على موقع «نيو إنجلاند جورنال أوف ميديسن» الإلكتروني.

موقع موهوبون

قصّة نجاح

«مايكـــل ســـاول ديـــل» وشـــركـــة «ديـــل» النـــاجـحـــة

ولد مايكل ساول ديل في 23 فبراير 1965 بولاية تكساس بأمريكا، ويبدو أن قصة نجاح مايكل ديل بدأت قبل تعلقه بعالم الكمبيوتر، حيث اتخذ ديل بيت والديه مقراً لتجارة الطوابع، فحقق ألفي دولار خلال فترة قصيرة وكان عمره آنذاك 13 عاما.

عندما أصبح عمر ديل 15 عام قام بتفكيك وتجميع كمبيوتره كي يتعرف على مبدأ عمله، حيث كان مهتما وقتها بالكمبيوتر لدرجة أنه تغيب مرة عن المدرسة أسبوعاً كاملاً ليحضر مؤتمراً حول الكمبيوتر.

في عام 1984، التحق ديل بجامعة تكساس في مدينة هيوستن، وانطلاقاً من غرفة نومه في سكن الطلاب، أسس شركته « بي سيز» لبيع أجهزة الكمبيوتر والتي كان يقوم بتجميعها بنفسه، وكان عملاؤه من طلاب الجامعة الذين يريدون امتلاك جهاز كمبيوتر يناسب ميزانياتهم المحدودة، بعد ذلك توقف عن الدراسة وانتقل إلى شقة.

وأنشأ شركته « ديل « برأسمال لم يتجاوز ألف دولار استلفهم وقتها من جديه، وكانت الشركة تبيع الأجهزة مباشرة للعملاء متجاوزة الوسطاء.

وفي عام 1985، تمكنت شركته من تقديم أول جهاز كمبيوتر شخصي من تصميمها سمته « تيربو بي سي «، وركز في دعايته لهذا الجهاز الجديد على مبدأ البيع المباشر إلى الجمهور

أما في عام 1986قدم ديل جهاز كمبيوتر سرعته 12 ميغاهرتز في معرض « كومديكس « وكان سعر الجهاز 1995 دولاراً ينافس جهاز « آي بي أم « الذي تبلغ سرعته 6 ميغاهرتز وسعره 3995 دولاراً، وانتهج ديل مبدأ « إخراج الوسطاء من المعادلة «، ليبيع مباشرة للجمهور، وبذلك سيعرف متطلباتهم ويكون قادراً على تلبيتها بشكل سريع، فيمكنه الحصول على مكونات الكمبيوتر الجاهزة وحدها بأسعار أقل، ومن ثم يقوم هو بتجميعها

وجني فارق السعر، وبنى ديل إستراتيجيته على تقديم أفضل خدمة للجمهور بسعر أقل.

وفي عام 1997 قامت شركة ديل بشحن 10 ملايين جهاز حول العالم، وتعتبر الشركة اليوم هي المزود الأكبر للمنتجات والخدمات.

وقد كان عام 1999 عاماً استثنائياً لـ"ديل"، حيث تمكنت فيه من تخطي شركة منافستها « كومباك « في التصنيف لتصبح البائع الأكبر للكمبيوتر في الولايات المتحدة

وفي العام 2003 تم اختيار الشركة ضمن أكثر 10 شركات تستحوذ على ثقة المستهلكين من قبل « وول ستريت «، ومن ثم وافق مساهمو الشركة على تغيير اسمها إلى "ديل إنكوربريشن" لتسهيل دخول الشركة في مجال بيع منتجات أخرى غير الكمبيوتر

شهد مارس من العام 2004 دخول « ديل « عالم الوسائط المتعددة بتعاملها في الكاميرات الرقمية ومختلف أنواع الكمبيوتر ومشغلات الوسائط المتعددة، وأجهزة التلفاز ذات الشاشات المسطحة وغيرها، وفي الشهر نفسه، تنحي مايكل ديل عن منصبه كرئيس تنفيذي للشركة، واكتفى بعضوية مجلس الإدارة، ليفتح المجال لخليفته كيفين رولنز لتولي هذا المنصب ومتابعة المسيرة.

وخلال مسيرة نجاح ديل أصبح يمتلك شركة فاقت عوائدها الإجمالية 60 مليار دولار سنوياً، وأصبحت تشغل أكثر من 40 ألف موظف، ولها فروع في أكثر من 170 دولة، وتبيع كل يوم منتجات بأكثر من 30 مليون دولار، وتبيع كمبيوتر من بين كل 3 أجهزة تباع في السوق الأمريكي، وقرابة واحد من كل خمسة مباعة في العالم.

تغريدات، تويتر

تويتر تختبر كتم الحسابات على تطبيقها الرسمي

بدأت تويتر تختبر ميزة جديدة لطالما كان ينادي بها المستخدمون على التطبيق الرسمي للشركة على الهواتف الذكية وهي كتم بعض المستخدمين الذين يتابعونهم بالتالي منع ظهور تغريداتهم أو التغريدات التي يعيدون تغريدها في الخط الزمني.

وبهذه الطريقة يمكنك التخلص من المغرد المزعج بدون الحاجة لإلغاء متابعته، وهي مشابهة لإلغاء عرض منشورات شخص مزعج في آخر الأخبار على فيس بوك بدون الحاجة لإلغاء الصداقة معه.

واشتهرت منصة Tweetdeck التي استحوذت عليها تويتر في 2011 بميزة الكتم وكذلك عدة تطبيقات متخصصة في متابعة تويتر على الهواتف الذكية، وبهذه الطريقة ستخرب عليهم الشبكة الاجتماعية واحدة من أهم المزايا التي كان يدفع المشتركين من أجلها.

وعلى سبيل المثال يتيح تطبيق متابعة تويتر الشهير Tweetbot كتم الحسابات لمدة مختلفة من الزمن كاليوم والأسبوع و الشهر أو حتى إلى الأبد، كما ويتيح كتم التغريدات التي ترسل من تطبيقات مثل عمليات تسجيل الدخول من شبكة فورسكوير.

ومع أن تويتر لا تتيح في اختبارها مزايا مفصلة أكثر في الكتم، لكن بالتأكيد هي خطوة جيدة أن تقدم الميزة بعد طول انتظار وتحمل إزعاج بعض المغردين، وبالتأكيد بعد إطلاقها رسمياً عبر تحديث تطبيقاتها ستوسعها لاحقاً لتتيح لك كتم تغريدات وفق معايير محددة.

عالم التقنية

لأول مرة

لأول مرة.. علماء الفلك ينجحون في قياس طول النهار في كوكب خارج المجموعة الشمسية

نجح علماء من هولندا للمرة الأولى في قياس فترة النهار مباشرة على كوكب خارج المجموعة الشمسية.

وقال الباحثون تحت إشراف إجناس سينلين من جامعة لايدن في مجلة «نيتشر» البريطانية إن طول النهار في الكوكب الذي يطلق عليه اسم «بيتا بيكتوريس بي» والذي يبعد عن الأرض حوالي 63 سنة ضوئية يبلغ ثمان ساعات فقط، مما يعني بحسب العلماء أن هذا الكوكب يدور حول نجمه بشكل أسرع من أي كوكب في نظامنا الشمسي.

وأوضح الباحثون أن هذا الكوكب عبارة عن كوكب غازي هائل الحجم وأنه يبعد عن نجمه التابع مسافة تبلغ ثمانية أمثال المسافة بين الأرض والشمس، وطول هذه المسافة جعلته من بين أول الكواكب الموجودة خارج المجموعة الشمسية التي استطاع العلماء تصويرها مباشرة.

من المعروف أنه لا يمكن رؤية معظم الكواكب التي اكتشفها العلماء خارج المجموعة الشمسية والتي يبلغ عددها نحو 1800 كوكب بشكل مباشر ولم يكتشفها العلماء بشكل مباشر بل كشفت هذه الكواكب عن نفسها من خلال تأثيرات وانعكاسات فلكية تنم عن وجودها مثل تأثير قوة جاذبيتها على نجمها الذي يغطي ضوءه عليها تماما.

واعتمد الباحثون في كشفهم على إحدى وسائل الرصد المتوفرة لدى تلسكوب «فيري لارج تلسكوب» الفضائي التابع لمرصد «ايسو» الأوروبي لقياس سرعة دوران الكوكب عند الخط الذي يقع عند منتصف المسافة بين قطبيه والتي تسمى بالنسبة للأرض بخط الاستواء وتبين لهم أن هذا الكوكب يدور بسرعة نحو 100 ألف كيلومتر/ساعة.

وللمقارنة، تبلغ سرعة دوران الأرض عند خط الاستواء 1700 كيلومتر/ساعة وسرعة كوكب المشترى 47 ألف كيلومتر/ساعة.

وبذلك تتأكد لدى الباحثين ظاهرة أن الكواكب الكبيرة تدور حول نجمها بسرعة أكبر عادة من سرعة الكواكب الصغيرة وهي ظاهرة معروفة لدى العلماء بالفعل.

صورة أعجبتني

رجل يحمل والدته العجوز على ظهره في مناسك الحج

محبرة حكيم

قال حكيم:» إن صاحبت فصاحب الأخيار، فإن الفجار صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا ينبت غرسها».

غرائب وعجائب

سيارة من نوع حذاء في أحد أحياء الصين

فيسبوكيات :

مؤســـس «فيـــس بـــوك» : الرحلـــة كانـــت مذهلـــــة

قال «مارك زوكربرج»، مؤسس الشبكة الاجتماعية الأولى في العالم، «فيس بوك»، بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس الشركة: « اليوم الذكرى العاشرة، كانت رحلة مذهلة، ممتن جدًا، وأحاول جاهدًا أن يكون الموقع له أثر كبير في حياة المستخدمين، وإعطائهم القدرة على بناء حياتهم الشخصية والاجتماعية بأنفسهم والبقاء على الاتصال».

وأضاف، في تدوينته:» ثلث سكان العالم يتصلون بالإنترنت الآن، لدينا تحدٍ في المستقبل في أن نقوم بربط الثلثين الآخرين بالمستخدمين الحاليين».

وتابع: « في العقد القادم، ستمكننا التكنولوجيا من إنشاء العديد من الطرق للتواصل، وإنشاء أنواع جديدة من التجارب، كان من المدهش أن نرى كيف قد استخدم كل واحد منا الأدوات لبناء مجتمع حقيقي، تشاركنا لحظات سعيدة ومؤلمة، وأصبحت الأسر متصلة».

وأنهى «زوكربرج» تدوينته قائلًا: «ممتن جدًا لمساهمة الشبكة الاجتماعية في المساعدة في الأدوات الاجتماعية للمستخدمين، وأشعر بالمسؤولية العميقة لتحقيق الاستفادة القصوى من وقتي في الشركة وخدمة المستخدمين على أفضل ما أستطيع، شكرًا لكم لأنكم سمحتم لي أن أكون جزءًا من هذه الرحلة».

الإسلام اليوم

مطارحة نقدية

صلة الموصول تذكر بعد الاسم الموصول فتتم معناه ولا محلّ لها من الإعراب

إنّ اللغة العربية لسان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. فالصواب في لغة القرآن عصمة للقلم واللسان، والخطأ فيها زلّة للفهم والمعاني. وقد ضبطها الشكل، رفعًا ونصبًا وجرًّا وجزمًا في حالة الإعراب، وحركات الكلمة في فائها وعينها ولامها، بالإضافة إلى ما يلحق الكلمة من تصريف وإعلال، وإبدال وإدغام، فالكلمة محفوظة مفردة، ومركبة، ومنها استنبط أهل اللغة بأصول العلوم العربية، وخاصة علم النحو وعلم الصرف، فصار الإعراب عملية تفكيك وتركيب، كما يفعل صاحب الآلة في آلته؛ حيث تراه يضع كلّ قطعة في موضعها من غير نقص أو زيادة، وتلك حال اللغة العربية وضوابطها... وهنا أغضّ الطرف عن باقي العلوم، وأركزّ على النحو، فهو بمفهومه الصحيح علم بقواعد تأليف الكلام، والإعراب هو تحليل لأجزاء الكلام، فهو علم إعراب كلام العرب، وسُميَ بهذا الاسم لأنّ المتكلّم ينحو به منهاج كلامهم إفرادًا وتركيبًا، فالإعراب الذي يشمل المفردات والأدوات يشمل أيضًا الجمل، لأنّ الجمل تُعرَب إعراب المفردات إذ صحّ تأويلها به رفعًا ونصبًا وجرًا، وهي سبعة إعرابها كإعراب ما أُولت به حتمًا.

وعلمي بالقُراء ألا داعي للتذكير بها... لكن هناك جمل لا محلّ لها من الإعراب وإلى هنا أوردها ولا أشرحها أو أفسّرها، وهي في عدّها تسع جمل: الابتدائية، الاستئنافية، التعليلية، الاعتراضية، التفسيرية الواقعة جوابًا للقسم، الواقعة جواب الشرط غير جازم، التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب، الواقعة صلة للموصول الاسمي، كقول الله تعالى: (قد أفلح من تزّكى) والموصول الحرفي بعد الحرف المصدري في قوله تعالى:(نخشى أن تصيبنا دائرة). وجملة صلة الموصول هي التي دفعتني وحرّكتني لكتابة هذا التنبيه، معتمدًا على ما عرفناه في أقسام الدراسة.

لقد لقيني أحد مفتشي التعليم فسألني قائلا: «ذَكِرنا بإعراب جملة صلة الموصول» فقلت: «إنّها من الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب»... فأجابني: «بلى لها محلّ من الإعراب... كما هو في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط ص 139، البناء اللغوي» وبعد تصفحي للكتاب عزمت على المداخلة هذه، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، وأنا راض عن كل تصويب، وسأنقل حرفيًا ما ورد في الكّتاب للأمانة وتقديم الشاهد والدليل: «وهل للجملة الموصولة وظيفة؟ نعم؛ تكون الجملة الموصولة: فاعلا: نجح من واظب على الاجتهاد، من واظب على الاجتهاد: جملة موصولة في محلّ رفع فاعل للفعل، نجح: نائب فاعل، مثل: عُوقِب من خالف القانون، فجملة «من خالف القانون» هي جملة موصولة في محل رفع نائب فاعل للفعل «عُوقِب» المبني للمجهول، مفعولاً به مثل: اِنتخب الذي تثق به، فجملة «الذي تثق به» هي جملة موصولة في محل نصب مفعولا به.

مبتدأ أو اسمًا لأحد النواسخ مثل: الذي يرحم الضعفاء ويعطف على البؤساء يرحمه الله، فالجملة الموصولة «الذي يرحم الضعفاء» في محلّ رفع مبتدأ.

خبر المبتدأ أو أحد النواسخ مثل: إنّ الحليم من يعفو عند المقدرة، فجملة «من يعفو» جملة موصولة في محلّ رفع خبر إنّ. نعتًا مثل: زرياب الذي ابتسم له الحظ، فالجملة الموصولة «الذي ابتسم له الحظ»، في محلّ رفع خبر لزرياب.

مضاف إليه مثل: الزلابية من أحسن ما ابتكر زرياب من الحلويات، فالجملة الموصولة «ما ابتكر زرياب» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وأنا قبل أن أدلو بدلوي في الموضوع أذكر ما ينبغي التذكير به، فالاسم الموصول ما يدّل على معنى بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى: صلة الموصول لرفع اللّبس وإتمام المعنى.

وبعد هذا أقول: إذا رجّحنا ما ذهب إليه الكتاب المدرسي المذكور أنّ «من واظب على الاجتهاد» جملة موصولة في محلّ رفع فاعل للفعل نجح، قلنا: ما هو إعراب الاسم الموصول «من» ومصادر اللغة العربية توضّح أنّ جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب؟

فإذا قلنا: نجح فعل ماض، و«من» اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، فهل يعقل بعد ذلك أن نقول «من واظب على الاجتهاد» في محل رفع فاعل، وهل يجوز لنا أيضًا أن نقول: نجح من المواظب على الاجتهاد؟

إنّ الاسم الموصول معرفة يذكر ما بعده لإتمام معناه لا لإلغائه واحتلال وظيفته، وهنا أراني أضيف مثالا آخر للتوضيح أكثر، فإن قلت: صافحت عليًا لأني أعرفه، كان إعراب كلمة «عليًا» مفعولا به، فإن قلت: صافحت الذي أعرفه، كانت كلمة «الذي» مفعولا به، فهي إذن تساوي كلمة «عليًا» في التركيب والمعنى والإعراب، ثم نبحث بعد ذلك عن إعراب جملة صلة الموصول «أعرفه»، كما أنّ تسمية الدرس: «وظيفة الجملة الموصولة»، لا أراها سليمة لأنّ الجملة الواقعة بعد الاسم الموصول هي صلة وليست موصولة، والاسم قبلها موصول وعليه لا يجوز تقديمها عليه، ولا تقديم شيء منها أيضا، فلا نقول: اليوم الذين عملوا يثابون غدا، بل نقول: الذين عملوا اليوم يثابون غدا، فالاسم الموصول على وزن مفعول، فهو موصول والجملة بعده صلته.

هذه تصويبات دوّنتها لا مختالا أشِرًا، ولا متطاولا بطرًا، وهي أمانة أضعها بين أيادي إخواننا، وجزاكم الله خير الجزاء.

الطيب أمحمدي بوزينة

خاطرة

صرخة الأقصى

في ظلمة الأحياء أنا واللاّتي يتبخترن في قمة الأهواء... كنا مع أرواح الأموات رافعين راية السلم والسلام إلى شهداء باتوا بين ليلةِ صراع وموطنِ اعتصام ضحيةً على عاتق الجبال... قد نزفت دمائهم من باطن الأجساد تدعو وترفع للحرية صورة القهر والاعتداء، لكن، للأسف نامت أعين الأهالي والأقارب ليس بنفس المكان وإنما وراء شاشة الحق والرجاء... دموعهم نَشِفت وقلوبهم حُجِّرت وزادت في أعينهم أحلام الغريب المُتهجِّر في سحر الأكواخ الذي يتصارع مع موج وسحاب متيّم بحب الحياة... لكن لك وعد الله يا أرض الأبطال؛ فللأقصىَ جبال من الشهداء تنتظر حلم المنقّب ببياض الحرية بمتادُ... أما عن اليهود فلهم خزي في الدنيا والآخرة، ولن تزول شياطينهم حتى وإن صارت أجسادهم حطاما؛ فهم للظلم والاستبداد غاية للعزم لها نهاية، لأنه وبعبارة الأجداد ليس في قوتهم جبروت الإله وإنما لصليب أعينهم قمة الجهل وحب الذات.

بقلم أمينة منصري

سوائر الأمثال

الأعمى والجرّة

حكي أن أحدهم قال: خرجت ليلة من قرية لبعض شأني فإذا بأعمى على عاتقه جرّة وبيده سراج، فلم يزل حتى انتهى إلى النهر وملأ جرته وعاد.

قال فقلت له... يا هذا أنت أعمى؛ والليل والنهار عندك سواء، فما تصنع بالسراج؟

قال يا كثير الفضول حملته لأعمى القلب مثلك يستضئ به لئلا يعثر في الظلمة فيقع علّي ويكسر جرتي....

البشير بوكثير

المقامة العكاظية

إلى حضرة الشاعر الأديب، «محمد جربوعة»..

لن تضلّ أمّة أنتَ حاديها إلى دولة الجمال..
تمنيتُ لو كنتُ شاعرا فأفوز معكم فوزا عظيما.

حدّثنا تلميذ جربوعة البار، بعدما غادر الدّيار:

قصدتُ سوق عكاظ، آملا في مناظرة الشعراء ومجالسة أهلِ الأدب والحفّاظ، وراغبا في تكحيل مُقلتيّ بعيون المها واللحاظ، بعدما تركتُ الجزائر وأنا كسير القلب مغتاظ، لذيوع الرطانة الأعجمية، وتضييع البوصلة القومية، بين مفرنس سَاد، ومُعرّب خانع باعَ وجاد.

وما إن نزلتُ بذاك الوادي السحيق، المُدبّج العتيق، حتى لمحتُ ظبية تترصّع بالدّملج والعقيق، وتبكي في حرقة وشهيق، مجدا أضاعه حَفدة «ابن رشيق»:

أين شعراء القبيلة، وقد أضحوا بلا جهد ولا حيلة، وهاهي أرصدتهم من المكارم الغُرّ، والخِلال الزُّهر صارت هزيلة؟

أين أحلامهم القيسية، وأصلابهم الجرهميّة، ونخوتهم القرشية، وأفئدتهم العذريّة؟

أين بأسهم العبسي، وتشبيبهم القيسي، وكرمهم الطائيّ ورفدهم الأوسي؟

أم أنهم نيام بلا أحلام، لا ينتصرون لعيون المها ولا تتحرك فيهم لواعج الغرام، ولا يأبهون لمعركة وَقُودها اشتعال ضلوع الصّبايا وهذي أعلامها لها ضِرام؟!

بل لا يزلزلهم فيض الدموع وهي تجري وِديانا لها هدير وسِجام!

يا بني مُرّة، ويا كبدي الحرّى، هذي شكاتي أتتكم زاحفة ناحبة تترى، وهذي أهدابي هي الأخرى، تنتحر على أعتاب رجولةٍ لا تغار بالمرّة، ولو سامها اللئامُ خسفا مليون مرّة!

أيها الأعارب، من قبائل غامد وبني محارب:

أين أنتم من مروءة «تغلب» وسماحة «تميم»، وقد أوقدتم النّار بل العار في الهشيم، وصيّرتم كبدي الظّمأى مثل عليل سقيم.

وأين «الرُّجْلة والنّيف»، التي وسَمْتُها من قبلُ في بني ثقيف؟

بسببكم هجرتُ مضارب قومي «بني أسد»، بعدما ران على قلوبهم الصّدّ والنّكران والكمد، وخانوا مواثيق الصّبوة والوصل والعهد، وتقاعسوا عن نجدة مشوقة القوام والقدّ، وكفروا بالقدّيستيْن «هند» و «دعد»، فلا غرو أن تتكحّلَ عيوني من جرمهم بشوك الرّمد، وأفارق مضاربهم للأبد.

ليت هندا أنجزتنا ما تعد، وليت دعدا ماقطعت التمائم والبُرد، وليتها خبّأتنا في الهودج وحملتنا مع ركبان نجد، ولو على مطايا وظهورِ عيسٍ شُرُد.!

يا جماعة

أخاطب فيكم رجولة «خثعم» وفحولة «خزاعة»، وأستحلفكم بسيوف «بني عبس» الصّمصامة اللمّاعة،- التي تجيبني دوما: لكِ يا حسناء منّا السمع والطاعة-. أن تُروِّحوا عن القلوب ساعة فساعة، وتشحذوا نصل قرائحكم التي أصابها- بلا شكّ- الصّدأ والمجاعة، وتتأهبوا لتتويجي اليوم ملكة على كلّ قبائل العرب رغم أنف ضرغام خزاعة؟!

إني أرسل على المباشر برقية النّصرة، لكلّ شعراء القبيلة بما فيهم شعراء الهجرة، وأنشد موّالَ تجهيز جيش العسرة، لإغاثة ليلات ربيعة وهوازن، وهندات بني عذرة وخولات غطفان التي لا تهادن ولا تداهن.

إنْ لم تذودوا عن الحمى والحِباء، بأشعار تزلزل الفضاء، وتصل أذنَ الجوزاء، وترفع من شأن كلّ ظبية حوراء، فليس لي معكم بقاء، وسيلحقكم غدا العار والشنار والملام، بعدما تُرفع الصّحف وتجفّ الأقلام!

فهل ستلبّون نداء الهوى والحَرَق، وتهبّون عن بكرة أبيكم لمؤازرة تباريح السُّهاد والأرق؟ أم أنّ ذكريات الصّبّ العاشق الولهان، وصولات الشعر الباذخ الباسق والبيان، قد طواها النسيان، وصارت في خبر كان، في هذا الزّمان؟

يا أعزّ الناس

أليس فيكم نخوة المهلهل وغيرة جسّاس، أم خبا بين جوانحكم النبض ومات الإحساس، فَضَننتم على هاماتنا أن تُرصّع بالزّمرّد والماس؟

إنّي أرى قبائل شنقيط واليمن وعبد القيس، تقتفي أثر «جميل» وكُثيّر» و «قيس».. هاهي ترصّ الصفوف، وتقود الزّحوف، وتُسخّن الدّفوف، لنيل تاج الإمارة، بعدما تأجّجت فيهم الحميّة وشهوة النفس الأمّارة، فغدا تدكّ القلاع، لتحوز تاج الإبداع والإمتاع.

أمّا أنتم يا بني قومي،- وهذا شرفي في كفّي وهذا سهمي- فارتعوا مع الراتعين، واستكينوا استكانة الخاملين الخانعين، ليس لكم في سوق عكاظ ملعب للاعبين، فدونكم واللحاق بركب اليمنيّين خرط القتاد، يا مَن أذقتموني ويلات الكرى والسهاد.

يا نساء العرب

لقد سمعتُ بشاعر كلمته دوما مسموعة، يُدعى «محمّد جربوعة»، جاءكم من «عين آزال»، قبيلة الغنج والدّلال، يعزف كلّ ليلة أحلى قصيدٍ مشفوع بموّال، هاهو يستنهض الهمم، ويستصرخ بقايا القبائل والأمم، لإحياء الرّمم.. قد ركب القلوص، وأقسم أنْ لا نوم ولا جلوس، حتّى «يُعمِّد» الشعر و «يُعكّظ» الأرواحَ والنفوس، ويُطفئ لاحقا نار المجوس!

لقد تهافتت لقدومه هنداتُ كلّ قبيلة، وتهاوت لسحره كلّ وردة وخميلة، وذابتْ لتشبيبه «بنت مُرّة الجليلة»، بعدما عمّ الظلام واختفى الضياء، وذوتْ زهرة «الدّعجاء»، ورمدت «الزّرقاء»، ورثت لحالها «الخنساء»، جاء ملك الشعراء، ليُعيدَ السنا والسناء، والصفاء والبهاء، لوجوه غشيها الغبش والقتام، ومواهب وُئدت قبل تحقيق الأحلام.

أين أنت يا أبا تمّام، بل أين الشعراء الكرام، من قول القائل في بدر التمام:

أنيري مكانَ البدرِ إنْ أفل البدر
وقومي مقامَ الشمسِ ما استأخر الفجر
ففيكِ من الشمس المنيرة ضوؤها
وليس لها منكِ التبسُّم والثّغـــر؟

يا شعراء القلوب

إنّ الحبّ الصّبّ كان يستأنس بذكر المحبوب، ويُسكِنه البآبئ وسويداء القلوب، حتى يعتريه الهزال والشّحوب، ويصير مثل صهارةٍ تذوب، حتى أنّه يعدّ ذلّه عزّا من أجل وصال المحبوب، ولله درّ القائل:

إذا كنتَ تهوى مَن تحبّ ولم تكن
ذليلا له فاقرإ السلامَ على الوصل
تذلّلْ لمن تهوى لتكسب عزّة
فكم عِزّةٍ قد نالها المرءُ بالذّلّ !

ياشعراء قبيلتي الأصيلة

اجعلوا من هواكم إلى مَن تهوون سبيلا، ورصّعوا تيجان أميراتكم، ولْتكن عُكاظكم إليهن دليلا.

الجمعة: 25 أفريل 2014م

دور الأرشيف في كتابة التاريخ والحفاظ على الذاكرة الوطنية

الوثيقة ركيزة الموضوعية التاريخية

تقديم: إسلام ساحلي

عن المتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة صدر كتاب (دور الأرشيف في كتابة التاريخ والحفاظ على الذاكرة الوطنية) وهو عبارة عن مجموع المحاضرات والمداخلات التي ألقيت في اليوم الدراسي الذي شارك في تنظيمه ببسكرة المتحف الجهوي للمجاهد ومديرية المجاهدين وشعبتي علم المكتبات والتاريخ بجامعة محمد خيضر ببسكرة. وجاء في مقدمة الكتاب بقلم الأستاذ فوزي مصمودي مدير المتحف الجهوي للمجاهد:

«.. وحتى يحمل هذا اليوم الدراسي صفة الديمومة قمنا بطبع جميع المحاضرات والمداخلات التي ألقيت فيه ضمن هذا الكتاب. للإسهام في ترسيخ بعض التقاليد ولكي يصبح مرجعا للأساتذة والباحثين والطلبة».

أما الأمين الولائي لمنظمة المجاهدين ببسكرة فقد قال في كلمته: «..نحن ننتظر بشغف ما تقوم به الجامعات من أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة والثوار لتضاف إلى رصيدنا المحقق في الكثير من الأبحاث. وكذلك دراسة التاريخ وتدريسه في التعليم الابتدائي. والمتوسط والجامعي ليكتمل الجهد المدون المبذول من جميع هياكل الدولة الجزائرية».

وقد ضم الكتاب سبع محاضرات وتقرير حول اليوم الدراسي ولقطات مصورة عنه وصدى اليوم الدراسي في وسائل الإعلام الوطنية وهو يغطي 208ص من القطع المتوسط.

كانت فاتحة المحاضرات تحت عنوان «الوثيقة الأرشيفية أهميتها وخدماتها للأبحاث التاريخية) من إلقاء الأستاذ كمال مسعودي الأستاذ بقسم علم المكتبات بجماعة الجزائر.

وقد أعطى في محاضرته تعريفا لغويا لكلمة الأرشيف ذات الأصل اليوناني التي تعني مكان إقامة القاضي. أما اصطلاحا الأرشيف كلمة موحدة في استعمال الدول العربية بعد اجتماع الفرع الإقليمي العربي بالجزائر في بداية التسعينات وتم الاتفاق على استعمال كلمة أرشيف بدل كلمة المحفوظات في الوثائق.

كما استعرض الأستاذ كمال مسعودي المراحل التاريخية التي مر بها الأرشيف ومختلف أنواعه وخصائصه.

أما المحاضرة الثانية فهي تحت عنوان «التشريع القانوني في مجال الأرشيف الجزائري» للأستاذة سعاد بن شعيرة أستاذة بقسم علم المكتبات بجامعة قسنطينة. وقسمت مراحل التشريع الأرشيفي بالجزائر إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى تمتد من 1962 إلى 1970 وتم التركيز فيها على ضرورة تكوين الرصيد الوطني للأرشيف ومحاولة الحفاظ على ما تبقى من وثائق بعد ترحيلها إلى فرنسا. وقد أوكلت مهمة تسيير هذا القطاع لعدة وزارات هي وزارة التربية الوطنية ووزارة التوجيه الوطني ووزارة الإعلام والثقافة. كما تم فتح التكوين في هذا المجال. أما المرحلة الثانية فتمتد من سنة 1970 إلى 1978 وقد تميزت بإصدار الأمر الخاص بإنشاء مركز المحفوظات الوطنية.

أما المرحلة الثالثة فتمتد من 1979 إلى يومنا هذا وتميزت بانتقال الوصاية إلى وزارة الثقافة وبعدها إلى رئاسة الجمهورية. المحاضرة الثالثة فهي تحت عنوان (الأرشيف الجزائري الموجود في الخارج الواقع وأسلوب الاستفادة) واعتمادا على الأرشيف الجزائري الموجود بفرنسا ثم معالجة كثير من القضايا الخاصة بالجزائر من سنة 1830 إلى 1962 نذكر منها: موقف مصالي الحاج وجمعية العلماء المسلمين ودورها في التحضير للثورة الجزائرية ودورها فيها والثورات الشعبية ضد فرنسا وعملية التهجير نحو المشرق لقبائل الأرشيف الجزائري الموجود بالخارج وخاصة بفرنسا ذاكرة الأمة ومادة أساسية لكتابة تاريخ الجزائر.

أما المحاضرة الرابعة فهي تحت عنوان (الوثيقة الأرشيفية وأهميتها في إثبات جرائم الاحتلال الفرنسي) للأستاذ سعيد بوعافية من جامعة محمد خيضر ببسكرة.

ويعتبر المحاضر أن الإفراج عن الوثائق المحفوظة في بعض المراكز الأوربية يخضع لحسابات سياسية بحيث تخدم الوثائق المفرج عنها مصالح الدولة التي تحتفظ بها ولذلك فهي أداة ضغط ومساومة في لعبة لا تزال مستمرة بين المستعمر (بكسر الميم) والمستعمر (بفتح الميم). المحاضرة الخامسة فهي بعنوان (واقع الأرشيف الجزائري بين المخاطر وفرص النجاح) للدكتور زهير حافظي من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة والدكتور رشيد مزلاج من جامعة منتوري بقسنطينة وجاءت لتشخص واقع الأرشيف الجزائري من خلال عينة من مراكز الأرشيف كما أبرزت دور الوثائق في حفظ الذاكرة الوطنية.

المحاضرة السادسة فهي بعنوان (التكنولوجيات الحديثة ودورها في حفظ وتثمين الأرشيف) للدكتور عنكوش نبيل من جامعة منتوري من قسنطينة. أما المحاضرة السابعة والأخيرة فهي تحت عنوان (التحكم في الأرشيف من خلال توظيف التكنولوجيات الحديثة للمعلومات) للأستاذ الدكتور عبد المالك بن السبتي من جامعة منتوري من قسنطينة.

من المفيد ترسيخ التقليد الذي دأب عليه المتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة بجمع وطبع المحاضرات حتى تتسنى الاستفادة منها لأكبر قدر من القراء والمهتمين.

وزارة المجاهدين
سلسلة كتب تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد
العقيد محمد شعباني – بسكرة –
الإصدار 03 (2014)
دور الأرشيف في كتابة التاريخ و الحفاظ على الذاكرة الوطنية
للنخبة من الباحثين و الأساتذة الجامعيين

مساحة إشهارية

قضايا فقهية معاصرة

هل الحج على الفور إذا توفرت شروطه أم على التراخي؟

على المسلم أن يبادر بأداء حجه المفروض، إذا تحققت شروطه؛ لقوله-صلى الله عليه وسلم-: (تعجلوا إلى الحج؛ فإن أحدكم لا يدري ما يَعْرِضُ له). [روا أحمد، رقم (2867)، ورواه أبو داود رقم (1732)، ورواه ابن ماجه رقم (2883)، وحسنه الألباني في «الإرواء» رقم 990].

قال الإمام ابن قدامة-رحمه الله-:

«وجملة ذلك أن من وجب عليه الحج، وأمكنه فعله؛ وجب عليه على الفور، ولم يجز له تأخيره، وبهذا قال أبو حنيفة، ومالك».[انظر المغني:-5/36 تحقيق التركي والحلو- دار عالم الكتب-الرياض-ط/3 سنة 1417هـ].

قال الإمام النووي-رحمه الله-:

«وقال مالك وأبو يوسف، هو على الفور، وهو قول المزني كما سبق، وهو قول جمهور أصحاب أبي حنيفة، ولا نص لأبي حنيفة في ذلك». [المجموع: -7/56تحقيق الشيخ محمد المطيعي- دار عالم الكتب-السعودية-ط/1423هـ].

وذهب الإمام الشافعي إلى أن الحج يجب وجوباً موسعاً أي على التراخي، قال الإمام النووي-رحمه الله-:

«ومذهبنا أنه على التراخي، وبه قال الأوزاعي والثوري ومحمد بن الحسن، ونقله الماوردي عن ابن عباس وأنس وجابر وعطاء وطاوس-رضي الله عنهم-...

واحتج الشافعي والأصحاب بأن فريضة الحج نزلت بعد الهجرة، وفتح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكة في رمضان سنة ثمان، وانصرف عنها في شوال من سنته واستخلف عتاب بن أسيد، فأقام الناس الحج سنة ثمان بأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مقيما بالمدينة هو وأزواجه وعامة أصحابه، ثم غزا غزوة تبوك في سنة تسع، وانصرف عنها قبل الحج، فبعث أبا بكر -رضي الله عنه- فأقام الناس الحج سنة تسع، ورسول الله- صلى الله عليه وسلم- هو وأزواجه وعامة أصحابه قادرين على الحج غير مشتغلين بقتال ولا غيره، ثم حج النبي- صلى الله عليه وسلم- بأزواجه وأصحابه كلهم سنة عشر، فدل على جواز تأخيره، هذا دليل الشافعي وجمهور الأصحاب». [المجموع: -7/56-57تحقيق الشيخ محمد المطيعي-دار عالم الكتب-السعودية-ط/1423هـ].

والراجح أن الحج واجب على الفور، ولا يجوز تأخيره بغير عذر، لمن استطاع إليه سبيلا، واستكمل شروطه، والله أعلم.

أبو عبير

مفاهيم و مصطلحات

د. عامر اليوسلامة

الاختراق الفكري والتناصر الإسلامي في مواجهته

خطر تسلل الأفكار السيئة الخربة، والرؤى الدخيلة، والتصورات الجانحة، والثقافة المغالية، إلى عقول الأجيال، أكثر خطراً من حالات التجسس الأمني، أو التهديد بنوع من أنواع الأمراض ذات الانتشار السريع، والعدوى المتحركة بسرعة البرق.

ذلك أن هذه الأشياء يمكن أن نواجهها، بوسائل المعرفة، والإحاطة بالموضوع، ثم مكافحة ذلك بما يستحق من علاج، (وواحد زائد واحد يساوي اثنين)، ضمن قوانين الأخذ بالسبب.. (لكل داء دواء، فتداووا).

أما أمراض الأفكار والعقول، فإنها أشد فتكاً، وأكثر خطراً، لأن الذي ينتج عنها، ستكون عواقبه وخيمة، كيف لا! والأمر متعلق بالهوية، التي هي عنوان الوجود الحضاري، ذي البعد الذي يحدد الوجود من عدمه، إما أن تكون أو لا تكون، بل ربما كان سبباً في نحر النفس (إذا أردت قتل عدوك، فغير فكره، ينتحر به).

وفي عالم اليوم، الذي يغص بوسائل المكر، وألعوبات الكيد، لم يعد الأمر مقبولاً، بتسطيح الأفكار، وسذاجة التحليل، وتهوين الخطوب.

في عالم اليوم، تصنع الأشياء، بكل أنواعها - ومنها الفكرية - بمصانع عالية الاتقان، ويكون ذلك على أيدي مهندسين، علموا من أين تؤكل الكتف، وبرعوا بطرائق التسويق للمنتجات، ويملكون أدوات الترويج، ووسائل الوصول إلى الآخرين.

تأخذ لوناً ظاهراً براقاً جذاباً، وفي باطنه السم الزعاف، وفي مثل هذا الخداع، وفي أجوائه المختلطة، تمكن أسرار الانتشار والقبول، لهذه الغرائب من الأفكار، والفظائع من أيديولوجياتها المسمومة.

وهذه حقيقة لا يماري بها اثنان، ولا يختلف عليها عاقلان، فبقاء الهوية، هو سبيل الحرية، واستقلال الاعتبار، الذي يمنحك (السيادة) من غير طلب، وهو الحصانة الذاتية، التي تجعلك تقف على قدميك شامخاً، وتترك عدوك يضرب لك التحية، بينما هو يقف على قدم واحدة.

نحن في زمن لا يحترم فيه إلاّ الأقوياء، ولا مجال لنظرة الرحمة، في القضايا التي تكون على منصة التعاطي، وهم يتعاملون معك، والقانون لا يحمي المغفلين، كيف والأمر أكبر من هذا، وأعظم من صورته التقليدية.

فالسيادة والقوة بمفهومها الشامل، لا تأتي بقرار من هنا أو هناك، ولكن تولد حقيقة على الأرض من خلال معطيات، لها أصولها وقواعدها، ومفرداتها وعناوينها، ومتى ما طلبت لتمنح من أحد - كائناً من كان - فإنك توقن أن الأمر فيه خلل فظيع، وداخل في دائرة العجز والترجي.

وصور هذه المسألة قديماً وحديثاً، معروفة معلومة، وتتأكد أكثر وأكثر، كلما زادت تعقيدات الحياة، في عالم القوة، خصوصاً مع عناصر التطور المعرفي، في فضاءات العولمة، والإشغال في تفاوتات الصراعات الضخمة، على محاور الأمن والمخابرات، ووسائل التجسس والاختراق، والأسلحة المتعددة، وفي المجالات كافة، وهذا جزء من العلاج، لأن معرفة المرض وتشخيصه، هو المقدمة الطبيعية، لتوصيف العلاج، وإلا كان اللعب في مربعات استهلاك الجهد، دون فائدة تذكر، ونصاب بغفلة الصالحين، ليس على مستوى الرواية ومخاطرها، والشهادة وآثارها فحسب، ولكن يكون هذا فيما هو أدهى وأمر، حيث النواخ التي لا تبقي ولا تذر، وهنا تظهر الخطيئة التي لا تتكرر.

وفي كثير من الأحيان، فإن شياطين الإنس، كما شياطين الجن، يبحثون عن فرج في الصف، وفراغات في الجماعة - بمعناها الواسع المستوعب- ومن خلالها، تكون فرصتهم، للتسلل، ودخول مساحات الخطر، ليلعبوا ويفتنوا الناس، فيغيروا خلق الله، بوسائل الاصطناع للحدث، ولو بمكياج مبهر، أو عملية تجميل، أو خداع بصر، والنتيجة واحدة.

من هنا تبرز قيمة المسؤولية الشرعية، والأمانة الأخلاقية، ويأتي دور المؤمن اليقظ، الذي ليس خباً، ولا الخب يخدعه، فيفهم اللعبة، على حقيقتها، ويعطيها أبعادها التي تستحق - من غير عقد، ولا نظرية مؤامرة- ليسد الخلل، ويغلق منافذ الفراغ، ويسوي الصف، وتكون الصلاة صحيحة، ولو خلف من ظهر منه قصور، دفعاً للفتنة، ودرءاً للخطر، وترغيماً للشيطان الذي يتربص بالأمة.

لذا لزم وعي المسألة، وعياً يتناسب مع حجم المأساة، وهنا تكون الكفاءة في القيادة، وحسن التدبير، في مقابلة الخطة بالخطط، والمنهج بمناهج، والوسيلة الشريرة، بوسائل نافعة، والمعاصرة، بما يوازيها من فقه الواقع.

كما أن تعاون العاملين للإسلام، واجب تفرضه الحقيقة الشرعية: (وتعاونوا على البر والتقوى)، (والله في عون العبد، ما دام العبد في عون أخيه)، وصار واضحاً أن الإسلاميين هدف، وبات معلوماً لمن له أدنى مسكة من فكر، أن الناشطين، وبهذا التعبير هم من يراد بهم السوء، من قوى الشر، ودعاة الظلامية، وخفافيش الليل، واليوم في بعض البلدان يصطاد هؤلاء واحداً إثر الآخر، من قوى طائفية معروفة، في المنطقة، ولا زال بعض الناشطين؟! يفكرون بطريقة العصر الحجري، في تناول الموضوع أو تفسيره؛ دينياً أو تاريخياً أو سياسياً أو من منظور اجتماعي، أو من خلال قراءة ثانية، تدهش وتغرب.

وما أشطرنا ببث الدروس في التحذير، وكلنا يردد (أكلت يوم أكل الثور الأبيض أو الأسود أو الأحمر أو الأصفر) لا فرق فالنتيجة واحدة.

فهل حان الوقت، لنعي الدرس، على مائدة التعاون، ونغلق منافذ الاختراق، في عالم الفكر، لنواجه الحقيقة بكل ما تستحق من عناية؟ أم أننا ما زلنا نفكر، حتى نضع النقاط على الحروف، ونحتاج إلى وقت طويل لنجيب، عن أسئلة، كيف، وأين، ومتى، ولماذا؟!

قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}(التوبة:71).

وتأملَ هذا المَثل الذي ضربه نبينا صلى الله عليه وسلم؛ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (متفق عليه).

وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ».

وعن جابر بن عَبْدِ اللَّهِ وأبي طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الأنصَارِيِّ رضي الله عنهم جميعاً، قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إلا خَذَلَهُ اللَّه فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَه. وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إلا نَصَرَهُ اللَّه فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَه» (صحيح أخرجه، أحمد وأبو داود).

فعند ابن حبان بإسناد صحيح قول نبينا صلى الله عليه وسلم:«أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة، فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة، فجلد جلدة واحدة، فامتلأ قبره عليه ناراً، فلما ارتفع عنه قال: علام جلدتموني؟ قالوا: إنك صليت صلاة بغير طهور، ومررت على مظلوم فلم تنصره».

عن المجتمع

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشُّرْفي

قانون النصر والهزيمة في القرآن الكريم

• الحمدلة: الحمد لله القائم على كلّ نفس بما كسبت، والمجازي لها بما عملت، سبحانه لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما.

• الشهادتان:

• نصر الله تعالى منوطٌ بنصر دينه وشريعته:

- يقول جلّ جلاله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:7].

- ويقول جلّ جلاله:{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[الحج: 40].

• الهزيمة النتيجة الحتميّة لعصيان الباري جلّ في علاه:

- يقول جلّ جلاله: {نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}[التوبة: 67].

- ويقول جلّ جلاله: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}[الحشر: 19].

• التّشرذم والنّزاع عنوان الفشل والضّياع:

- يقول جلّ جلاله: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}[الأنفال: 46].

• النّصر وعدَ الله وقراره، وإن شكّك فيه المثبّطون، واستبعده المتشائمون، إذا استكملت شروطه، واتخذت أسبابه:

- يقول جلّ جلاله: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: 41].

- ويقول جلّ جلاله: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[المجادلة: 21].

إعجاز

بقلم عبد الدائم الكحيل

عالم الذر والإيمان بالله

في بحث ملفت للانتباه يقول البروفسور Bruce Hood وهو عالم نفس من جامعة بريستول Bristol University- sity إننا نولد ونحن نعتقد بوجود الله:

Scientists have claimed we are born to believe in God

ولكن بعض العلماء يفسرون ذلك بأن دماغ الإنسان مبرمج على الإيمان بالله تعالى، وآخرون يقولون إن الإنسان عندما تطور اختار أن يؤمن بوجود خالق لأن هذا يضمن له النجاة والطمأنينة، وورث الأبناء هذا الاعتقاد وترسخ في أدمغتهم.

وهذا تفسير غير منطقي، لأن الطفل منذ ولادته يتجاوب دماغه مع فكرة وجود الله، من دون أن يتعلم ذلك. ولذلك فإن التفسير المنطقي هو أن دماغ الجنين تمت برمجته منذ أول مخلوق وهو سيدنا آدم عليه السلام، وبقيت هذه البرمجة في أعماق الخلايا (في الشريط الوراثي) حتى كشفها العلماء اليوم.

المذهل أن القرآن يشير بشكل واضح إلى هذه الحقيقة العلمية من خلال آية عظيمة تخبرنا أن الله تعالى في بداية الخلق أخذ الخلية الأساسية لبني آدم وهي النطفة ووضع فيها معلومات تتعلق بمعرفة الله تعالى، بحيث تنتقل هذه البرمجة لكل البشر فهي مخزنة في خلايا الإنسان ويتم توارثها، حتى الملحد يعرف الله ولكنه ينكر.

يقول تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ * وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[الأعراف: -172 174]. دعونا نحاول فهم الآية في ضوء الاكتشافات العلمية.

هذه الآيات تشير إلى وجود معلومات خزنها الله في ذرية الإنسان .. هذه المعلومات مخزنة في خلايا الإنسان منذ زمن بعيد منذ خلق سيدنا آدم.. ولكن كيف يأخذ الله عز وجل ذرية كل بني آدم؟ يجب أن نفهم الآية على الشكل التالي: إن الله تعالى قد وضع في الخلايا البشرية منذ أن خلقها وضع فيها معلومات تدفع الإنسان للإيمان بالله بشكل فطري وتدفعه لأن يشهد بأن الله خالق الكون، ولذلك نجد أن الملحد متناقض مع نفسه، كيف؟

الملحد وحسب آخر الأبحاث العلمية يخاف في أعماقه من الله ويدرك أن الله موجود (مفاجأة: الملحد يخاف الله!)، ولكن الظلم والتكبر يمنعه من الاعتراف بوجود الله، فينكر الخالق عز وجل..ولذلك لا حجة للملحد يوم القيامة أمام الله، ولا يمكن لأحد أن يدعي أنه لم يعرف الله أو لم يبلغه أحد الرسالة، فالإيمان بالله موجود في أعماق الإنسان ومنذ ولادته.. ولذلك كل إنسان على وجه الأرض يعترف بوجود الله بينه وبين نفسه، ولكنه ينكر ذلك بسبب التكبر.

يقول العلماء لا يوجد طفل يولد وهو ملحد! بل يولد على الإيمان بالله وبعد ذلك يغير عقيدته حسب البيئة والظروف المحيطة. ولو عزلنا أي طفل عن بيئته المحيطة لدفعه تفكيره بشكل فطري للإيمان بالله.

إن مثل هذه الأبحاث تؤكد أن كل ما يدعيه الملحدون خطأ من الناحية العلمية، فهم يقولون إن الكون وجد بالمصادفة وإن الأديان من اختراع البشر ولا وجود للخالق..إن ظهور أبحاث علمية تؤكد أن الإيمان بالله موجود في أعماقنا (الإيمان بالله في أعماقنا) لهو أقوى دليل على تناقض الملحدين وانحرافهم عن الحق..قال تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ} [ق: 5] ومعنى (مَرِيجٍ) أي مضطرب.

عن موقع كحيل للإعجاز العلمي

مختصر تفسير ابن عاشور

(167)

أ. د. عمار الطالبي

{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(آل عمران:77):

تشير هذه الآية إلى أن خيانة الأمانة إبطال للعهد، وللخلف الذي بين اليهود وبين المسلمين، وقصد بذلك وصف هذا الخلق الذي هو خيانة العهد، ومخالفة الميثاق الذي درج عليه اليهود، ويسمى دينهم بالعهد والميثاق، لأن موسى واثقهم على العمل به والتزامه.

وقد بين ابن عاشور،هذا فيما سبق.

{وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}: بيان لغضب الله عليهم، واستعمل نفي الكلام، وشاع في معنى الغضب، كما شاع استعمال النظر في الإقبال والعناية، ونفي النظر في الغضب أيضا، ومعنى النظر هنا نظر خاص.

كما يمكن أن يقصد بذلك المعنى الحقيقي للكلام والنظر «ولا يزكيهم» أي لا يطهرهم، ولا يقلعهم عن ذنوبهم، لأن من يشتري بعهد الله ثمنا قليلا قد بلغ الغاية القصوى في الجرأة على الله، فكيف يرجى له صلاح بعد ذلك.

{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}(آل عمران:78):

أي أن فريقا أو طائفة من اليهود يذكرون أشياء أنها وردت في كتابهم التوراة، وليست منه إما في الاعتذار عن بعض أفعالهم، كزعمهم أنه ليس عليهم في الأميين سبيل، وإما للتخليط على المسلمين ليشككوهم في القرآن فيما يخالف ذلك، وإدخال الشك عليهم في بعض ما نزل في القرآن.

واللي في الأصل هو: إدارة الجسر غير المتصلب إلى غير الصوب الذي هو ممتد إليه، فمن ذلك لي الحبل، ولي عنان الفرس، لإدارته إلى غير صوب سيره، ومنه لي العنق، ولي الرأس وهو الالتفات الشزر، والإعراض كما في قوله تعالى: «لووا رؤوسهم» (المنافقون:5).

ويقصد باللي في هذه النص إما تحريف اللسان عن طريق حرف من حروف الهجاء إلى حرف آخر يقاربه، لتعطي الكلمة في أذن السامع جرس كلمة أخرى، مثل ما حكى الله عنهم في قولهم: «راعنا» وقولهم في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم «السلام عليكم» أي الموت، ويبدو أنهم إذا قرأوا بعض التوراة بالعربية نطقوا بكلمات فيها بتحريف شيء من حروفها ليوهموا معنى آخر غير مراد منها، وإما أن اللي هنا حرف المعنى إلى معنى آخر، تقول لوى الحجة أي ألقى بها على غير وجهها، وهو تحريف الكلم عن مواضعه بالتأويلات الباطلة، وينسبون ذلك إلى الله، فهذا تمويه على المسلمين، وتكرار كلمة الكتاب يقصد به التفخيم والاهتمام.

{مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَـكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ}(آل عمران:79):

بعد أن ذكر تحريف اليهود للتوراة أخذت هذه الآية في ذكر التحريف عند النصارى، لأنهم تقولوا على المسيح أنه أمرهم بعبادته، فالمراد بالبشر ها هنا عيسى، وتنزيه عيسى عن هذا القول، وفي الآية نفي لاستحقاق أحد لذلك القول فحرف اللام للاستحقاق، فليس القول للناس «كونوا عباد لي» حقا لأي واحد من البشر، وتسمى هذه اللام لام الجحود، أي فهو بريء من ذلك، فإذا أتاه الله الكتاب والنبوة فما يكون له أن يقول لهم كونوا عبادا لي.

وقوله: «من دون الله» قصد به تشنيع هذا القول، فإن ذلك يؤدي إلى الانسلاخ عن العبودية لله على عبودية البشر، فإن النصارى لما عبدوا عيسى وجعلوه ربا لهم، وابنا لله، فإنهم ينخلعون عن عبودية الله، وكأنهم يقصدون أن عيسى أمرهم بذلك، فإذا أمرهم أن يكونوا عبادا له فإنه أمرهم بالانصراف عن عبادة الله، ولذلك قال: «وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ» أي منسوبين إلى الرب وهو الله تعالى، فالمنسوب إلى الشيء إنما يكون لمزيد من الاختصاص به، ومعنى هذا أن يكونوا مخلصين لله عابدين له دون سواه.

والرباني نسبة إلى الرب على غير قياس كما يقال لعظيم اللحية لحياني ولكثير الشعر شعراني.

وقوله:{بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ}: فعلمهم بالكتاب من شأنه أن يصدهم عن الإشراك في العبادة، والعلم يدعو إلى العمل به.

ومعنى: «تَدْرُسُونَ» تقرؤون قراءة تكرار، ومعاني مادة درس في كلام العرب تحوم حول معاني التأثر، ومنه قولهم: درست الريح رسم الدار إذا أبلته وعفته، فهو دارس، طريق دارس لا يتبين، وثوب دارس خَلق وبال، ودرس فلان الكتاب إذا قرأه بتمهل ليحفظَه أو يتدبره، وسميت بيت قراءة اليهود مدراسا.

{وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلآئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذ أَنتُم مُّسْلِمُونَ}(آل عمران:80):

أي كما أنه ما كان له أن يأمر بعده الملائكة واتخاذهم أربابا، فإنه لا يأمر باتخاذ الأنبياء أربابا أيضا، لما بالغوا في تعظيم بعض الأنبياء والملائكة، فصوروا بعض الأنبياء مثل يحي وكذلك مريم وعبدوهما، وصوروا صورا للملائكة، فالغلو في تعظيم الصورة، والتعبد عندها إنما هو ضرب من الوثنية، «ثم يقول للناس» لأنهم زعموا أن المسيح قال: إنه دين الله.

ووقع هذا الاستفهام الإنكاري موقعه فهل هم مؤمنون بعد هذا الزعم والاعتقاد؟

{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ}(آل عمران:81):

أخذ الله الميثاق على النبيين جميعا يخبرهم فيه بأن رسولا يجيء مصدقا لما معهم ويأمرهم بالإيمان وبنصره، وليعلموا أنهم بذلك ليكون هذا الميثاق محفوظا معروفا لدى سائر الأجيال وجاء في سفر التثنية قال موسى: «قال لي الرب أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به» وإخوة بني إسرائيل بنوا إسماعيل، وتوجد بشارات كثيرة في كتب أنبياء بني إسرائيل، وفي الأناجيل كما في إنجيل متى: «وتقوم أنبياء كذبة ويضلون كثيرين، ولكن الذي يصبر أي يبقى أخيرا، على المنتهى فهذا يخلص ويكرم ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى» وفي إنجيل يوحنا قول المسيح: وأنا أطلب من الأب ليعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم على الأبد، وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم، ومتى جاء المعزي روح الحق الذي عند الأب ينبثق فهو يشهد لي».

وفي أخذ العهد على الأنبياء زيادة تنويه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم:

{فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}(آل عمران:82).

إن أخذ الميثاق فيه معنى اليمين «آتيناكم» أي الذي آتيناكم وجاءكم بعده رسول ولتؤمنن بما آتيناكم وبالرسول، والإقرار معناه التحقق بالوفاء بما أخذ من الميثاق، والإصر هو العهد المؤكد الموثق، مشتق من الإصار وهو ما يعقد به ويسد، وتقدم في قوله تعالى: {رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً}(البقرة:286)، «فاشهدوا» على أمكم بتبليغ ذلك الميثاق.

{فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ} أي تولى من شهدتم عليهم وهم الأمم، {فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} فهو فسق أشد وأوغل في الخروج عن دين الله.

{أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}(آل عمران:83):

هذا استفهام توبيخ وتحذير وهو تعجيب أيضا من أهل الكتاب ومن الأمم التي اتبعت غير ما أخذ عليهم من الميثاق والعهد والمقصود بدين الله الإسلام، وإضافته إلى الله تشريف له على غيره من الأديان.

ومعنى «تبغون» تطلبون، وأما البغي فإنه لم يسمع إلا بمعنى العدوان والجور، فكأن العرب أماتوا المصدر القياسي، بمعنى الطلب، وخصوه بالبغي بمعنى الاعتداء والظلم.

«وله أسلم» الإسلام لله والخضوع له.

«طوعا وكرها» من العقلاء من أسلم وجهه لله عن اختيار، لما ظهر له من الحق، أو كرها بمعنى امتنع ولكن أكرهته الأدلة والآيات «وإليه ترجعون» ترجعون إليه بعد الموت ويوم القيامة وحق المرء أن يسلم وجهه لله مختارا، قبل أن يسلم اضطرارا عند موته ويوم القيامة.

a.talbi@albassair.org

أذى الجار.. والشكوى في الشارع !

د. محمد عبد النبي*

إلحاق الأذى بالمسلم مسلك نهت عنه نصوص، وتوعّد الشرع أصحابه بالحرمان يوم الحساب، وهوتصرف تمجّه في الدنيا طباع وأعراف، وتعاقب عليه أنظمة وقوانين، ولا يُصرّ عليه-إذا لم تَطله العقوبة- إلا شقيّ، وقد لا تكون في التراث الذي بين أيدينا عقوبة مقررة-وبخاصة حين لا يكون هناك اعتداء مادي- إلا أن الأحاديث التي توصي بالإحسان إلى الجار، وتنزع صفة الإيمان عمن يقترف جناية الإيذاء بحقه، وتتوعده بالنار-وإن صام وصلى-: أشهر من أن يُذكّر بها، وليس من الغريب أيضا أن يُدعى المسلم إلى التصبّر والتحمّل، إذا ابتُلي المرء بجار له ينغِّص عليه حياته، من غير أن يعني ذلك ألا يشكوجاره إلى القضاء لينصفه.

أخرج أبوداود (7/462)-واللفظ له- وابن حبان في صحيحه (2/278) عن أبي هريرة قال: «جاء رجل إلى النبي يشكوجاره، فقال: اذهب، فاصبر، فأتاه مرتين أوثلاثا، فقال: اذهب فاطرح متاعك في الطريق، فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه، فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه: فعل الله به وفعل، فجاء إليه جاره فقال له: ارجع، لا ترى مني شيئا تكرهه.» قال الألباني: حسن صحيح(صحيح الترغيب والترهيب:2/345)

وأخرجه الحاكم(4/183)-وصححه على شرط مسلم-من رواية أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوجاره، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اطرح متاعك في الطريق، قال: فجعل الناس يمرون به فيلعنونه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما لقيت من الناس، قال: وما لقيته منهم ؟ قال: يلعنوني، قال: فقد لعنك الله قبل الناس! قال: يا رسول الله، فإني لا أعود، قال: فجاء الذي شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد أمنت أوقد لُعنت.» وفي المعجم الكبير للطبراني(22/134): «ارفع متاعك فقد كُفيت.»

الشكوى التي رفعها أحدهم للنبي صلى الله عليه وسلم وردت من دون تفاصيل، ويبدوأن الأذى المشكومنه مجرد أذى معنوي، تكرر إلحاقه بالضحية، فلجأ إلى النبي يشكوجاره، ولذلك لم يتم استدعاؤه للتثبّت والتحقيق، بل طلب منه النبي الصبر أكثر من مرة، كلما جاء الرجل يشكوصاحبه، غير أن الأمر الجديد في الحديث هوما طلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم في المرة الأخيرة-الثالثة أوالرابعة- من إخراج متاعه من البيت ورميه في الطريق، فلما فعل لفت انتباه الناس، فسألوه، فأخبرهم بصنيع جاره، فجعلوا يلعنونه، فلما سمع الجار بما فعل صاحبه، وبلعن الناس له سارع إليه يرجوه أن يرجع بمتاعه إلى البيت، وتعهّد أن لا يؤذيه مرة أخرى، كل ذلك خشية ملاحقة اللاعنين له.

هل يُدرج تصرّف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على أنه رمي بالقضية إلى «الجماهير»، لما يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم من تعاطفها مع المظلوم؟ وهل نفهم مما فعله النبي -بأن بعض القضايا التي لا يهم الجاني فيها أن يُرفع أمره إلى القضاء-أن يرتدع عن غيّه حين يُشهَّر به-بالطريقة التي يُقدَّر أنها موجعة- فيكون التحسّب للفضيحة أشدّ وقعا عليه من رفع أمره للنبي، ولاحقا للقضاء؟

لم يَرد في الشروح تعرّض لهذا الحديث! ولا لاستخراج ما يمكن استخراجه من فوائد وأحكام مما اقترحه النبي صلى الله عليه وسلم من مسلك غير معهود، ولوفعل أحدهم لأمكن الاستهداء ببعض ما رآه، ما يعيننا على ترسّم خطاه، حتى لا نشذ برأي لم نُسبق إليه، أوننفرد بعِظة لا عهد للناس بمثلها.

ثم وجدت كلاما نفيسا وتأصيلا فريدا لابن القيم في إعلام الموقعين (4/13) قال رحمه الله: «لا بأس للمظلوم أن يتحيّل على مسبّة الناس لظالمه، والدعاء عليه والأخذ من عرضه، وإن لم يفعل ذلك بنفسه، إذ لعل ذلك يردعه، ويمنعه من الإقامة على ظلمه، وهذا كما لوأخذ ماله فلبس أرثّ الثياب بعد أحسنها، وأظهر البكاء والنحيب والتأوه، أوآذاه في جواره فخرج من داره، وطرح متاعه على الطريق، أوأخذ دابته فطرح حِمله على الطريق وجلس يبكي، ونحوذلك، فكل هذا مما يدعوالناس إلى لعن الظالم له وسبه والدعاء عليه، وقد أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - المظلوم بأذى جاره له إلى نحوذلك..» ثم أورد الحديث.

وأورد الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (1/88شاملة) أن محمد بن أبي حرب حدثهم قال: سألت أبا عبد الله(أي الإمام أحمد) عن الرجل يسمع المنكر في دار بعض جيرانه؟ قال: يأمره، قلت: فإن لم يقبل؟ قال: تجمع عليه الجيران، وتهوّل عليه.»

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "الدعوة والإرشاد والإفتاء" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 الدكتور الشيخ محمد بولركاب: -0555497098 الدكتور الشيخ عبد العزيزبن السايب: -0555497078 الدكتور الشيخ محمد هندو:-0556974375 الشيخ محمد علي بورويبة 0557919849:الشيخ عمار رقبة الشرفي:-0557540865 الشيخ كمال أبوسنة: 0554108178.

وللنساء رقم خاص للأستاذة فضيلة وعليلي:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

ولاية الشلف

إعداد: زبيـــر طـوالبـــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

نظمت شعبة ولاية الشلف تظاهرة ثقافية بمناسبة يوم العلم، نشطها أساتذة وباحثون، أشرف عليها المكتب الولائي للشعبة، بحضور الأستاذ التهامي مجوري -عضو المكتب الوطني- نيابة عن الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية، الذي كان في مهمة خارج الوطن، وهذه تفاصيل التظاهرة، بعنوان: «بمثل هذا يكون الوفـــاء...»

في الذكرى 74 لرحيل الشيخ عبد الحميد بن باديس:

بمناسبة ذكرى يوم العلم المرتبط عندنا في الجزائر بوفاة رائد النهضة وقائد مسيرة البناء بتجربته الحضارية الفريدة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله نظمت جمعية الرائد المحلية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (على مستوى مكتب وادي سلي لشعبة ولاية الشلف) احتفالات يوم العلم والتي اقترنت بتكريم الفائزين في مسابقة فارس القرآن الكريم.

مجريات المسابقة:

تم فتح المسابقة لكل تلاميذ الابتدائيات والمتوسطات والثانويات على مستوى بلدية وادي سلي في شهر أكتوبر 2013 حيث تجاوز عدد المشاركين 500 مشارك وبعد ضبط القائمة النهائية شرعت لجنة التحكيم في إجراء المسابقة على مراحل منذ شهر فيفري 2014 إلى غاية الإعلان عن النتائج يوم 19 أفريل 2014 حيث كرّم الخمسة الأوائل في كل مستوى (الابتدائي والمتوسط والثانوي)

حفل التكريم:

جرى حفل التكريم الذي احتضنته ثانوية أحمد ضياف صبيحة 19 أفريل 2014 بحضور رئيس المجلس الشعبي البلدي وبعض رفاقه في المجلس، وكذا ضيوف الشرف الذين أطروا الحفلة بمداخلات رائعة وهما: الشيخ التهامي مجوري والشيخ عبد الرحمن كيجاور، وحضور جمع من المواطنين الذين تفاعلوا مع الحفل الكريم.

رئيس المجلس الشعبي البلدي يتعهد بمنح مقر لائق لجمعية العلماء

في مداخلته أثناء الحفل تعهد رئيس المجلس الشعبي البلدي بوادي سلي بمنح مقر لائق لمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على مستوى البلدية نظير ما تقوم به من جهود في تنمية الحركية الثقافية، وأمام إلحاح الأخ أحمد بوكفوسة من جمعية الرائد على جعل الخير خيران بأن يتعداه لجمعية الرائد قال رئيس المجلس بأنه أيضا سيسعى لتوفير مقر لهذه الجمعية.

الكلمات التي ألقيت في الحفل:

1. كلمة الداعية الشيخ التهامي مجوري عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء:

والذي أكد من خلالها أن القرآن أصل العلوم حيث وهو يقرأ ذلك الأثر (من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم).

أضاف (ومن أراد العلم فعليه بالقرآن). مؤكدًا أيضا على ما جاء على لسان الشيخ أحمد سحنون رحمه الله، حيث أن الله جعل الحياة في السماء فالماء في السماء والقرآن من السماء.

2. كلمة الشيخ عبد الرحمن كيجاور هذا الوجه الدعوي المتألق:

الذي تتلمذ على علماء أفذاذ من أبناء هذا الوطن قضوا إلى ربهم يسير اليوم على نهجهم، أكد في مداخلته على أن بناء الأمة منطلقه ثلاث سور قرآنية:

سورة الشورى التي ترشدنا إلى انتهاج مبدأ الشورى في الحكم ليقينا الاستبداد، وسورة الحديد التي تعلمنا بأن الأمة بحاجة إلى بناء اقتصاد قوي وتحصيل تكنولوجيا العصر، والسورة الثالثة هي سورة العلق (اقرأ) حيث لا حياة للأمم إلا بالعلم، كما أشاد كثيرًا بتجربة جمعية العلماء التي قال عنها بأنها تجربة فريدة في العالم الإسلامي، تختلف عن تجربة محمد بن عبد الوهاب في الحجاز وعن تجربة حسن البنا في مصر وعن تجربة المودودي في باكستان وغيرها من التجارب الإسلامية.

3. كلمة الشيخ عبد القادر جلول خدة

كانت كلمته باسم مكتب بلدية وادي سلي لجمعية العلماء والتي عدد فيه العديد من الأمثلة الواقعية التي تثبت كما قال سيد قطب "المستقبل لهذا الدين" بل كما قال عائض القرني: "إن الحاضر لهذا الدين"

4. كلمة النائب ساكر عبد القادر:

وهو عضو المجلس الشعبي البلدي بوادي سلي الذي حضر برفقة السيدة معروف من المجلس أيضا، كانت كلمته ترحيبية حيا فيها جهود الرائد وجمعية العلماء على هذه التظاهرة الثقافية شاكرًا للضيوف تشريفهم لبلدية وادي سلي والشلف بهذه الزيارة الكريمة.

5. كلمة السيد أحمد بوكفوسة:

كانت مداخلته باسم جمعية الرائد المحلية حيث وعد بمزيد من التنسيق مع جمعية العلماء أم الجمعيات وبمزيد من النشاطات التي تهدف لتوجيه النشء وتربيته.

6. كلمة ثانوية أحمد ضياف:

وباسم إدارة المؤسسة ونيابة عن مدير التربية ألقى المسير المالي للثانوية كلمة بالمناسبة مثمنا هذا النشاط الذي يصب في صميم العمل التربوي.

7. كلمة رئيس الشعبة الولائية:

أما الأستاذ قدور قرناش رئيس الشعبة الولائية فقد دعي إلى المنصة مرتين، مداخلته الأولى كانت توجيهية عامة والثانية عن القضية الفلسطينية بصفتها قضية المسلمين الأولى، هذا ونشير أن الأستاذ قد دعي مجددًا إلى الاحتفال العام الذي نظمته البلدية يوم 22 أفريل 2014 حيث ألقى محاضرة في جمع من الحضور.

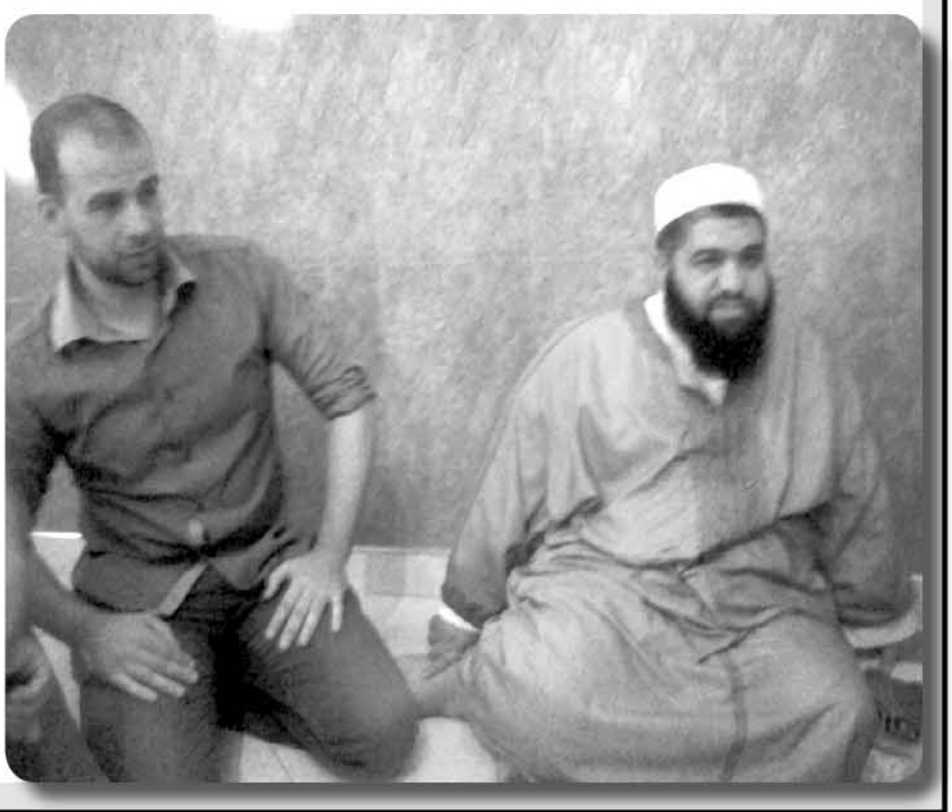

على هامش الحفل

من المفاجآت التي هزت القاعة تلك البرعمة حيفاء بنت الست سنوات والتي ألقت قصيدة رائعة بعنوان حيفاء الجزائر تحيي حيفاء فلسطين، وأيضا تخلل الحفل بعض الأناشيد والابتهالات التي زادت الحفل روعة وجمالا وبهجة، كما كانت لمدير المدرسة القرآنية لجمعية الإرشاد والإصلاح مداخلة في الحفل حيا فيها هذه الجهود، ومداخلات بعض أعضاء لجنة التحكيم مثل الأستاذ عمور محمد هلال والأستاذ إبراهيم حريشان المدرس بالمدرسة القرآنية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببوقادير مع الإشارة أن منشط الحفل هو الطيب بوطيبة من المكتب الولائي لجمعية العلماء.

مفاجأة الحفل:

أثناء توزيع الجوائز على الفائزين كلف مرافق الشيخ عبد الرحمن كيجاور والشيخ التهامي مجوري رئيس الشعبة الولائية بالإعلان عن المفاجأة والمتمثلة في إهدائه لثلاثة حواسيب محمولة للمتسابقين الأوائل من كل مستوى، والأمر نفسه قام به رئيس المجلس الشعبي البلدي الذي أهدى ثلاثة حواسيب محمولة للفائز الثاني من كل مستوى (الابتدائي، المتوسط، الثانوي).

الفائزون الأوائل في المسابقة:

في مرحلة التعليم الثانوي التلميذة سمية جبور.

في مرحلة التعليم المتوسط التلميذة شيماء شرقي.

في مرحلة التعليم الابتدائي التلميذة صفاء قروزي.

وفي الأخير اختتم البرعم إبراهيم مزاري رضا الحفل بآيات كريمة بعدما افتتحه البرعم واضح ناصف، هذا الحفل الذي قام بتوثيقه (التصوير) الأخ مراد مفتاح من شعبة بلدية الشلف.

في الحفل الرسمي لمديرية التربية بالشلف بمناسبة يوم العلم:

استجابة لدعوة كريمة من مديرية التربية بالشلف ناب الشيخ محمد فلاح (عيسى) عضو المجلس الولائي للجمعية وإمام أحد مساجد بلدية الشطية عن رئيس الشعبة الولائية في احتفالات يوم العلم التي نظمتها المديرية يوم 15 أفريل 2014 بثانوية حاج ميلود وسط مدينة الشلف، حيث حيا مدير التربية الجمعية بقوله للشيخ فلاح: "لما تحضر جمعية العلماء فالعرس عرسها".

في وداع قافلة الجزائر -غزة 2:

كما تنقل الأستاذ قدور قرناش والأستاذ عبد الحفيظ بن سونة من شعبة الجمعية بالشلف يوم 15 أفريل 2014 إلى ميناء الجزائر العاصمة لحضور لحظة انطلاق القافلة التي أرسلتها جمعية العلماء إلى إخواننا المحاصرين في غزة بحضور العديد من أطر الجمعية يتقدمهم الشيوخ: عبد الرزاق قسوم، عمار طالبي، يحيى صاري وآخرين، وبحضور قوي لأسرة الإعلام وممثلين عن سفارة فلسطين ووزارة الخارجية الجزائرية ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر وغيرها من الجهات التي حضرت هذا الحدث الذي أبكى الدكتور عمار طالبي وهو يلقي كلمة أمام الباخرة التي تقل هذه المساعدات.

في ضيافة المؤسسات التربوية والمساجد والجامعة:

وبنفس المناسبة، مناسبة يوم العلم مثل الأستاذ محمد حميدي رئيس شعبة بلدية الصبحة الجمعية في الاحتفالات التي نظمتها ثانوية العقيد لطفي ببلدية بوقادير مع إخوانه أعضاء شعبة بلدية بوقادير، ومثل الجمعية في الحفل الذي نظمته متوسطة الشهيد بن سهيلة علي ببلدية سنجاس الشيخ الطيب امحمدي بوزينة من لجنة الدعوى بالجمعية، كما تنقل الأستاذ قدور قرناش رئيس الشعبة الولائية إلى جامعة الشلف حيث ألقى محاضرة للطالبات بعد صلاة المغرب من يوم 14 أفريل 2014 بالإقامة الجامعية للبنات 19 ماي 1956 بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، وبدعوة كريمة أيضا من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف ألقى الأستاذ قدور قرناش درس الجمعة بالمناسبة بمسجد الكوثر بحي لالة عودة وسط مدينة الشلف.

ملاحظة: شرعت الشعبة الولائية للجمعية بالشلف في تنصيب وتجديد الشعب البلدية، وقد كلفت الشعبة الولائية كل من المكلف بالإعلام الدكتور مصطفى مغزاوي والمكلف بالتنظيم الأستاذ الطيب بوطيبة بالتواصل مع الشعب للانتهاء من هذه العملية خلال شهري أفريل وماي 2014 إن شاء الله وبعدها سيكون لقاؤنا في الميدان بإذن الله.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

- اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري ، ومن شر لساني ، ومن شر قلبي ، ومن شر منيي .

الاثنين 05 - 11 رجب 1435 هـ /05 - 11 ماي 2014 العدد: 703 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

الأقصى يستنهض

عُقد في العاصمة الأردنية عَمان ملتقى دولي بعنوان «الطريق إلى القدس» أيام 28 جمادى الآخرة 1- رجب 1435هـ الموافق لـ: 28/29/30 أفريل 2014م. وقد اشترك في تنظيمه كل من مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي والجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، ولجنة فلسطين في البرلمان الأردني.

وحضر هذا المؤتمر مجموعة كبيرة من العلماء والمفكرين والسياسيين والبرلمانيين من دول عربية وإسلامية وأوربية وأمريكية وآسيوية بالإضافة إلى إخواننا المقدسيين، ومنهم الشيخ عكرمة صبري، وخطيب المسجد الأقصى الدكتور محمد حسين مفتي القدس، وبعض القائمين على الأوقاف المقدسية، وفلسطين 48.

وقد نقلوا للحضور صورة قاتمة عن أحوال الأقصى والقدس والمقدّسات واعتداءات الاحتلال ضدّ المقدّسات وتراث المدينة المقدّسة مع إبراز احتياجات أوقاف القدس والمقدسيين، وقصد هذا المؤتمر إلى إظهار الأهمية الدينية للمسجد الأقصى والمقدّسات الإسلامية والمسيحية ومواجهة صناعة الرواية التهويدية للقدس، وبالبحث عن سبيل استنهاض العالمين العربي والإسلامي والمجتمع الدولي لنصرة القدس، والإسراع بإيصال الدعم للمقدسيين.

وقد ألقى بالمناسبة الأمير «غازي بن محمد» كبير مستشاري الملك عبد الله الثاني لشؤون الأقصى والمقدّسات، كلمة بيّن فيها المخاطر الحقيقية التي تهدد الأقصى وما يُخطط له فأراد أن يستنهض الهمم ليتعاون الجميع لدرء الخطر المحدق بالأقصى، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومبدأ معراجه وقبلة المسلمين الأولى، وقد عالج المتدخلّون محاور مختلفة مسّت جميع الجوانب المهمّة للحفاظ على الأقصى والمقدّسات وكيفية العمل على تثبيت المقدسيين بديارهم وكشف ممارسات الكيان الصهيوني.

خطة إستراتيجيـــة في التهويـــد

في الوقت الذي تعمل سلطة الاحتلال الإسرائيلي وفق خطة إستراتيجية على تهويد القدس والمقدّسات، وبوتيرة سريعة مستغلة الوضع العربي المتردّي، والصراع الداخلي في أكثر بلاد العرب والمسلمين، وتراجع اهتمام الأمة بالأقصى كقضية مركزية، ضاعف الاحتلال الصهيوني أعماله في القدس من خلال الحفريات في جوانب المسجد الأقصى وشقّ الأنفاق تحته وبناء المتاحف وإحاطة المسجد الأقصى بأكثر من كنس وإقامة الجدار العازل الذي قطع أوصال المدينة المقدّسة، وبناء الوحدات الاستيطانية مع التضييق على المقدسيين بحرمانهم من البناء أو ترميم مساكنهم، ونزع ملكياتهم وإثقال كواهلهم بالضرائب، ونزع هويتهم إلى غير ذلك من الأساليب.

توصيات مهمة تحتاج إلى متابعة وتفعيل

وفي الجلسة الختامية التي ترأسها أ.د علي محي الدين القرة داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، رئيس لجنة فلسطين في البرلمان الأردني، التوصيات التي خرج بها المؤتمر، وتعتبر هذه التوصيات خطوة «مؤقتة» ومستعجلة لإبقاء الأقصى والقدس والمقدّسات على حالها دون مزيد من التهويد، أما تحريرها واسترجاع السيادة عليها فلن يتأتى إلاّ بإعداد جيل التحرير وتوفير الشروط وإزالة الموانع لتحقيق هذه الغاية، فإنّه ما أُخذ بالغلبة والقوّة، لا يُستردُ إلا بالقوّة (ولن تجد لسنة الله تبديلا).

-1 بذل الجهد لتحقيق الوحدة العربية، والإسلامية أو على الأقل الاجتماع على الثوابت التي لا ينبغي الاختلاف فيها.

-2 التذكير بواجب بذل التضحيات بالمال والنفس من أجل إنقاذ الأقصى والمقدّسات من التهويد

-3 دعم المؤسسات الموجودة داخل القدس، اجتماعيا وسياسيا وتربويا.

-4 دعم المشروعات الخاصة بالمقدسيين.

-5 دعم الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك.

-6 دعم المقدسات المسيحية في القدس.

-7 دعوة علماء المسلمين إلى التذكير بالمسجد الأقصى وبأهميته وارتباطه بعقيدتهم وهي قبلتهم الأولى فلا يجوز التفريط في أي شبر منه.

-8 دعوة الحكومات العربية والإسلامية إلى ربط المصالح في علاقتها مع الدول الأخرى بما يجري في القدس.

-9 الإشادة بدور القائمين على الأقصى والمرابطين فيه بمجلس الأوقاف مفتي القدس وعرب 48 وغيرهم

-10 تثمين جهود المملكة الأردنية في رعاية المقدسات والإشادة بموقف الملك عبد الله الثاني في خطابه في الأمم المتحدة.

-11 تثمين دور الكنائس في الحفاظ على المقدسات المسيحية.

-12 دحض الرواية التهويدية للقدس.

-13 تشكيل لجنة إعلامية ترسم سياسة إعلامية للدفاع عن الأقصى.

-14 غرس الانتماء في قلوب الناشئة في المدارس والجامعات.

-15 دعوة سفراء الدول العربية والإسلامية للتفاعل مع ما يقع في الأقصى.

-16 دعوة الهيآت والمنظمات الدولية والإقليمية والحقوقية لحماية المقدسات بموجب القانون الدولي.

-17 تحميل أمريكا المسؤولية عن غطرسة الكيان الإسرائيلي وإهانتها للأقصى والمقدسات باستعمال حق النقض ف مجلس الأمن.

-18 تشكيل في كل برلمانات الدول الإسلامية لجنة فلسطين.

وأخيرا مباركة الفتوى التي وافق عليها الحاضرون في شأن زيارة الأقصى والصلاة فيه وقرأها مفتي القدس الشيخ الدكتور محمد حسين:

إن الأصل في الزيارة هو الاستحباب فقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين: لا تشدّ الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى، ولما كان الأقصى تحت الاحتلال فإنه لا حرج لزيارة المسجد الأقصى للفئات الآتية:

- الفلسطينيين سواء كانوا من سكان القدس أو الضفة وغزة

- المسلمين من حملة جنسيات خارج العالم الإسلامي مع مراعاة الضوابط الآتية:

• أن لا يترتب على الزيارة تطبيع مع الاحتلال.

• أن تحقق الزيارة الدعم للفلسطينيين بحيث يكون التفاعل مع الفلسطينيين دون غيرهم.

• أن يدخل الزائر ضمن الأفواج: الفلسطينية أو الأردنية.

• ويفضل أن يكون مسار رحلة الأقصى ضمن رحلة العمرة أو الحج.

ومهما يكن فإن لم يكن لهذا المؤتمر سوى أنه حاول إعادة ترتيب القضايا الكبرى في حياة الأمة والتذكير بالأقصى والقدس والمقدسات لكفاه شرفا.

أ.د عبد المجيد بيرم

إحيـــاء لـذكـرى وفـاتـــه..

ندوة علمية بنادي الترقي حول الشيخ شقار الثعالبي

في إطار نشاطاتها الثقافية والفكرية التي دأبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إقامتها وإحياء لذكرى وفاة الأستاذ الأديب احمد شقار الثعالبي -رحمه الله-، أقام نادي الترقي التابع لجمعية العلماء ندوة علمية حول الأستاذ احمد شقار الثعالبي -رحمه الله- وذلك يوم السبت 4رجب1435هـ الموافق لـ 3/5/2014م، شارك فيها ثلة من الأساتذة والعلماء، ممن يعرفون الرجل، بينهم الاستاذ الزبير طوالبي صديق المرحوم وقريبه، والدكتور عبد القادر فضيل، والدكتور مولود عويمر ، والأستاذ نوار جدواني.

افتتح الندوة الأستاذ حسين بوطاوي مذكراً بالأساتذة المشاركين في هذه الندوة، وبعد قراءة آيات من الذكر الحكيم، تقدم الأستاذ الزبير طوالبي الى المنصة وقدم شهادة مفعمة بالود والتقدير لهذا الرجل الكبير، وتحدث مطولاً عن الصداقة التي تربطه بالأستاذ شقار الثعالبي، مركزاً على الجوانب الثقافية عنده، وعلاقته الوطيدة بالكتاب الذي كان يصاحبه في حله وترحاله، ثم تحدث عن دوره في جمعية العلماء المسلمين التي ارتبط بها منذ صباه، وعلاقته برجالاتها، وخدمته للتربية والتعليم في مدراسها، ودوره في حرب التحرير المجيدة، وطالب الأستاذ طوالبي أسرة الفقيد، بتسليم آثاره لجمعية العلماء وقال إن الجمعية مستعدة لطبعها ونشرها بين القراء لتتمكن الأجيال الصاعدة من معرفة هذا الأديب الكبير، ثم قرأ الأستاذ الزبير طوالبي كلمة الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي تغيب عن الندوة لوجوده خارج الوطن، وقد أشاد الدكتور قسوم بالأستاذ شقار، وبعلمه وبمكانته الأدبية، وثقافته الموسوعية، كما تحدث عن علاقته الشخصية به.

بعد كلمة رئيس الجمعية أعطيت الكلمة للدكتور عبد القادر فضيل، الذي تحدث عن مكان الرجل العلمية والأدبية، رغم انه لم يلتحق بالجامعة، إلا انه كان شاعراً وأديباً وناقداً متمكناً، كما انه كان رجل تربية من طراز فريد، رغم معرفته البسيطة بالمناهج التربوية الحديثة، لأنه لم ينتسب لأيّ معهد من المعاهد التربوية، مكتفية بتجربته التي اكتسبها في ممارسة التعليم بمدارس جمعية العلماء.

كلمة الدكتور مولود عويمر كانت مركزة حول كتابات الأستاذ شقار الثعالبي في جرائد الجمعية خصوصاً في جريدة البصائر في سلسلتها الثالثة بداية من عام 1992م، وكذا مقالاته في السلسلة الرابعة التي كتب فيها مجموعة من المقالات خصوصاً في الأدب والشعر، وصفحته الثابته حول الأدب والثقافة والفن، حيث عرّف بشخصيات أدبية جزائرية وعربية، كما كتب في مجالات أخرى منها البعض الكتابات التاريخية... آخر المتدخلين كان الأستاذ نوار جدواني الذي تحدث عن الشيخ احمد شقار الثعالبي وعن المرحلة التي زامله فيها في ثانوية المقراني ومكانة الرجل المعرفية بالتراث العربي شعراً ونثراً ونقداً، وعلاقته بالكتاب ودوره في الإعلام حيث كانت له مجموعة من الحصص الثقافية في الإذاعة الوطنية...ثم تواصلت الندوة ببعض الشهادات منها شهادة الدكتور سعيد شيبان، وأحد أبناء الشيخ، و ألقى ابنه كلمة العائلة حيث شكر جمعية العلماء ممثلة في رئيسها الدكتور قسوم والأستاذ الزبير طوالبي... وفي الأخير تسلمت عائلة الفقيد درع جمعية العلماء المسلمين الذي تمنحه للعلماء العاملين من أبناء الجزائر.

كلمة حق

أ.د. عمـــار طالبـــي

وحدة أهلنا في فلسطين

كم استبشرنا بهذه المصالحة التي أنجزت، وتجاوزت حركة فتح وحركة حماس كل خلاف، وما كان ينبغي أن يحصل خلاف، ولا نزاع بين من عزموا على تحرير الوطن، وجعلوا غايتهم تحقيق الحرية لأهلهم، وتحريرهم من الظلم والاحتلال الاستيطاني المقيت.

عن شرط قيادة تحرير الأوطان الأول في كل الثورات هو وحدة هذه القيادة، وتماسكها، حتى لا يتسرب إليها من يدمرها من داخلها، ولا يكفي أبدا أن تنطلق الثورة، بل لابد من أن تحاط بالحذر الشديد لاستمرارها، ودوام وحدتها من أن يتسرب إليها ما يضادها، وينحرف بها عن غايتها.

إن الأمة طاقة عظيمة، تسند فلسطين إذا شعرت بوحدة قيادتها والثقة فيها وإخلاصها في جهادها.

إن الفتور الذي نراه في النظم العربية حيال فلسطين ينبغي أن يذهب ويختفي، وأن تقوى العزائم الصادقة، والهمم العالية في العالم الإسلامي الذي تشرذم، ومسته الضراء، والبأس الشديد بين الشعوب والنظم، فاختفت الثقة، واشتعلت نيران الفتن، والتكفير، ونرى من يزعم أنه من شيوخ الإسلام يكفر المسلمين بلا مبرر، سوى الأهواء السياسية الظالمة، وركوب مراكب الظالمين، والسعي للإفساد بين المسلمين، باسم التدين الكاذب البليد، الذي يدل على الغباء المبين، والإمعة التائهة، والضلال البعيد.

إن الثورات في تاريخها القديم والحديث تدل على أنها عرضة لثورة مضادة تقضي عليها من داخلها أو من خارجها عن طريق الدخول بين قادتها بالشعار نفسه، ولكن يستعمل لتدمير تلك الثورة، أو تحويل مجراها، والانحراف بها إلى طريق آخر ببعدها عن غايتها.

كم طالت المفاوضات، وطال معها استغلال الوقت وبناء المستوطنات، ونهب الأرض، واقتلاع الشجر، وقهر الإنسان، وتهويد الأرض المقدسة، وبلطجة المتطرفين من اليهود الذين ينقضون كل العهود والمواثيق، ويعملون لأجل طرد المسلمين والمسيحيين من ديارهم ومعابدهم، ويعتدون على المساجد والكنائس، ويهددون أهلها في حماية من الشرطة، ورعاية من الجيش، لقد أثبت التاريخ قديما واليوم أن بني إسرائيل لا عهد لهم، كلما عاهدوا عهدا نقضوه، وكلما واثقوا ميثاقا خالفوه وأنكروه.

كيف لا يعجبهم تصالح الفلسطينيين، ولا يرضون وحدتهم، وهذا شيء عجاب لا يقبله منطق، إذا اختلف الفلسطينيون قالوا إنهم مختلفون ولا نجد من نتفاوض معه ممثلا حقيقيا، لم يرضوا عن ياسر عرفات حتى قتلوه، ولم يرضوا عن عباس أبو مازن حتى قاطعوه، فمن إذن يرضون عنه؟

يرضون عن من يخضع لهم، ولا يرد لهم كلمة، ويتنازل كل يوم عن أمر يرتضونه ويقبلونه، والعجيب أن المسيحيين في العالم وفي مقدمتهم البابا يشاهدون كيف يضطهد المسيحيون في فلسطين، ويعتدى على كنائسهم ومقدساتهم ثم تراهم يؤيدون دولة الاحتلال ويخضعون لسياستها التي لا منطق لها سوى السيطرة ونهب الأراضي والعدوان على الناس.

متى تنظر الولايات المتحدة إلى مصالحها الحقيقية مع العرب والمسلمين، وتكف عن تأييد ظلم دولة الاحتلال الصهيوني، فأي مبرر واضح في استمرار هذا التأييد، وهذا الظلم للعالم العربي والإسلامي الذي يضحي بمصالحه من أجل إرضاء سياسة أمريكا؟

تقول الولايات المتحدة أن لها قيما تراعيها في سياستها الخارجية، فأين مراعاة هذه القيم؟

إن دولة عظمى كالولايات المتحدة إذا تخلت عن القيم، وسلكت مسالك الظلم، فإن مآلها مآل الإمبراطوريات التاريخية التي ذهبت في غبار التاريخ، ولم يبق منها إلا اسمها في كتب التاريخ.

إن سياسة الولايات المتحدة لا تقوم لها قائمة في الشرق الوسط وفي العالم الإسلامي إذا واصلت نهجها الحالي، فإن الشعوب أخذت تأخذ مصيرها بأيديها، ولم يعد الاستناد إلى النظم وقادتها أمرا يدوم، ويكون ميسرا، العالم اتصل، والوعي يتصل، والباطل ينكشف، والشعوب بالمرصاد، والله فوق ذلك كله، ينصر المظلوم وإن طال أمد ظلمه.